مجنون فرح..
قصة حب في باريس
على إيقاع الشعر

ص15

حميد ملزي
من عامل جبس إلى خزانة أسرار
مسؤولي الدولة في الجزائر

ص12

الغنوشي لا يهمه
خروج المستقيلين
من النهضة أو بقاؤهم

ص4، 8


# العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2021/09/30
23 صفر 1443
السنة 44 العدد 12195
Thursday 30/09/2021
44th Year, Issue 12195


# امرأة على رأس الحكومة التونسية: رسالة قيس سعيد التي أربكت خصومه

## نجلاء بودن جامعية مستقلة وخبيرة لدى البنك الدولي وأولى مهامها الحكومية محاربة الفساد

تونس – أربك الرئيس التونسي قيس سعيّد الأربعاء خصومه السياسيين من خلال تكليف سيدة غير سياسية وغير معروفة في المشهد السياسي بتشكيل حكومة جديدة بعد أكثر من شهرين من توليه السلطات وإقالة رئيس الوزراء وتعليق أعمال البرلمان.

وقالت أوساط سياسية تونسية إن خطوة قيس سعيد كانت مفاجئة للجميع خاصة معارضيه الذين كانوا يجهّزون أنفسهم للبحث في سيرة أيّ مكلف برئاسة الحكومة من الأسماء المعروفة وتجهيز قائمة من الاتهامات الهادفة إلى التشكيك في خيارات قيس سعيد والشخصيات التي يمكن أن يستعين بها في المرحلة القادمة.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن تعيين الأستاذة الجامعية والخبيرة لدى البنك الدولي نجلاء بودن سيكسب الرئيس سعيد جمهورا جديدا داعما لخياراته، وهو جمهور النساء الذي كانت تسيطر عليه مخاوف كبيرة بشأن حقوق المرأة ومكاسبها في ظل الحكومات السابقة التي سيطر عليها الإسلاميون.

وبدا واضحا من خلال ردود الفعل الأولى على هذا التعيين أن المنظمات التي تعنى بشؤون النساء والشخصيات النسائية المستقلة قد عبرت عن دعمها لهذا القرار واعتبرته مكسبا جديدا للمرأة التونسية التي تحقق ريادة عربية جديدة من خلال تكليف سيدة تونسية برئاسة الحكومة.

وقالت راضية الجربي رئيسة الاتحاد التونسي للمرأة إن تعيين امرأة على رأس الحكومة هو خبر سار، ويؤكد التوجه الذي تنتهجه تونس نحو تكريسها للمساواة بين النساء والرجال، ويعكس إيلاء المرأة المكانة التي تستحقها بشكل فعلي عبر تواجدها في مواقع القرار.

وأضافت الجربي في تصريح لـ"العرب" أن هذا القرار يأتي استجابة لمطالب التونسيات بتمكينهن من الوصول إلى مواقع القرار، وهو ثمرة جهود المنظمات والنساء بعدم إقصاء النساء من الشأن العام والدفاع عن جميع حقوقهن.

وهذه هي المرة الأولى -في تاريخ البلاد الرائدة في مجال الحقوق والحريّات- التي يتم فيها تعيين امرأة هي نجلاء بودن (63 عاما) على رأس السلطة التنفيذية.

ووفق مراقبين تونسيين فإن قيس سعيد قد ضرب عصفورين بحجر واحد بهذا التعيين، فقد استفز حركة النهضة ورئيسها راشد الغنوشي في ضوء عجز الحكومات السابقة عن تقديم مكاسب ذات قيمة للنساء، وارتباك الإسلاميين في التعاطي مع مسألة التناصف. كما تحدى المجموعات الحزبية الليبرالية واليسارية التي باتت تهاجمه في الفترة الماضية مظهرا أنه أكثر حداثة وتقدمية منهم.

وبودن من مواليد محافظة القيروان المهمّشة في وسط البلاد التي يبدي قيس سعيد اهتماما خاصا بها من خلال مشروع مدينة الأغالبة الطبية. ويهدف إنشاؤها إلى تأمين الخدمات الصحية وتقريبها من سكان ولايات الجنوب والوسط الغربي.

ويشير المراقبون إلى أن قيس سعيد بتعيينه سيدة من مدن الداخل قد نجح في كسر معادلة التعيينات في المراكز العليا للدولة (رئاسة الجمهورية، ورئاسة الحكومة) التي تعود التونسيون أن تكون حكرا على منتسبي العاصمة والسواحل.

وقالت الرئاسة التونسية في بيان "كلّف رئيس الجمهورية قيس سعيّد الأربعاء السيدة نجلاء بودن حرم رمضان بتشكيل حكومة، على أن يتم ذلك في أقرب الآجال".

ولم تظهر بودن في المشهد السياسي سابقا ولا يُعرف أن لها انتماءات حزبية أو اصطفافًا وراء توجهات سياسية معينة.

وأكد قيس سعيّد في مقطع فيديو نشرته الرئاسة على موقعها في فيسبوك على البعد "التاريخي" لخياره وقال "لأول مرة في تاريخ تونس امرأة تتولى الرئاسة حتى نهاية التدابير الاستثنائية، وسنعمل معا على القضاء على الفساد والفوضى التي عمّت الدولة".

وتابع "هذا شرف لتونس وتكريم للمرأة وهذه مسؤولية تاريخية والمرأة قادرة على القيادة...مثل الرجل".

وستتولى بودن تشكيل حكومة في "الساعات والأيام القليلة القادمة"، وفقا للرئيس سعيد.

وأضاف "سنعمل على مقاومة الفساد ثم الاستجابة لمطالب التونسيين والتونسيات في التعليم والصحة والنقل والحياة الكريمة".

وكانت بودن مديرة عامة مكلفة بتنفيذ برامج البنك الدولي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهي حاصلة على درجة الدكتوراه في علوم الجيولوجيا.

وستعمل بودن وفقا للتغييرات التي أقرّها قيس سعيّد على السلطة التشريعية والتنفيذية وسيكون نشاطها مراقبا وتحت إشراف الرئيس.

ويقول المحلل السياسي صلاح الدين الجورشي إن تعيين بودن "اعتراف بدور النساء في تونس وقدرتهن على الإدارة والنجاح".

ويتابع الجورشي "ليست لها تجارب وإسهامات في المواقع الحسّاسة... لا ندري هل ستكون قادرة على مواجهة هذه الملفات الضخمة والمعقدة؟".

ومقاومة الفساد من أهم الملفات التي تنتظر بودن. فقد اتهم الرئيس سعيّد نوابا في البرلمان المجمّد بالمصادقة على قوانين "مقابل الأموال" كما تم إخضاع العديد من رجال الأعمال والسياسيين للإقامة الجبرية وحظر السفر وذلك في إطار حملة تطهير ضد الفساد.

ومطلع العام 2021 رفض قيس سعيد تعديلًا وزاريا قام به رئيس الحكومة السابق هشام المشيشي بسبب شبهات فساد تحوم حول شخصيات تم تكليفها بوزارات.

رسالة ذكية

راضية الجربي
خبر سار يدعم مسار المساواة بين النساء والرجال

صلاح الدين الجورشي
اعتراف بدور النساء وقدرتهن على الإدارة والنجاح

# تطوير كوريا الشمالية لصاروخ فرط صوتي هزة استراتيجية لمنطقة الخليج

لندن – قال مصدر تقني عربي مطلع إن الإعلان الكوري الشمالي عن تطوير صاروخ فرط صوتي سيكون بمثابة هزة استراتيجية خطيرة لمنطقة الخليج والشرق الأوسط، لما تمثله هذه التقنية الصاروخية الفائقة من تحديات لكل ما في الترسانة الغربية من مضادات معروفة للصواريخ.

وأضاف المصدر لـ"العرب" أن كوريا الشمالية سبق وأن زودت إيران بتقنيات الصواريخ الباليستية وعدد مهم من مكونات تقنية السلاح النووي، وأن طبيعة التعاون بين النظامين تفتح الباب واسعا أمام توفير تقنية الصواريخ فرط الصوتية لإيران.

وأعلنت كوريا الشمالية الأربعاء أنّها اختبرت بنجاح صاروخا انزلاقيًا فرط صوتي، في ما يمكن أن يشكّل أحدث تقدّم للدولة المسلّحة نوويًا على صعيد تكنولوجيا الأسلحة.

وقالت وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية إنّ التجربة التي أجريت الثلاثاء "أثبتت أنّ كلّ المواصفات الفنية استوفت متطلّبات التصميم"، مشدّدة على أنّ نجاح إطلاق هذا الصاروخ "ذو أهمية استراتيجية كبيرة" لأنّ كوريا الشمالية تسعى لزيادة قدراتها الدفاعية "ألف ضعف".

ويحذر مراقبون سياسيون من أن دول الخليج قد تعيش على وقع تحديات أمنية حقيقية في ما لو حصلت إيران على مثل هذه الصواريخ، وهي بمديات تصل إلى ألف كيلومتر، وهو ما يجعلها تصل إلى الدول المعنية وتهدد أمنها القومي. لكن هذه الصواريخ لن تكون قادرة على إصابة أهداف في إسرائيل إذا أطلقت من إيران.

وتعتمد دول الخليج على منظومة دفاعية غربية، أميركية بالأساس، قبل أن تقرر إدارة الرئيس جو بايدن سحب جزء من هذه المنظومة، وهو ما طرح فكرة الاستنجاد بمنظومة الصواريخ الروسية أس – 400.

ويتميّز الصاروخ الفرط صوتي "هايبرسونيك" بسرعته التي تزيد عن سرعة الصواريخ الفوق صوتية "سوبرسونيك" وتلك الباليستية وصواريخ كروز التقليدية، كما أنّه أكثر ذكاء منها، الأمر الذي يجعل اعتراضه أكثر صعوبة على أنظمة الدفاع الصاروخي التي تنفق عليها الولايات المتّحدة المليارات من الدولارات.

ويقول المصدر التقني السابق إن سرعة "هايبرسونيك" أكثر من 5 أضعاف سرعة الصوت فيما أغلب منظومات الصواريخ المضادة للصواريخ تحلق بسرعة أقل، وهو ما يجعله يسبقها ويتجاوزها ولا تستطيع اللحاق به.

ويضيف أن هذا النوع من الصواريخ يحلق بسرعة كبيرة ويَنتجُ عن الاحتكاك بالهواء تغيرٌ في طبيعة الهواء المحيط به، فيتحول من الحالة الغازية إلى حالة البلازما.

وفي حالة البلازما تفقد كل العناصر خصائصها الفيزيائية المعتادة، مما يعني أن إشارات الرادار الكهرومغناطيسية لا ترتد عن الهواء البلازمي المحيط بالصاروخ، فيصبح بخواص تسلل شبحية، فإذا رصدته لا تستطيع إسقاطه لأنه سريع جدا، وإذا لم ترصده أصلا فذاك في حدّ ذاته مشكلة.

ووفقًا لوكالة الأنباء الرسمية أكّدت عملية الإطلاق التي تمّت من مقاطعة جاغانغ في شمال البلاد "قدرة التحكّم الملاحية للصاروخ واستقراره"، إلى جانب "قدرة نظامه الإرشادي على المناورة وخصائص الطيران الانزلاقية لرأسه الحربي المنفصل الفرط صوتي" ومحرّكه.

وذكرت الوكالة أنّ "نتائج الاختبار أثبتت أنّ كلّ المواصفات الفنية استوفت متطلّبات التصميم". ونشرت صحيفة رودونغ سينمون الرسمية صورة للصاروخ وهو يرتفع في السماء صباحًا.

**سرعة الصاروخ الكوري أكثر من 5 أضعاف سرعة الصوت فيما تحلق منظومات الصواريخ الأخرى بسرعة أقل**

وكان الجيش الكوري الجنوبي أعلن إجراء الشمال هذه التجربة الصاروخية بُعيد وقت قصير من حدوثها صباح الثلاثاء، لكن خلافًا لعادته لم يكشف رسميا عن أقصى ارتفاع بلغه الصاروخ ولا عن المسافة التي اجتازها، وهي معلومات يوفّرها في العادة في غضون أقلّ من ساعة من رصده عملية الإطلاق.

ونقلت تقارير إعلامية كورية جنوبية عن مصادر لم تسمّها قولها إنّ الصاروخ الذي أطلق الثلاثاء يتمتّع بـ"مميّزات طيران مختلفة" عن عمليات الإطلاق السابقة، في حين أمر الرئيس مون جاي – إن بإجراء "تحليل شامل" لعملية الإطلاق.

وهذه هي التجربة الصاروخية الثالثة التي تجريها كوريا الشمالية هذا الشهر. وكانت التجربة الأولى جرت على صاروخ كروز بعيد المدى في حين جرت التجربة الثانية على صواريخ بالستية قصيرة المدى.

وتخضع كوريا الشمالية لعقوبات دولية بسبب برامجها النووية والصواريخ البالستية المحظورة.

# هل ترجح ورقة مكافحة داعش كفة العسكريين في السودان

الخرطوم – طفت التهديدات الأمنية من قبل التنظيمات الإرهابية في السودان على السطح عقب مقتل خمسة من عناصر المخابرات العامة أثناء تفكيك خلية تابعة لتنظيم داعش في الخرطوم، ما يشي بأن السلطة الانتقالية قد دخلت في مواجهة مفتوحة مع العناصر المتطرفة الكامنة، وأن ذلك قد يكون ورقة بيد المكون العسكري لاستعادة المبادرة بعد الضغوط التي مورست عليه إثر محاولة الانقلاب الأخيرة.

وشارك رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان الأربعاء في جنازة عناصر المخابرات العامة، وتعهد بتقديم "كل الدعم والإسناد لجهاز المخابرات ليؤدي واجبه على أكمل وجه في هذه المرحلة التي تواجه فيها البلاد الكثير من التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية".

وأعلن السودان الثلاثاء تفكيك خلية إرهابية تابعة لتنظيم داعش وتوقيف أحد عشر عنصرا من المنتمين إليها، ومصرع خمسة عناصر من جهاز المخابرات العامة (وهم ضابطان وثلاثة ضباط صف) وإصابة سادس، خلال مداهمات جرت في حي "جبرة" جنوب الخرطوم.

وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الإعلان عن وجود خلايا تابعة لداعش في السودان من قبل أجهزة الأمن. ويتوقع مراقبون أن يكون الإعلان بشكل رسمي عن وجود داعش مقدمة لمواجهات أكثر جدية مع التنظيمات الإرهابية في السودان، ولا يستبعدون أن يتم توظيف هذه المواجهات ضمن الصراعات الراهنة بين المدنيين والعسكريين، والإيحاء بأن هناك خطرا داهمًا يهدد البلاد ويتطلب حضورا عسكريا فاعلا على رأس السلطة.

واعتاد جهاز المخابرات العامة في السودان التكتم على مثل هذه القضايا واختار طريق المهادنة الضمنية في تعامله مع العناصر المتطرفة للحفاظ على كمونها وعدم إتاحة الفرصة لتشكل تهديدا إضافيًا يمثل عبئًا على السلطة، في ظل توتر الأوضاع في ولايات سودانية عديدة والأزمة مع إثيوبيا.

ولا يعد الإرهاب ظاهرة هامشية أو حديثة العهد في السودان، واستطاعت العديد من الخلايا أن تحصل على موطئ قدم هناك منذ سنوات، واستفادت من تماهي النظام السابق مع العديد من تنظيمات الإسلام السياسي والمتطرفين.

ميرفت حمد النيل
مجابهة التنظيمات الإرهابية المكسب الوحيد في صراع السلطة

ويبدو أن الانتقادات الموجهة للمكون العسكري واتهامه بالتراخي في ضبط الأوضاع الأمنية بعد انتشار عمليات النهب والسرقة في مناطق متفرقة بالخرطوم وبعض الولايات والفشل في تنفيذ الترتيبات الأمنية، سيدفع نحو التعامل مع الأخطار التي تشكلها التنظيمات الإرهابية بحزم.

وقالت القيادية في تجمع القوى المدنية ميرفت حمد النيل إن "السودان يواجه تداعيات المحاولة الانقلابية الفاشلة أخيرا وما تبعها من ردود أفعال بين المكونات المختلفة، وهناك حالة من الحشد والحشد المضاد، إذ يسعى المكون العسكري لجذب المواطنين إلى صفه من خلال توجيه دفة اهتماماته نحو التعامل مع التنظيمات المتطرفة".

وأضافت في تصريح لـ"العرب" أن "المكون المدني يخطب ود الجماهير مجددًا بعد أن تسببت المحاصصة السياسية على مناصب السلطة في غضب شعبي تزايد في الفترة الماضية، وبالتالي قد تكون مجابهة التنظيمات الإرهابية والتحلل من التحالفات مع فلول النظام السابق المكسب الوحيد من صراعات السلطة القائمة".


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195

# تنقيب إسرائيل عند الحدود البحرية للبنان: تصعيد أم تسريع للمفاوضات؟

## انحسار آمال المفاوضات في غياب سيناريو التصعيد العسكري

عاد التوتر بين إسرائيل ولبنان بشأن ترسيم الحدود البحرية الغنية بالنفط والغاز إلى الواجهة مجددا بعد تعثر خمس جولات سابقة من المفاوضات. ويرى مراقبون أن تل أبيب استثمرت انشغال لبنان في مواجهة الأوضاع الاقتصادية الصعبة لجس النبض.

أزمة حدود لا أفق لتجاوزها

بيروت – تفجر النزاع الحدودي البحري بين لبنان وإسرائيل مجدداً بعد 5 أشهر من توقف مفاوضات غير مباشرة بين الجانبين من أجل إنهائه، ما يثير تساؤلات بشأن إن كان الأمر تصعيدا أم خطوة لتسريع المفاوضات.

وعاد هذا الملف إلى الواجهة بعد إعلان شركة "هاليبرتون" الأميركية الأسبوع الماضي حصولها على ترخيص لبدء التنقيب عن الغاز والنفط في حقل كاريش البحري قبالة ساحل إسرائيل.

إلا أن تلك المنطقة متنازع عليها بين الجانبين اللذين خاضا 5 جولات من المحادثات في الناقورة (جنوب لبنان) منذ أكتوبر 2020 حتى مايو الماضي برعاية الأمم المتحدة ووساطة أميركية، قبل أن تُعلق المفاوضات نتيجة عدم إحراز أي تقدم فيها.

وقوبلت الخطوة الإسرائيلية برفض لبناني لأي مسّ بحقوقه النفطية، حيث طلب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من وزارة الخارجية "إجراء الاتصالات اللازمة" مع الجهات الدولية المعنية لمنع إسرائيل من بدء التنقيب.

وتبلغ مساحة المنطقة المتنازع عليها التي تعد غنية بالنفط والغاز 860 كيلومترا مربعاً بحسب الخرائط المودعة من جانب لبنان وإسرائيل لدى الأمم المتحدة منذ 2011.

لكن لبنان اعتبر لاحقاً أن خارطته (المودعة لدى الأمم المتحدة) استندت إلى تقديرات خاطئة، وأن المساحة المتنازع عليها هي 2290 كيلومترا مربعاً، وهذا ما طرحه وفد البلاد خلال إحدى جلسات المباحثات وقوبل برفض إسرائيلي.

وفي ديسمبر الماضي أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن واشنطن مستعدة للتوسط في المباحثات بين الطرفين وحثهما للتفاوض على أساس المطالبات البحرية الخاصة بهما (الخرائط) التي تم إيداعها سابقاً في الأمم المتحدة.

ويقول الخبير العسكري هشام جابر إن إسرائيل استغلت الأوضاع بلبنان سياسياً واقتصادياً لتبدأ التنقيب في حقل كاريش، مشيرا إلى أنه وفق "الخبراء اللبنانيين فإن حصة لبنان من الغاز في هذا الحقل تبلغ نحو 40 في المئة".

ويضيف جابر أن خطوة إسرائيل (منح ترخيص التنقيب) تهدف إلى الاستفادة من الغاز من جهة، ودفع الحكومة اللبنانية من جهة أخرى للعودة إلى طاولة المفاوضات غير المباشرة بشأن ترسيم الحدود.

توفيق شومان

إسرائيل تضغط على لبنان من أجل العودة إلى التفاوض

هاشم جابر

تل أبيب استغلت الأوضاع في لبنان لتبدأ التنقيب

وكانت المفاوضات توقفت عند إصرار وفد بيروت على أن حدود لبنان هي الخط 29 وليس 23 وفقاً لخارطة قدمها بإحدى جلسات المحادثات تدفع باتجاه 1430 كيلومترا مربعاً إضافية للبنان، وهذا ما ترفضه إسرائيل.

ويستبعد مراقبون تصعيدا عسكريا لاسيما مع حزب الله على إثر ذلك، نظراً إلى أن الولايات المتحدة (حليفة إسرائيل) ليست مستعدة خلال عهد رئيسها جو بايدن للتورط في أي حرب جديدة بالمنطقة.

ويلفت هؤلاء إلى أن مصلحة لبنان أيضاً هي بالعودة إلى المحادثات، مرجحين حصول ذلك قريباً، لاسيما أن الحكومة الجديدة تسعى لإرضاء الولايات المتحدة ومعها دول الخليج لحشد دعم إضافي لها.

وكان أمين عام حزب الله حسن نصرالله حذر إسرائيل مرارا من المس بموارد الطاقة في المياه الإقليمية اللبنانية، مهدداً باستهداف محطات النفط البحرية الإسرائيلية، لكنه ربط ذلك باتخاذ موقف رسمي من الدولة اللبنانية.

ويمتلك حزب الله المدعوم من إيران ترسانة كبيرة من الأسلحة والصواريخ، وكان قد خاض على مدى سنوات مواجهات عديدة ضد إسرائيل التي كانت تحتل أجزاء من جنوب لبنان قبل انسحابها منه عام 2000.

ويستبعد المحلل السياسي توفيق شومان أي تصعيد عسكري على الحدود. ويقول إن "تشكيل الحكومة اللبنانية من شأنه أن يحرك المياه الراكدة أمام طاولة المفاوضات".

وفي العاشر من سبتمبر الجاري تشكلت حكومة ميقاتي عقب 13 شهرا من التعثر بسبب خلافات سياسية على إثر استقالة حكومة حسان دياب في العاشر من أغسطس 2020، بعد 6 أيام من انفجار ضخم هز مرفأ بيروت.

ويوضح شومان أن من أسباب توقف المفاوضات قبل أشهر كان تعثر تشكيل الحكومة اللبنانية، وتوقف الاتصالات والمساعي بهذا الشأن.

وأما اليوم وبعد تشكيل الحكومة ونيلها ثقة البرلمان، يرى شومان أنه ليس عن طريق المصادفة الإعلان من قبل الشركة الأميركية بدء التنقيب لصالح إسرائيل في المنطقة الاقتصادية المتنازع عليها.

وفضلاً عن الحاجة إلى الطاقة، يأمل لبنان مستقبلاً من خلال ثروته النفطية في جذب استثمارات أجنبية، إذ يعاني منذ نحو سنتين من أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخه أدت إلى انهيار مالي وفقدان الوقود والأدوية وسلع أساسية أخرى.

ويشير شومان إلى أن الخطوة الإسرائيلية عبر الشركة الأميركية ليست بمعزل عن ضوء أخضر من واشنطن، وقد تكون بمثابة ضغط منها على لبنان من أجل العودة إلى التفاوض.

ويلفت إلى أن موقف واشنطن من هذا الملف يُمكن ربطه بمسألة تسهيلها استجرار الغاز المصري إلى لبنان عبر الأردن وسوريا مؤخراً، وقد يكون الأميركيون يتبعون مع لبنان استراتيجية التصعيد من جهة والحلحلة من جهة أخرى.

ويرى أن مجريات هذا الملف ستتبلور تبعاً لخطوات السلطات اللبنانية سواء من خلال تعديلها لـ"مرسوم الحدود" لدى الأمم المتحدة، أو موقفها من العودة إلى المفاوضات من جهة، وموقف الوسيط الأميركي من جهة أخرى.

وفي حال تم تعديل "المرسوم" تتغير الإحداثيات بالخرائط اللبنانية المودعة لدى الأمم المتحدة، وتزيد مساحة لبنان في البحر 1430 كيلومترا مربعاً إضافية، وتصبح بذلك المساحة المتنازع عليها 2290 كيلومترا مربعاً، أي مطابقة لموقف وفد بيروت إلى المفاوضات.

والتعديل كان قد وافق عليه الوزراء المعنيون في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، إلا أنه لم ينل توقيع رئاسة الجمهورية التي قالت في الثالث عشر من أبريل الماضي إنه يحتاج إلى قرار الحكومة (مجلس الوزراء) مجتمعة، نظراً إلى أهميته والنتائج المترتبة عليه.

ورأى المؤرخ والباحث في قضايا ترسيم الحدود عصام خليفة أن النزاع في الأساس هو من أين ينطلق خط ترسيم الحدود البحرية من البرّ.

وأوضح أن الخط الحدودي البحري يجب أن ينطلق من رأس الناقورة، أي من الحدود المرسومة دولياً، وفق اتفاقية الهدنة الموقعة بين لبنان وإسرائيل عام 1949.

وبحسب خليفة فإن ذلك لا يتحقق إلا من خلال تعديل "المرسوم"، محذراً من أن عدم تعديله سيتيح لإسرائيل الحصول على كميات ضخمة من الغاز الواقعة في مياه لبنان الإقليمية.

وإضافة إلى النزاع الحدودي البحري تشهد الحدود البرية بين الجانبين توترات بين الحين والآخر، فيما لا تزال إسرائيل تحتل جزءًا من الأراضي اللبنانية هي مزارع شبعا وتلال كفر شوبا، وصدر قرار من مجلس الأمن عام 1978 ينص على انسحابها لكنه لم يُنفذ حتى اليوم.

# تطمينات أميركية لمصر في أزمتي السد وليبيا تعيد التوازن إلى العلاقات

القاهرة – تحرص الإدارة الأميركية وهي تلملم بعض أوراقها في منطقة الشرق الأوسط على ضبط علاقاتها بحلفائها الرئيسيين، في مقدمتهم مصر التي بدت متوجسة من تصورات واشنطن الإقليمية ولم تتلق منها الدعم الذي كانت تنتظره في أزمتي سد النهضة وليبيا، بينما حافظ التعاون العسكري والأمني على وتيرة جيدة.

وقرأت القاهرة جولة مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان إلى كل من مصر والسعودية والإمارات على أنها تهدف إلى ضبط التوازن بين واشنطن وهؤلاء الشركاء المهمين، ورسم الخطوط العريضة لشكل العلاقة في المستقبل.

ويمكن أن تؤرخ زيارة سوليفان للقاهرة الأربعاء لشكل جديد في العلاقة التي بدأت ملامحها تظهر بعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ومنحت خلالها واشنطن لمصر هامشا للحركة في القضية الفلسطينية، حاولت القاهرة توظيفه لمنع تدهور الأمن في المنطقة، وهو الهدف الذي يلقى قبولا مشتركا من الجانبين.

وأكد وزير الخارجية المصري الأسبق محمد العرابي أن الولايات المتحدة تشعر بحالة من التعثر الاستراتيجي بعد الخروج من أفغانستان وسيطرة حركة طالبان عليها، وتبحث بجدية في إعادة مصداقيتها مع دولة محورية في الشرق الأوسط، ووجدت في علاقتها بمصر حلا مثاليا لأن تكون حليفا قويا لها في الإقليم.

وقال في تصريح لـ"العرب" إن لقاء الرئيس السيسي ومستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان أكد أن العلاقة بين البلدين فيها قدر كبير من المكاشفة، في ظل نظام دولي يميل إلى توصيل الرسائل بقوة ووضوح، وهو ما فعلته مصر، حيث استثمرت اللقاء في توصيل رسائل صارمة عن الأزمة في ليبيا وملف سد النهضة، لوضع الولايات المتحدة أمام مسؤولياتها الدولية فيهما.

ولفت إلى أن خطاب القاهرة كان حاسما هذه المرة مع المسؤول الأميركي، وأبلغته بأنها مارست الصبر الطويل في ليبيا ومع إثيوبيا، وإذا أرادت واشنطن بناء علاقة قوية معها عليها أن تتعامل مع الملفين بنفس القدر من الحسم، لا الاستنتاجات الخاطئة.

وكشفت مصادر دبلوماسية لـ"العرب" أن مصر التقطت مبكرا الخيط منذ حرب غزة وواصلت تحركاتها لتثبيت التهدئة وعودة القضية الفلسطينية لمسار التفاوض، غير أن الدعم الأميركي بدا شحيحا، وهو ما اعتبر إشارة سلبية وأنها غير مستعدة لتوفير الدعم الكافي، واتضحت معالم ذلك في عدم ذهاب مصر إلى أبعد من وقف النار في غزة.

وأكدت المصادر ذاتها أن زيارة سوليفان وضعت النقاط أعلى وأسفل الحروف في علاقة الولايات المتحدة بمصر، ورسمت المحددات الرئيسية التي سوف تسير عليها لاحقا، إذ تحتاج الأولى ما يشبه "الوكيل الإقليمي" الموثوق به للحفاظ على مصالحها، مقابل توفير درجة مناسبة من الدعم في القضايا التي تمثل إزعاجا لمصر.

وألمحت المصادر إلى أن أطر التعاون الجديدة تتطلب زيادة التنسيق مع إسرائيل في بعض الملفات الإقليمية، وضرورة أن تتخذ القاهرة موقفا أكثر صرامة من طهران.

وأجرى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الأربعاء مباحثات مع مستشار سوليفان بالقاهرة، تناولت القضايا ذات الاهتمام المشترك. وحضر اللقاء وزير الخارجية المصري سامح شكري ورئيس جهاز المخابرات العامة اللواء عباس كامل، ومنسق الشرق الأوسط بمجلس الأمن القومي الأميركي بريت ماكجورك، وكبيرة مستشاري مستشار الأمن القومي الأميركي أريانا بريغجورت، ورئيس إدارة شمال أفريقيا بمجلس الأمن القومي الأميركي جوشوا هاريس، ونائبة سفير الولايات المتحدة بالقاهرة نيكول شامبين.

وأجرى الوفد الأميركي مباحثات مفصلة في مقر وزارة الخارجية المصرية، ستظهر نتائجها الفترة المقبلة في القضايا محل الاهتمام.

وأكد السيسي حرص بلاده على تعزيز وتدعيم الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، لاسيما على الصعيدين الأمني والعسكري، وهي شراكة أسهمت على مدى أربعة عقود في جهود الأمن والاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط.

ولا تريد الحكومة المصرية أن يكون ملف الحريات وحقوق الإنسان وما يدور حوله من انتقادات من جهات أميركية متعددة منغصا للعلاقة بين البلدين، ويحاول كلاهما تخفيف وطأته السياسية، وتتعامل معه واشنطن بقدر من المرونة، بينما تسعى القاهرة إلى اتخاذ خطوات تجعلها أكثر تجاوبا مع المطالب الرامية إلى إدخال إصلاحات عليه.

محمد العرابي

واشنطن في حاجة إلى دولة محورية في الشرق الأوسط

وأشار سوليفان إلى تطلع واشنطن إلى تعزيز التنسيق والتعاون الاستراتيجي القائم مع القاهرة وتطويره في المرحلة المقبلة، "في ضوء الدور المصري المحوري والمتزن في المنطقة الذي بات عاملا أساسيا لنجاح جهود تحقيق الأمن والاستقرار والسلام".

وجدد مستشار الأمن القومي الأميركي التزام إدارة جو بايدن ببذل الجهود لضمان الأمن المائي المصري على نحو يحفظ الحقوق المائية والتنموية لكافة الأطراف، وذلك عقب تأكيد السيسي بحسم خلال المباحثات أن القاهرة "لن تقبل الإضرار بمصالحها المائية أو المساس بها، وعلى المجتمع الدولي القيام بدوره في هذه القضية".

وتم التوافق على تكثيف التنسيق بين الجانبين ومع الشركاء الدوليين بشأن الترتيبات المتعلقة بالانتخابات المقبلة في ليبيا، وسحب القوات الأجنبية والمرتزقة، وتوحيد المؤسسات العسكرية والأمنية.

وتولي القاهرة أهمية لنجاح المسار السياسي وسحب جميع القوات الأجنبية من ليبيا، وتدعم التحرك سريعا نحو توحيد المؤسسة العسكرية، وتشدد على ضرورة إجراء الانتخابات العامة في موعدها المقرر في الرابع والعشرين من ديسمبر المقبل.

وذكر بيان للبيت الأبيض في وقت سابق أن سوليفان يزور القاهرة لبحث دعم الانتخابات الليبية، والأمن الإقليمي، بما في ذلك القرن الأفريقي، وذكر أنه سيناقش دور مصر في تعزيز الأمن والرخاء لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين.

وتقدر الولايات المتحدة الجهود المصرية في وقف الحرب على غزة في مايو الماضي، ومنع تفاقم الموقف العسكري بين إسرائيل وحماس، وتحرص على دعم القاهرة لضمان استمرار تثبيت التهدئة وتحسين الأوضاع الإنسانية والمعيشية لسكان القطاع.

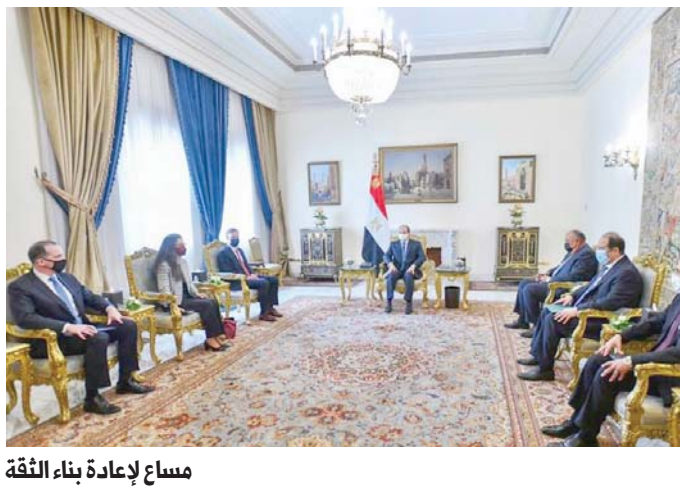

مساع لإعادة بناء الثقة

# أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت: لن تقتلونا مرتين

بيروت - تظاهر المئات من اللبنانيين يتقدمهم أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت الأربعاء أمام قصر العدل في بيروت بعد يومين من تعليق التحقيق في القضية على خلفية تدخلات سياسية وشكاوى قانونية تطالب بتنحية المحقق العدلي.

وهذه المرة الثانية التي يُعلق فيها التحقيق في الانفجار الضخم الذي وقع في الرابع من أغسطس 2020 وأدى إلى مقتل 214 شخصًا على الأقل وإصابة أكثر من 6500 آخرين بجروح، عدا عن دمار واسع في العاصمة. وعزته السلطات إلى تخزين كميات كبيرة من نيترات الأمونيوم من دون إجراءات وقاية. وتبيّن لاحقًا أن مسؤولين على مستويات عدة سياسية وأمنية وقضائية كانوا على دراية بمخاطر تخزين هذه المادة ولم يحركوا ساكنًا.

وتمكنت مجموعة من المتظاهرين ظهر الأربعاء من الدخول إلى الباحة الداخلية لقصر العدل، حيث يقع مكتب المحقق العدلي. وعلقوا لافتة ضخمة تضم صور الضحايا مع تعليق "لن تقتلونا مرتين".

وأمام قصر العدل، رفع الأهالي صور الضحايا ولافتات كتبوا عليها عبارات عدة بينها "القضية أكبر من قاضي. القضية الحقيقة" و"الشعب يحمي العدالة" و"لن ننسى". كما حمل أحدهم صورة مرفقة بمجسم مقصلة ومذيّلة بتعليق "نهاية كل فاسد".

ومنذ ادعائه على رئيس الحكومة السابق حسان دياب وطلبه ملاحقة نواب ووزراء سابقين ومسؤولين أمنيين، يخشى كثيرون أن تؤدي الضغوط السياسية إلى عزل المحقق العدلي طارق بيطار، على غرار ما جرى مع سلفه فادي صوان الذي نُحي في فبراير بعد ادعائه على دياب وثلاثة وزراء سابقين.

وقبل تنحيته، كان صوان بدوره قد علّق التحقيق بعدما تقدم وزيران ادعى عليهما بطلب نقل التحقيق من يده.

وعلّق بيطار الإثنين التحقيق بعد تبلغه دعوى تقدم بها وزير الداخلية السابق نهاد المشنوق يطلب فيها نقل القضية إلى قاض آخر ردًا على طلب استجوابه كمدع عليه في القضية.

وبعد نحو خمسة أشهر من تسلمه الملف، أعلن بيطار في يوليو عزمه استجواب دياب كمدع عليه، ووجّه كتابًا إلى البرلمان طلب فيه رفع الحصانة النيابية عن ثلاثة وزراء سابقين هم النواب علي حسن خليل (المال) وغازي زعيتر (الأشغال)، وهما ينتميان إلى كتلة حركة أمل المتحالفة مع حزب الله، ونهاد المشنوق. وجاء ذلك "تمهيدًا للادعاء عليهم" بتهم "جناية القصد الاحتمالي لجريمة القتل" و"جنحة الإهمال والتقصير" لأنهم كانوا على دراية بوجود نيترات الأمونيوم "ولم يتخذوا إجراءات تجنّب البلد خطر الانفجار".

وتتهم قوى رئيسية على رأسها حزب الله، القوة السياسية والعسكرية الأبرز في البلاد، وتجمّع رؤساء الحكومات السابقين، بيطار بـ"تسييس" التحقيق.

ويأتي تعليق التحقيق بعد أيام على تسريب رسالة شفهية نقلتها إعلامية على لسان مسؤول في حزب الله كان يتواجد في قصر العدل إلى القاضي بيطار تتضمن امتعاض الحزب من مسار التحقيق وتهديده بإزاحته.

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195



# لقاء محمد بن سلمان وسوليفان يعززان التوصل إلى حل سلمي في اليمن

الرياض – انتهى لقاء أكبر مسؤول أميركي في إدارة الرئيس جو بايدن مع ولي العهد السعودي في مدينة نيوم على ساحل البحر الأحمر إلى تعزيز الجهود المشتركة لانهاء الحرب اليمنية التي دخلت عامها السابع.

وناقش مستشار الأمن القومي جيك سوليفان وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الجهود المبذولة لإنهاء الحرب في اليمن، وتخفيف التوترات الإقليمية وسجل حقوق الإنسان في السعودية في اجتماعهما مساء الثلاثاء.

وأبقى البيت الأبيض الزيارة بعيدة عن الأضواء. ولم يتم نشر أي صور لسوليفان والأمير محمد بن سلمان معا، ولم يؤكد البيت الأبيض الرحلة حتى وصل سوليفان بالفعل إلى السعودية قادما من دولة الإمارات بعد لقاء جمعه مع ولي العهد الشيخ محمد بن زايد.

تيم ليندركينغ رافق سوليفان الى السعودية وبقي لمتابعة حل الملف اليمني

ورافق سوليفان في لقاء ولي العهد المبعوث الأميركي الخاص لليمن تيم ليندركينغ ومنسق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك ومارتينا سترونج القائمة بأعمال السفارة الأميركية في الرياض.

وبينما توجه سوليفان إلى القاهرة في جولته الإقليمية بقي ليندركينغ في السعودية لاستمرار متابعة الجهود مع الأطراف المعنية في القضية اليمنية.

وذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية "واس" في وقت متأخر الأربعاء خبر اللقاء، الا ان الصحف السعودية نشرت الخبر قبل وبعد وصول سوليفان الى نيوم.

وأكدت على ان ولي العهد شدد على مبادرة المملكة لإنهاء الأزمة اليمنية والتي تتضمن وقف إطلاق نار شامل تحت مراقبة الأمم المتحدة، ودعم مقترح الأمم المتحدة بشأن السماح بدخول سفن المشتقات النفطية إلى ميناء الحديدة، وفتح مطار صنعاء الدولي لرحلات من وإلى محطات مختارة، إضافة إلى الرحلات الإغاثية الحالية، وبدء المشاورات بين الأطراف اليمنية للتوصل إلى حل سياسي للأزمة اليمنية بناء على المرجعيات الثلاث برعاية الأمم المتحدة.

وأشارت إلى أن المسؤول الأميركي التقى أيضا بنائب وزير الدفاع الأمير خالد بن سلمان ووزير الداخلية الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف ووزير الحرس الوطني الأمير عبدالله بن بندر ووزير الدولة ومستشار الأمن القومي مساعد العيبان.

وعزا موقع "أكسيوس" الأميركي زيارة سوليفان كمسؤول رفيع في الإدارة الأميركية إلى السعودية، إلى تعزيز الشراكة مع أقدم حليف استراتيجي للولايات المتحدة بعد التوترات في عدد من الملفات مع تولي بايدن الرئاسة.

وأكد مسؤولون أميركيون أن مستشار الأمن القومي أجرى مناقشة مفصلة مع المسؤولين السعوديين عن الحرب في اليمن التي دخلت عامها السابع، ودعم جهود المبعوث الأممي الجديد هانز غروندبرغ، واتفقا على تكثيف التواصل الدبلوماسي مع جميع الأطراف المعنية للتوصل إلى حل النزاع.

وتصف الأمم المتحدة الوضع في اليمن، الذي تمزقه الحرب، بأنه أكبر أزمة إنسانية في العالم أغرقت البلاد في أزمة اقتصادية وتسببت في نقص الغذاء.

وتكمن أهمية زيارة المسؤول الأميركي إلى السعودية كونها تأتي بعد أسابيع من إلغاء زيارة وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إلى الرياض.

ومع أن الأخبار الرسمية عزت أرجاء الزيارة إلى مشاكل تتعلّق بالجدول الزمني، إلا أنها تزامنت مع استياء سعودي من مواقف إدارة الرئيس الأميركي بعد سحب بطاريات صواريخ من الأراضي السعودية.

وباستثناء تصريحات الأمير تركي الفيصل مدير الاستخبارات السعودي الأسبق بشأن مستقبل العلاقة الأميركية – السعودية التي تواجه ضررا بعد سحب أنظمة الدفاع الجوي، فإن المسؤولين السعوديين تعاملوا بهدوء مع التصريحات والمواقف الأميركية التي غلب على بعضها التشنج، وتركت للوقت مهمة تبديد الشكوك وإذابة الجليد.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد أكد الخميس الماضي التزام بلاده بإقامة علاقات مستدامة وطويلة الأمد مع دول مجلس التعاون الخليجي.

ونقل بيان لوزارة الخارجية الأميركية عن بلينكن قوله قبيل اجتماعه مع وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي في نيويورك "لقد تمتعت الولايات المتحدة بعلاقة وثيقة بشكل استثنائي مع مجلس التعاون لدول الخليج العربية منذ عقود ونتطلع قدما لمتابعة هذا التقليد والبناء عليه في الأشهر والسنوات القادمة".

وعبّر عن التزام بلاده تجاه المنطقة لأن ذلك يصب في "مصلحتنا الوطنية، وملتزمون بإقامة علاقات مستدامة وطويلة الأمد مع كافة شركائنا في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية".

# عودة عبدالملك إلى عدن لم تنه الاحتجاجات الناقمة على الحكومة

## المجلس الانتقالي يطالب الحكومة اليمنية بتحمل مسؤوليتها بعد غياب «غير مبرر»

الغضب الشعبي يهدد الحكومة

عدن – أرغمت الاحتجاجات الشعبية المتصاعدة في المدن اليمنية الجنوبية رئيس الحكومة معين عبدالملك على العودة إلى العاصمة المؤقتة عدن من مقر إقامته في العاصمة السعودية الرياض.

وفي الوقت الذي لم تتراجع فيه رقعة الاحتجاجات التي اجتاحت المدن اليمنية الخاضعة لسلطة الحكومة، إثر الانهيار المتواصل للعملة الوطنية وتردي الخدمات العامة، وصل عبدالملك إلى العاصمة المؤقتة جنوبي البلاد، قادما من محافظة حضرموت، ضمن جولة شملت أيضا محافظة شبوة واستمرت لعدة ساعات.

ولم يعرف ما إذا كان عبدالملك سيستقر في عدن التي غادرها مع حكومته في شهر مارس الماضي، لدواع أمنية، عقب اقتحام محتجين يتبعون المجلس الانتقالي الجنوبي مقر الحكومة في قصر معاشيق.

واجتمع عبدالملك بقيادة السلطة المحلية في شبوة وعدد من القيادات العسكرية والأمنية قبل أن يغادر المحافظة نحو مدينة المكلا مركز محافظة حضرموت شرقي اليمن.

وفي حضرموت التقى بالمحافظ فرج البحسني واستمع منه إلى إيضاحات حول طبيعة الأوضاع في المحافظة وناقش الأوضاع الأمنية والخدمية فيها، وفقا لما أوردته وكالة سبأ الرسمية.

وشدد عبدالملك على أهمية مضاعفة الجهود خلال هذه المرحلة الحرجة لتجاوز التحديات القائمة خاصة في الجوانب المرتبطة بمعيشة وحياة المواطنين، لافتاً إلى ضرورة تكثيف الجهود الحكومية لمعالجة التحديات العسكرية والأمنية والاقتصادية والخدمية، ومؤكدا دعم الحكومة لقيادة المحافظة لاسيما في ظل هذه الظروف.

ورحب المجلس الانتقالي بعودة رئيس الحكومة إلى العاصمة المؤقتة بعد غياب وصفه بـ"غير المبرر".

وقال المتحدث باسم المجلس علي الكثيري "نرحب بعودة رئيس الحكومة إلى عدن، ولقد بات لزاماً أن تقوم هذه الحكومة بمهامها وتتحمل مسؤولياتها التي شُكلت من أجلها وفي طليعة ذلك معالجة الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والخدمية ودفع الرواتب بشكل فوري".

وأضاف أن هذه المطالب التي ظلّ المجلس يعبر عنها خلال الأشهر الماضية ناتجة عن "غياب الحكومة غير المبرر".

إلا أن المحلل السياسي اليمني عبدالرقيب الهدياني أكد على أن المجلس الانتقالي هو المتضرر الأكبر مما يجري، لاسيما في عدن، مشيرا إلى أن "الانتفاضة الشعبية تزيد من تآكل ما تبقى من جماهير موالية للمجلس إثر فشله في توفير الأمن والخدمات".

عبدالرقيب الهدياني

المجلس الانتقالي الجنوبي أكبر المتضررين من الاحتجاجات الشعبية

علي الكثيري

بات لزاما أن تقوم الحكومة بمهامها وتتحمل مسؤولياتها

وتأتي عودة رئيس الحكومة إلى عدن بعد أيام من بيانات صادرة عن الرباعية الدولية وسفراء الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن المعتمدين لدى اليمن، أكدت على أهمية تمكين الحكومة اليمنية من العودة إلى العاصمة المؤقتة، وشددت على ضرورة تنفيذ اتفاق الرياض بما يمكّن الحكومة من القيام بمهامها في معالجة الوضع الاقتصادي والخدمي.

ولم يتراجع منسوب الاحتجاجات مع أخبار عودة رئيس الحكومة واستمرت التظاهرات في عدن وحضرموت وتعز مطالبة باستقرار الحكومة في الداخل اليمني لمعالجة أزمة اقتصادية طاحنة وانهيار مريع للعملة المحلية.

وقالت مصادر محلية وشهود عيان إن قوات تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي أطلقت النار مساء الثلاثاء لتفريق متظاهرين في الشارع الرئيسي بكريتر في محافظة عدن، بالتزامن مع صدامات بين جنود ومحتجين في شوارع أخرى بالمدينة الواقعة جنوبي العاصمة المؤقتة للبلاد.

وأضافت أن قوة من كتائب العاصفة أطلقت النار باتجاه تظاهرة نظمها العشرات من المواطنين في شارع أروى الرئيسي، للتنديد بتردي الخدمات وهبوط سعر صرف العملة المحلية.

وبحسب المصادر فإن متظاهرين حاولوا إغلاق الطريق بالأحجار والإطارات المشتعلة قبل أن يطلق البعض من عناصر تلك القوة النار ويفرقوهم، دون وقوع إصابات.

وكان المتظاهرون قد هتفوا ضد السلطات المحلية في المدينة والحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي، منددين بـ"فشل هذه السلطات في تحسين الأوضاع الخدمية والاقتصادية" كما حمّلوا التحالف بقيادة السعودية مسؤولية تردي الوضع المعيشي في المحافظات المحررة بعد مضي سبعة أعوام على تحريرها من الحوثيين.

وأشارت المصادر إلى اندلاع صدامات أخرى بين محتجين شباب وجنود في قوات المجلس الانتقالي في شارعي القطيع قرب مبنى البنك المركزي اليمني.

وذكر شهود عيان أن جنودا طاردوا محتجين فروا إلى الأحياء السكنية عقب قدوم الأطقم العسكرية التابعة لقوات العاصفة، فيما لم ترد معلومات دقيقة بشأن ما إذا كانت المطاردات أفضت إلى عمليات اعتقال.

وتسيطر قوات العاصفة على مديرية كريتر منذ منتصف العام الماضي، وكانت هذه القوات التي تخضع بشكل مباشر لرئيس المجلس الانتقالي عيدروس الزبيدي قد انتشرت خلال الأيام الماضية في مواقع متفرقة بالمدينة بالتزامن مع اندلاع الاحتجاجات الشعبية.

وفي تعز جنوبي غرب اليمن واصل الآلاف من اليمنيين تظاهراتهم مطالبين بإقالة المسؤولين الفاسدين ومحتجين على انهيار قيمة العملة الوطنية.

وقالت مصادر محلية إن الآلاف من المواطنين شاركوا في تظاهرة سلمية حاشدة صباح الثلاثاء جابت شوارع مدينة تعز.

وطالب المشاركون في التظاهرة بإقالة ومحاسبة جميع المسؤولين المحليين المتورطين في قضايا الفساد، وجددوا مطالباتهم بإقالة رئيس الحكومة.

كما عبر المتظاهرون عن تنديدهم بتردي الوضع الاقتصادي وانهيار قيمة العملة الوطنية أمام العملات الأجنبية، وارتفاع أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية، وتردي الأوضاع المعيشية في المحافظة.

# دور هامشي للمرأة يكمل المحاصصة الطائفية في الانتخابات العراقية

بغداد – وسط المنافسة الشرسة بين الفرقاء سواء داخل الطائفة الواحدة أو بين القوى السياسية السنية والشيعية، تغيب المرأة عن التأثير الفعلي في الانتخابات البرلمانية العراقية المؤمل إجراؤها في العاشر من أكتوبر المقبل.

وتسود قناعة لدى الأوساط السياسية والنسوية بأن وجود المرأة بين المرشحين في الكتل المنافسة لا ينم إلا عن استكمال المشهد أكثر من أي اعتبار وطني وتاريخي للمرأة العراقية. فيما تغيب الفرصة عن أي من المرشحات المستقلات بسبب انعدام النفوذ والإمكانيات. وتفرض المحاصصة الطائفية في توزيع المناصب داخل الدولة العراقية، وخصصت كوتا للمرأة في البرلمان مثلما خصصت كوتا للديانات والطوائف.

وتخوض الانتخابات 982 مرشحة بينهن 162 بشكل فردي، يسعين من خلال دخولهن مجلس النواب لتفعيل القوانين الخاصة بالمرأة وحقوقهن وإيقاف حالة الصمت التي تفضلها أغلب البرلمانيات السابقات، بسبب وجود ضغوط سياسية.

فرصة ضئيلة

وخلال آخر دورة انتخابية للبرلمان العراقي فازت 86 امرأة بمقاعد من أصل 329 مقعدا، أي أن 25 في المئة من مجموع الأعضاء هم نساء وهو ما يفرضه نظام الكوتا وفق الدستور العراقي.

ولا تعول العراقيات اللواتي تراجع دورهن الوطني مع صعود أحزاب الإسلام السياسي والقوى الطائفية، على أي عملية انتخابية تعيد للمرأة العراقية مكانتها التاريخية.

وعادة ما يتم التذكير بأن أول وزيرة في العالم العربي كانت في العراق عام 1958 عندما تقلدت نزيهة الدليمي منصبا وزاريا في الحكومة الجمهورية آنذاك.

وحتى في عهد النظام السابق كان يعول على المرأة العراقية في مناصب عليا، عندما شاركت في عضوية القيادة إبان نظام الرئيس الراحل صدام حسين.

وقالت أستاذة عراقية في كلية الإعلام بجامعة بغداد إن من السهولة بمكان معرفة دور المرأة في "العراق الديمقراطي" عندما نرى كبار قادة الكتل والأحزاب المسيطرة على المشهد من دون أن يعرف العراقيون أي دور لزوجاتهم اللواتي لا يظهرن معهم.

وأضافت الأستاذة التي فضلت عدم ذكر اسمها، في تصريح لـ"العرب" "إن البرلمان العراقي منذ عام 2003 وإلى اليوم لم يقدم لنا النموذج المعبر عن حقيقة المرأة العراقية، يكفي أن نرى حصولها على عمل يناسب تخصصها، فتطوعت للعمل مع بعض المنظمات المدنية، وتكونت لديها رغبة أن تترشح يوما للانتخابات البرلمانية، إلا أن رفض أسرتها حال دون ذلك.

منال المفرجي

لو منحت المرأة الفرصة السياسية لأثبتت أنها قادرة على القيادة

وترى الناشطة الحقوقية سلوى حازم أن التضييق على النساء لا يعتمد على الراغبات في التصويت أو المشاركة، بل يتعداه إلى فقدان المساواة السياسية بين المرشحين من الرجال والنساء في الانتخابات العامة، وانعدام أو ضعف أي استعدادات من المواطنين للتصويت للنساء، وكأن الدستور العراقي والقيادة السياسية غير معنيين بالنساء.

وقالت إن "نظرة المجتمع السلبية تجاه حقوق المرأة وحريتها وراء تقلص عدد النساء المشاركات سواء في التصويت أو الترشيح للانتخابات البرلمانية".

وأضافت "ينظر إلى وجود مرشحة على أنه أحد التهديدات، بوصف المرأة 'غير مؤهلة' لخوض غمار العمل السياسي بالنسبة إلى بعض القوى السياسية المتنفذة، سواء كانت هذه النظرة مبنية على أسس ومفاهيم دينية أو عشائرية".

ولا توجد نساء في مجلس المفوضين، ولا تخصص إدارات المفوضية أي أموال للتدخلات والبرامج الخاصة بمساواة بين الرجل والمرأة، هذا فضلا عن عدم وجود ميزانية مخصصة لفريق الجندر التابع للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، بل ولم يخصص له موظفون يعملون بدوام كامل.

وترى حازم أن المرأة لن تأخذ دورها البارز ما لم يكن التغيير والإصلاح في داخل القوى السياسية والأحزاب.

وترى الباحثة الاجتماعية وداد ناجي أن تخصيص حصة تمثيل النساء بنسبة 25 في المئة في المقاعد البرلمانية غير كافية، لأنها على أقل تقدير لا تخدم مبادرات المساواة بين المرأة والرجل.

وتقول الباحثة إن "مسألة تمثيل النساء وفق الكوتا، واحدة من أكبر المشكلات التي تواجه عملية إبراز دورهن، خاصة عندما نكتشف أن فرصة استبدال الحزب لبرلمانية تكون عادة برجل وليس من الجنس نفسه".

وتشير إلى دور الأخبار المضللة "الكبير" في تنشيط النظرة الدونية للمرأة، وخاصة في المجتمعات التي يغلب عليها الطابع الديني والقبلي.

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195

# الغنوشي لا يهمه خروج المستقيلين من حركة النهضة أو بقاؤهم

## الاستقالات تفاقم مخاوف الغنوشي من تزايد عزلته السياسية

يستشعر راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة، واجهة الإسلاميين في تونس، خطورة انعكاسات موجة الاستقالات التي ضربت الحزب مؤخرا، وساهمت في تزايد عزلته السياسية، ومع ذلك فقد منعه غروره وتعاليه من أن يفتح الباب للنقاش معهم.

خالد هدوي

تونس - زادت استقالة 131 عضوا وقياديا من حركة النهضة في تونس، من مخاوف رئيسها راشد الغنوشي من تفكك حزبه، ومع ذلك فقد حمل المستقلين مسؤولية الخروج، وقال إنه كان عليهم أن ينتظروا إلى حدود المؤتمر الذي لا أحد يعرف متى ينعقد.

وأفاد الغنوشي في حوار نشره موقع "الجزيرة" الثلاثاء بخصوص الاستقالات الجماعية "آسف شديد الأسف لهذه الاستقالات التي لا شك أنها تؤثر على الحركة وعلى تماسكها".

وأضاف الغنوشي أن "المستقيلين استثمرت فيهم الحركة لعشرات السنوات، ومناضلين ضمن هياكلها وقيادتها. هؤلاء الإخوة سارعوا إلى إعلان الاستقالة، رغم أنه كان بالإمكان الحوار والبحث عن الحلول الوسطى في أفق المؤتمر المقبل قبل نهاية هذه السنة، ولكن لكل تقديره".

وأعلن 131 عضوا في النهضة، بينهم قيادات تاريخية، استقالاتهم منها، بسبب ما قالوا إنه "تعطّل الديمقراطية الداخلية للحركة والمركزية المفرطة داخلها، وانفراد مجموعة من الموالين لرئيسها بالقرار داخلها"، وتحمّلها جانبا من المسؤولية عن الوضع الراهن في البلاد، وفق بيان الاستقالة.

رباب بن لطيف

**آمل أن يعي الغنوشي ضرورة التغيير في النهضة**

ولا يخفي المستقيلون أن الأزمة الأساسية داخل الحزب هي الغنوشي وإدارته للقيادة، لذلك رد عليهم باستعلاء وبدل تمسكه بهم، ألمح إلى إن الحركة قادرة على أن تمضي بهم أو بدونهم، وكانت دعوته إلى الصلح باهتة.

وجاءت هذه الاستقالات بعد القرارات الاستثنائية التي أصدرها الرئيس قيس سعيّد في الخامس والعشرين من يوليو الماضي، والتي قام بمقتضاها بتجميد اختصاصات البرلمان وتجريد أعضائه من الحصانة وتعليق العمل بعدد من أبواب الدستور مقابل توليه السلطة التنفيذية بمساعدة الحكومة.

وترى قيادات مستقيلة من الحركة أن قرار الاستقالة جاء بعد استنفاد كل الحلول لإقناع الغنوشي بالإصلاح والتغيير في الحركة، ما أدى بالحزب إلى حالة من العزلة داخل الساحة السياسية الوطنية.

وقالت رباب بن لطيف، القيادية المستقيلة من الحركة، إننا "وصلنا إلى الاستقالة بعد أن استنفدنا كل الحلول، بعد رسالة المئة قيادي ثم 130 قياديا في مرحلة ثانية، وطالبنا أيضا بحل المكتب التنفيذي".

وأضافت في تصريح لـ"العرب"، "توجهاتنا الآن ستكون مختلفة".

وتابعت "النهضة حزب تونسي، وإذا لم يقم بإصلاحات جذرية، سيلقى العديد من الصعوبات، وأمل أن يعي الغنوشي ذلك".

وتتعاظم مخاوف الغنوشي من خروج الحركة من المشهد، بعد أن لوحت القيادات المستقيلة بتأسيس حزب جديد، يمكن أن يزاحم النهضة في مستوى الأفكار والتصورات واعتماد مناهج جديدة.

وإثر الاستقالة لوّح المستقيلون من حركة النهضة الإسلامية بإمكانية ولادة حزب سياسي جديد في تونس، وتكوين جبهة مغايرة، بعد الفشل في إصلاح الحركة من الداخل والإقرار بتحمل قيادتها مسؤولية عزلتها في المشهد.

واعتبر الغنوشي أن الرئيس قيس سعيّد "أخلّ بالإجراءات الدستورية منذ إعلانه القرارات الاستثنائية في الخامس والعشرين من يوليو"، معتبرا أن "تعليق أشغال البرلمان لأجل غير مسمى إجراء غير دستوري".

وسبق أن أكّد الرئيس سعيّد في أكثر من مناسبة أن المؤسسات السياسية التي كانت تعمل قبل قرار الإجراءات الاستثنائية، هي الخطر الجاثم على تونس، وأن البرلمان نفسه كان خطرا على الدولة.

وتداول رواد على مواقع التواصل الاجتماعي في تونس أنباء عن تفويض الغنوشي صلاحياته، بصفته رئيسا للبرلمان، لنائبته الأولى سميرة الشواشي، وهي من حزب "قلب تونس" (28 نائبا).

وقال الغنوشي إن رئاسته للبرلمان "صفة متمسك بها، وجاءت نتيجة لاقتراع بالبرلمان الذي انتخب الشّعب نوابه فيه، وهم فقط (النّواب) من بإمكانهم أن ينزعوا عني هذه الصفة".

وواجه الغنوشي خطر الإبعاد من منصبه في يوليو 2020، عندما تقدمت أربع كتل نيابية بلائحة لسحب الثقة منه، أسقطها البرلمان في جلسة عامة، بفضل دعم حليفه آنذاك حزب "قلب تونس".

وسعت الكتل البرلمانية في أكثر من مناسبة إلى تفعيل لائحة سحب الثقة من الغنوشي على خلفية اتهامه بانتهاج الأسلوب "الدكتاتوري" في إدارة البرلمان، لكنها لم تتمكن من جمع التواقيع المطلوبة.

وشهد البرلمان التونسي أكثر من مرة فصولا من العنف اللفظي والجسدي عكست إخفاق الغنوشي في إدارة المؤسسة التشريعية، التي فقدت ثقة غالبية الأوساط السياسية وفئات واسعة من الشعب التونسي.

ومارس الغنوشي صمتا أمام التجاوزات التي يرتكبها أعضاء من كتلة حركة النهضة التي يرأسها، إضافة إلى أعضاء كتلة ائتلاف الكرامة الذين يروجون للتطرف بخطاب مشحون بعبارات التخوين والتكفير تحت قبة البرلمان، الأمر الذي فاقم تسميم الأجواء العامة في البلاد وزاد من حدة التوتر.

وتتالت الدعوات المطالبة بحل البرلمان، حيث خرج المئات من التونسيين الأحد في مسيرة مؤيدة لقرارات الرئيس سعيّد وسط العاصمة، رفعوا فيها شعارات تطالب بحل البرلمان.

وسبق أن نشر مئة قيادي في الحزب رسالتين تطالبان بإجراء إصلاحات ديمقراطية داخل الحركة، وعدم ترشيح الغنوشي لولاية جديدة على رأس الحزب.

وشهد الحزب موجة سابقة من الاستقالات شملت الأمين العام السابق زياد العذاري ورجل التنظيم البارز عبدالحميد الجلاصي، فيما اعتزل الاسم الثاني في الحركة عبدالفتاح مورو العمل السياسي بعد خوضه السباق الرئاسي في 2019، وسبقهم حمادي الجبالي رئيس أول حكومة بعد 2011.

ولم يتضح إلى حد اللحظة ما إذا كانت الحركة ستلتزم بتنظيم مؤتمرها الحادي عشر نهاية العام الجاري، في ظل الانقسامات الحالية والدعوات إلى تنحي الغنوشي من منصب الرئاسة، والدفع بقيادات الجيل الثاني إلى مراكز القرار.

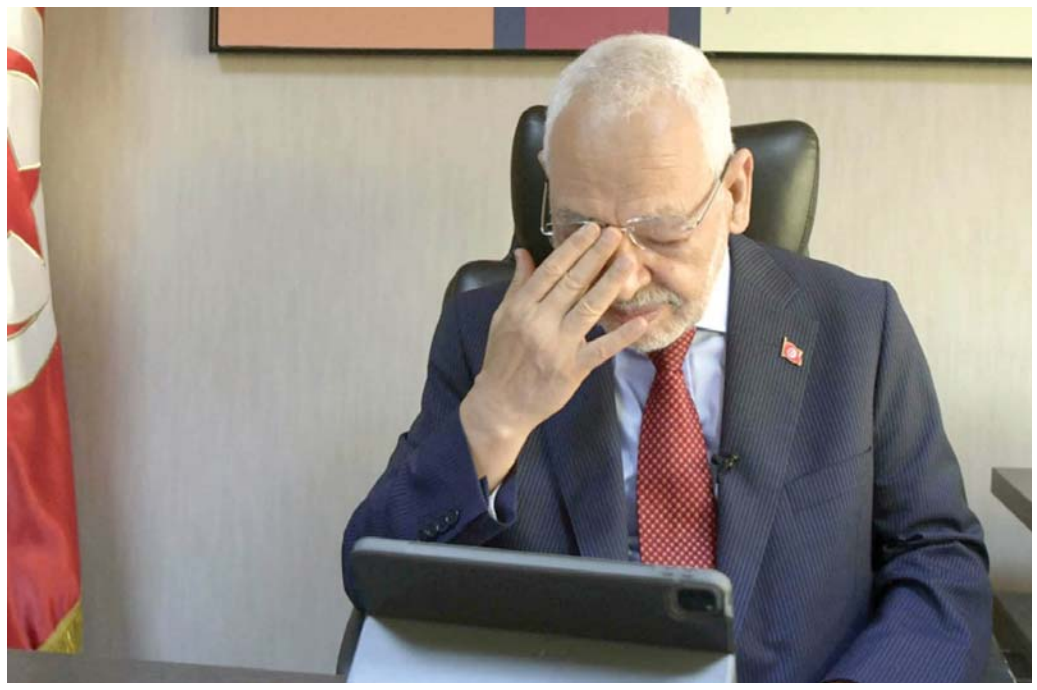

وصول متأخر

# محكمة أوروبية تلغي اتفاقيتي الصيد والزراعة مع المغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط - أصدرت المحكمة الأوروبية للعدل حكما بإلغاء البروتوكول 1 و4 المرتبط بالشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، بخصوص الاتفاق الزراعي واتفاق الصيد البحري.

وقالت المحكمة الأوروبية إن الاتفاقات المطعون فيها ستبقى سارية لفترة زمنية معينة، معتبرة أن "الإلغاء الفوري ستكون له عواقب وخيمة على العمل الخارجي للاتحاد الأوروبي، ويطرح تساؤلات حول الأمن القانوني للالتزامات الدولية التي وافق عليها".

وأكد ناصر بوريطة وزير الشؤون الخارجية المغربي وجوزيب بوريل الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، في تصريح مشترك، "أننا سنتخذ الإجراءات اللازمة لضمان الإطار القانوني الذي يضمن استمرار واستقرار العلاقات التجارية بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المغربية".

وأضاف الطرفان "إننا سنظل مستعدين بالكامل لمواصلة التعاون بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المغربية في جو من الهدوء والالتزام، من أجل تعزيز الشراكة الأورو – مغربية للازدهار المشترك، والتي انطلقت في يونيو 2019، كما سنواصل العمل على تطوير الأبعاد المتعددة لهذه الشراكة الاستراتيجية، بنفس روح التعبئة والتماسك والتضامن".

وقال صبري الحو، الخبير في القانون الدولي ونزاع الصحراء، إن "إصدار محكمة العدل الأوروبية قرار إلغاء اتفاق الصيد البحري والاتفاق الزراعي بين المغرب والاتحاد الأوروبي، يعني أن هذا القضاء تجاوز كل الضوابط القضائية المتعلقة بالصفة والأهلية".

وأوضح في تصريح لـ"العرب"، أن "البوليساريو لا تتمتع بالصفة في اللجوء إلى القضاء وفقا لقرار نفس المحكمة سنة 2016، فهي لا تستمد أوراق وجودها القانوني من إحدى الدول المعترف بها دوليا، وأيضا لا يعترف بها الاتحاد الأوروبي ولا الأمم المتحدة ولا منظمة دول عدم الانحياز وغيرها كدولة".

وقال قرار المحكمة الأوروبية إن "مقدم طلب الطعن (جبهة البوليساريو) لا يتمتع بالشخصية القانونية بموجب القانون الداخلي لدول الاتحاد، ولا يخضع للقانون الدولي ولا يفي بالمعايير التي وضعتها محاكم الاتحاد بهدف الاعتراف بالقدرة على رفع دعاوى قانونية".

واعتبر صبري الحو أن "القرار شأن أوروبي محض والمغرب ليس طرفا فيه، ولا متدخلا في الدعوى رغم الإمكانية القانونية له في النظام الداخلي للمحكمة، واختار عدم التدخل وحسنا فعل، فالحقوق المغربية ذات شرعية تاريخية".

ودخل اتفاق الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ قبل سنتين، بعدما تم توقيعه في العاصمة البلجيكية بروكسل، ويرتكز على بروتوكولات تفاهم متعاقبة، ويتيح للسفن الأوروبية الصيد بمنطقة الصيد البحري بالمملكة.

وأفاد صبري الحو بأن "القرار بمثابة اتخاذ لموقف سياسي واضح ومسبق متحيز وغير حيادي لصالح البوليساريو، واتخاذ نظير هذا الموقف يعني أن هنالك قصورا في الفهم والتنسيق بين أجهزة وآليات الاتحاد الأوروبي، مجلس أوروبا والمفوضية والبرلمان".

وشدد على أن "البرلمان الأوروبي بصفته الجهة التي تعكس إرادة الأمة الأوروبية صادق على الاتفاقيات، ويشرع القوانين، فكيف لجهة قضائية (المحكمة الأوروبية) تسهر على احترام هذه الإرادة أن تلغي اتفاقا صادق عليه البرلمان الأوروبي".

وسبق لمحكمة العدل الأوروبية أن أصدرت سنة 2018 قرارا ترى فيه أن ضم إقليم الصحراء إلى اتفاقية الصيد البحري "يخالف بعض البنود في القانون الدولي"، وهو القرار الذي رفضه المغرب.

صبري الحو

**القرار بمثابة موقف سياسي متحيز لصالح البوليساريو**

وأكدت الحكومة المغربية أن "القرار الصادر عن محكمة العدل الأوروبية لا يمس حق المغرب في توقيع اتفاقيات دولية تشمل أقاليمه الجنوبية".

ولفت الحو إلى أن "استغلال الثروات الطبيعية في الصحراء المغربية محكوم بقواعد القانون الدولي وبالرأي الاستشاري لهانس كوريل في فبراير 2002، الذي يشترط فقط أن تنفق في تنمية الإقليم ولصالح السكان".

وأوقف المغرب كافة الاتصالات مع الاتحاد في الخامس والعشرين من فبراير 2016، ردا على حكم أولي لمحكمة العدل الأوروبية يقضي بإلغاء اتفاقية تبادل المنتجات الزراعية والصيد البحري بين الجانبين، لتضمنها منتجات الصحراء المغربية، ثم قررت الرباط في الشهر التالي استئناف الاتصالات مع بروكسل، بعدما تلقت المملكة تطمينات بإعادة الأمور إلى نصابها.

وأكد جوزيب بوريل الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، أن هذه الشراكة المتكافئة تقوم على علاقة ثنائية متينة، مبنية على الثقة والاحترام المتبادل، بين المملكة المغربية والاتحاد الأوروبي، والتي تساهم في نفس الوقت في تعزيز هذه العلاقة الثنائية من جهة، ومع الدول الأعضاء من جهة أخرى.

# مجلس النواب الأميركي يقر «قانون استقرار ليبيا»

واشنطن - أقر مجلس النواب الأميركي، قانون "دعم الاستقرار في ليبيا" وتعديلاته المقدمة من لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس، وسط ترحيب من الأوساط الليبية والدولية، لاستهدافه للجهات المعرقلة للمسار السياسي بالبلاد.

وأعلن المكتب الصحافي لمجلس النواب الأميركي الثلاثاء، أن المجلس اعتمد نسخة معدلة من "قانون استقرار ليبيا"، الذي يهدف لمعاقبة جهات خارجية تتدخل في الشأن الليبي.

وأشار المكتب عبر تويتر إلى أن القانون المعدل حظي بموافقة 386 نائبا مقابل معارضة 35.

و"قانون استقرار ليبيا" يعاقب الذين يدعمون الجنود المرتزقة والميليشيات، ومنتهكي حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة، ومرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا.

ويدعو القانون، الولايات المتحدة إلى القيام بدور أكثر فاعلية في الدبلوماسية لحل النزاع من أجل دعم المساعدات الإنسانية، ويشدد على الحكم الديمقراطي والمجتمع المدني والانتخابات المستقبلية في ليبيا.

ويؤكد "قانون استقرار ليبيا" أيضا على تحسين الإدارة المالية للقطاع العام وتحديدا البنك المركزي والمؤسسة الوطنية الليبية للنفط.

وبموجب مشروع القانون تنتهي العقوبات في الحادي والثلاثين من ديسمبر 2026.

ويمنح مشروع القانون الرئيس الأميركي إمكانية تأجيل العقوبات في حال وافق أطراف النزاع في ليبيا على وقف إطلاق النار بشكل مستدام وأثبتوا حسن نيتهم في الوصول إلى حل سياسي دائم في البلاد.

ويحث المشروع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية على تقديم المساعدة الإنسانية للأفراد والمجتمعات في ليبيا، بما في ذلك المساعدة الصحية والغذاء والمأوى والدعم من أجل استجابة فعالة ضد جائحة كورونا.

وذكرت المنظمة، في سلسلة تغريدات على "تويتر" أنّ القرار يأتي بعد معاناة عاشها الليبيون على مدى سنوات جراء وطأة الصراع المسلح، وانعدام الأمن، وكثرة الانتهاكات، واصفةً قرار الكونغرس بـ"الحاسم" لدعم الحقوق في ليبيا، والمساعدة على إعادة البناء.

تيد دوتيش

**الشعب الليبي يستحق اختيار قادته في انتخابات حرة ونزيهة**

وطالبت العفو الدولية، مجلس الشيوخ الأميركي بإصدار القوانين المصاحبة للقرار، وعلى وجه السرعة، وذلك عن طريق السناتور الجمهوري "ليندسي غراهام" بحسب المنظمة.

وأشاد رئيس الحكومة الليبية عبدالحميد الدبيبة الأربعاء بإقرار مجلس النواب الأميركي قانون دعم الاستقرار في ليبيا.

وقال الدبيبة، في تغريدة عبر صفحته على تويتر، "أكد الكونغرس الأميركي دعمه لتحقيق الاستقرار في ليبيا بإقراره قانون الاستقرار".

وأوضح أن القانون "يمكن السلطات الأميركية من ملاحقة الجهات المعرقلة لتحقيق".

ووفق رئيس التحالف الليبي الأميركي عصام عميش، فإن "القانون يوفر سلطة قانونية لأمر تنفيذي بفرض عقوبات على الممتلكات وحظر التأشيرات على الأشخاص الذين يساهمون في العنف في ليبيا".

وأعربت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا عن ترحيبها لإصدار القانون، من خلال تعزيز المساءلة التي تشتد الحاجة إليها عن انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب، ومعالجة الأسباب الجذرية للنزاعات، والعمل على إنهاء التدخل الأجنبي في ليبيا.

وسبق أن وجه أعضاء في ملتقى الحوار السياسي الليبي رسالة إلى المبعوث الأممي، يان كوبيش، لمطالبته بعقد جلسة طارئة حول مصير الانتخابات في ليبيا.

وشدد ستّة وأربعون عضوا من الملتقى في رسالتهم هذه على تمسكهم بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعدها المحدد سابقا (الرابع والعشرين من ديسمبر)، محذرين من "وجود تطورات خطيرة قد تعيق إجراءها".

مساع لإنهاء الصراع المسلح

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195



# المعارضة التركية تحمل أردوغان وحزبه مسؤولية تداعي الاقتصاد

## خصوم الرئيس التركي يستغلون أخطاء الحكومة للدفع لإجراء انتخابات مبكرة

تستغل المعارضة التركية أخطاء النظام التركي بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان للدفع لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة، وتلعب المعارضة ورقة الاقتصاد وتداعيات السياسة الخارجية مع توعد واشنطن مؤخرا بالمزيد من العقوبات بسبب صفقة أس - 400، لتسجيل نقاط سياسية وتقوية شعبيتها وحضورها بالمشهد.

المعارضة التركية تنظم صفوفها من جديد

إسطنبول – وجه زعيم المعارضة التركية كمال كليتشدار أوغلو أحدث سهام الانتقادات لسياسات الحكومة والحزب الحاكم، متهما إياهما بالمسؤولية عن تردي الأوضاع الاقتصادية في تركيا نتيجة "السياسات الخاطئة" التي ينتهجانها.

واتهم كليتشدار أوغلو رئيس حزب الشعب الجمهوري الطامح للوصول إلى سدة الحكم حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان بتدمير سياسات تركيا الخارجية بسبب "الخلافات غير العقلانية".

وأضاف في تدوينة على حسابه على تويتر، عقب مشاركته في اجتماع لقادة الرأي وممثلي المنظمات غير الحكومية "لقد دمرت المعارك اللاعقلانية للقصر سياستنا الخارجية الوطنية والسلمية وكل شيء آخر... سياسات حكومة العدالة والتنمية جلبت مشكلة فقر ومشكلة لاجئين بينما واصلت تجارتها وازدهرت".

> **أردوغان يواجه تحديات كبرى في الانتخابات المرتقبة في ظل انخفاض شعبيته والانشقاقات التي ضربت حزبه**

وتحاول المعارضة استغلال تراجع شعبية أردوغان والزخم الذي أفرزته الانتخابات المحلية التي أجريت عام 2019، وقادت المعارضة للفوز في أنقرة وإسطنبول وكبريات المدن التركية، على حساب حزب العدالة والتنمية الحاكم، للمرة الأولى منذ توليه حكم البلاد عام 2002.

كما تحاول المعارضة التركية الاستفادة من إحصاءات الاقتصاد المتراجعة بسبب جائحة كورونا وبسبب تراجع صرف العملة المحلية أمام العملات الأجنبية وغلاء الأسعار وارتفاع البطالة، فضلا عن أجواء توحد بين أطياف المعارضة مختلفة التوجهات.

وتسعى المعارضة لإعادة توحيد صفوفها استعدادا للاستحقاقات الانتخابية.

وتتشاور أحزاب المعارضة في ما بينها لاتخاذ مواقف موحدة استعدادا للاستحقاق الانتخابي في عام 2023، فيما يبقى حزب الشعوب الديمقراطي لا ركنا أساسيا في أي تفاهمات انتخابية مقبلة.

وطالب الرئيس المشارك السابق المسجون حاليا لحزب الشعوب الديمقراطي صلاح الدين دميرطاش أحزاب المعارضة بأخذ حزبه على محمل الجد قبل الانتخابات الرئاسية لعام 2023.

وحسب موقع أحوال تركية، فإن تركيا دخلت بالفعل أجواء الانتخابات، حتى لو كانت ستجرى في وقتها أو قبل الوقت المحدد في 2023، حيث يبذل كل فريق جهده كله لتحشيد الدعم له، إذا كان ذلك ممكنا، واستعادة ما فقده، والذهاب إلى الانتخابات عندما يظن أنه نجح في ذلك.

وتتواصل انتقادات المعارضة لنظام أردوغان خاصة بعدما تراجع سعر صرف الليرة التركية أمام الدولار إلى أدنى مستوى على الإطلاق خلال الأيام القليلة الماضية وما ترتب على ذلك من تداعيات سلبية ألقت بظلالها على الاقتصاد بشكل عام، وذلك في ظل توتر في العلاقات التركية الأميركية وبعد أن قرر البنك المركزي التركي بشكل مفاجئ خفض أسعار الفائدة.

وبرأي متابعين، فإن هذا القرار يعد مؤشرا على أن صانعي القرار في المركزي التركي أذعنوا لضغوط أردوغان لخفض تكاليف الاقتراض، معتبرين أن هذه الخطوة تهدد أيضا بتقويض ثقة المستثمرين.

وكان 23 اقتصاديا شملهم استطلاع لوكالة "بلومبوغ" توقعوا جميعا باستثناء واحد أن يبقي المركزي التركي على معدل أسعار الفائدة الأساسية نظرا لارتفاع أسعار المستهلكين بشكل غير متوقع.

ولم يكن تدخل أردوغان لخفض سعر الفائدة وحده هو سبب تراجع قيمة العملة المحلية، وإنما تصريحاته أيضا عن عدم بدء مرحلة جيدة مع نظيره الأميركي جو بايدن وسط توقعات بدخول العلاقات التركية – الأميركية نفقا مظلما، حسبما يرى مراقبون.

فالرئيس التركي عاد من نيويورك بعد مشاركته في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة دون أن يلتقي بايدن، وأطلق تصريحات قبل عودته وبعدها وعبر الإعلام الأميركي، اتهم خلالها واشنطن بدعم جماعات "إرهابية" في سوريا بالسلاح، في إشارة إلى الأكراد.

وتترقب الأوساط التركية فرض عقوبات أميركية على أنقرة على خلفية سعي أردوغان للحصول على دفعة ثانية من منظومة إس – 400 الصاروخية من روسيا، بعدما قال إن واشنطن رفضت تسليم بلاده مقاتلات إف 35 التي دفعت أنقرة ثمنها البالغ مليارا و400 مليون دولار.

وتتوقع مصادر تركية أن تستمر المواقف الأميركية لحين إجراء الانتخابات المقررة في تركيا في يونيو 2023، ومن ثم يتواصل الجمود في بعض الملفات، ولا يتم التفاوض بشكل مباشر رغم التعاون في الملف الأفغاني، حيث تتم اللقاءات بشكل غير مباشر.

وفي ظل ضغوط داخلية يفرضها واقع اقتصادي صعب وملفات خارجية شائكة، يكاد لا يمر يوم في تركيا دون الحديث عن سيناريو الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكرة، حيث تدفع المعارضة إلى تبكيرها لتجرى بحلول نهاية العام المقبل، بحسب تصريحات لزعيمة "حزب الخير" ميرال أكشينار، وكليتشدار أوغلو.

إلا أن القرار الحاسم في هذه المسألة يرجع للتحالف الحاكم، صاحب الأغلبية في البرلمان، حيث تحتاج المعارضة إلى 400 صوت من أصل 600 بحسب الدستور للدفع بانتخابات مبكرة، أو عبر الدعوة إليها من رئيس الدولة.

وبغض النظر عن إجرائها في موعدها أو التعجيل بها، تشير أحدث استطلاعات للرأي إلى أن حزب العدالة والتنمية والرئيس أردوغان يواجهان تحديات كبرى في هذه الانتخابات في ظل انخفاض شعبيته، والانشقاقات التي ضربت الحزب مؤخرا.

# فرنسا ماضية بلا هوادة في معركتها ضد المتشددين

## الحكومة تغلق مساجد وتحل جمعيات تروّج للإسلام المتطرف

باريس – تمضي فرنسا بلا هوادة في معركتها ضد المتشددين بتكثيف الرقابة على الجمعيات والمساجد التي تروج للإسلام المتطرف.

وأعلن وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان أنّ الحكومة باشرت إجراءات ترمي إلى إغلاق ستّة مساجد وحلّ عدد من الجمعيات وذلك بسبب ترويجها للإسلام المتطرّف.

وقال دارمانان في مقابلة مع صحيفة "لو فيغارو" الثلاثاء إنّ ثلث أماكن العبادة الـ89 "المشتبه بأنّها متطرّفة والمسجّلة في قوائم أجهزة الاستخبارات" تمّت مراقبتها منذ نوفمبر 2020.

وأضاف أنّ الحكومة "أطلقت إجراءات لإغلاق ستّة منها"، مشيراً إلى أنّ أماكن العبادة هذه تتوزّع على خمس مقاطعات فرنسية.

وشدّد الوزير الفرنسي على أنّ الأجهزة الأمنية وفي إطار مكافحتها لـ"الانفصالية" الإسلامية نفّذت منذ 2017 حوالي "24 ألف عملية تفتيش (...) و650 عملية إغلاق لأماكن يقصدها متشدّدون".

وأضاف أنّه سيطلب حلّ كلّ من دار النشر الإسلامية "نوى" و"رابطة الدفاع السوداء الأفريقية".

وأوضح أن "نوى"، ومقرّها في آرييج (جنوب) "تحرّض على إبادة اليهود وتفتي برجم المثليين جنسياً".

أمّا "رابطة الدفاع السوداء الأفريقية" التي أعلنت عن نفسها خلال تظاهرة ضدّ عنف الشرطة نظّمتها في يونيو 2020 أمام سفارة الولايات المتّحدة في باريس، فقال وزير الداخلية إنّه سيطلب حلّها لأنّها "تدعو إلى الكراهية والتمييز العنصري".

وشرح بالقول "في العام المقبل ستكون هناك 10 جمعيات أخرى عرضة لإجراءات الحلّ، بينها أربع ابتداءً من الشهر المقبل".

وصادق مجلس الدولة الفرنسي في سبتمبر الماضي على قرار الحكومة بحلّ كلّ من "التجمّع المناهض للإسلاموفوبيا في فرنسا" و"مدينة البركة". وكانت الحكومة قرّرت حلّ هاتين الجمعيّتين في نهاية 2020 إثر مقتل المدرّس صامويل باتي بقطع الرأس على يد شاب إسلامي.

وقال وزير الداخلية إنّه طلب من المحافظين منع "أي تغيير لتصريح إقامة لإمام مُعار" من دولة أجنبية.

وفي المقابلة لفت دارمانان إلى أنّ "عقد الالتزام الجمهوري" المنصوص عليه في قانون مكافحة "الانفصالية" والذي يرهن حصول الجمعيات على إعانات حكومية بمدى احترامها للقيم الجمهورية سيدخل "حيّز التنفيذ في يناير 2022".

> **الأجهزة الأمنية الفرنسية نفّذت منذ 2017 حوالي 24 ألف عملية تفتيش و650 عملية إغلاق لأماكن يقصدها متشدّدون**

وباتت فرنسا كما دول غربية أخرى ضحية لصراع المذاهب والجماعات الوافدة من الدول الإسلامية، حيث صار التطرف يهدد استقرارها وقيمها فضلا عن أمنها القومي بسبب أعمال العنف والقتل التي مورست على أراضيها، إضافة إلى قضية المقاتلين الأجانب.

ومنذ الأحداث الإرهابية الكبرى التي وقعت في العاصمة الفرنسية في نوفمبر 2015، تضاعفت رغبة الحكومة في السيطرة على تمويل وتوجّهات وإدارة المساجد على أراضيها، والعمل على إبعاد المتشدّدين والمتبرعين من أصحاب الأجندات الخفية الذين يُغدِقون الفكر المتطرف من مبدأ التمويل مقابل التأييد والتنفيذ.

رقابة أمنية مستمرة

# كير ستارمر أمام تحدي إقناع حزب العمال البريطاني بإعادة انتخابه

## الانقسامات تهدد طموح العمال إلى انتزاع السلطة من المحافظين

لندن – يجد كير ستارمر نفسه أمام مهمة صعبة لإقناع أعضاء حزب العمال البريطاني بأن لديه القدرات الكافية لانتزاع السلطة من بوريس جونسون والتغلب على الانقسامات التي تمزق هذا التشكيل المعارض خلال مؤتمره المنعقد في برايتون.

وهذه هي المرة الأولى منذ توليه رئاسة الحزب في أبريل 2020 التي يخاطب فيها ستارمر أعضاء حزبه في المنتجع الساحلي بجنوب إنجلترا بعد أن حالت الجائحة دون ذلك.

ويُنتظر أن يوضح المحامي السابق البالغ من العمر 59 عاما رؤيته للمملكة المتحدة في خطاب ختامي مُرتقب يأمل من خلاله إسكات منتقديه الذين يتهمونه بضعف التواصل وعدم القدرة على وضع حد لسلسلة من الهزائم الانتخابية.

ويهدف ستارمر في انتخابات 2024 التشريعية إلى انتزاع السلطة من المحافظين بقيادة جونسون الذين مازالوا مستفيدين من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. ولتحقيق ذلك، عليه أن يجعل حزب العمل "ركيزة" تتطلع إليها البلاد.

ووفق مقتطف من خطابه الذي يؤكد فيه خطه الوسطي، يقول ستارمر "في كثير من الأحيان في تاريخ هذا الحزب، كان حلمنا في بناء مجتمع جيد يصطدم بالاعتقاد بأننا لن ندير اقتصادا قويا. تحت قيادتي، نحن ملتزمون بتحقيق كل منهما".

وقال لشبكة سكاي نيوز "أريد أن يركز حزبنا على بلدنا، على ما يهم الأسر العاملة" مثل التعليم والأمن الوظيفي ونظام صحي ناجح.

وبعد أكثر من عشر سنوات من حكم المحافظين وعام ونصف العام من وباء خلف أكثر من 136 ألف وفاة، يمكن أن تكون أمام ستارمر فرصة كبيرة خاصة وأن الحكومة غارقة في أزمة الوقود ومشكلة إمدادات المتاجر الكبرى التي تفاقمت بسبب بريكست.

لكن هذا المؤتمر الذي قدم على أنه يمثل فرصة سانحة لزعيم المعارضة ليؤكد نفسه ويوحد صفوف حزبه، أبرز منذ افتتاحه السبت الصراعات الداخلية التي تعصف به.

فالعلاقة متأزمة مع الجناح اليساري للحزب الذي مازال وفيا لسلفه جيريمي كوربين. فهذا الجناح يتعارض مع ستارمر الأكثر اعتدالا لاسيما بسبب إصلاحه لإجراءات اختيار زعيم الحزب أو التراجع عن التزامه بتأميم عمالقة الطاقة.

وبلغت هذه التوترات ذروتها الاثنين مع استقالة عضو "حكومة الظل" آندي ماكدونالد بحجة الخلاف على مستوى الحد الأدنى للأجور، لكن حلفاء ستارمر استنكروا ذلك واعتبروه محاولة "تخريب". وقال ماكدونالد إن "حركتنا منقسمة أكثر من أي وقت مضى". وبرحيله سيتراجع إلى المستوى الثاني وعد الحزب باستثمار العشرات من المليارات لصالح المناخ.

وحتى قادة الحزب يعبرون عن الخوف من تفويت ستارمر فرصة ذهبية لمهاجمة حكومة جونسون على الرغم من أنه شجب "الفوضى" التي غرقت فيها البلاد بسبب "النقص التام في الاستعداد" لدى الحكومة حيال أزمة توزيع الوقود.

فقد حذر جون ماكدونيل، أحد المقربين من كوربين، عبر إذاعة تايمز راديو من أنه "إذا أبلى كير الأربعاء بلاء حسنا، فسيتمكن من رفع معنويات الجميع والمضي قدما. وإلا، وإذا لم نتقدم في استطلاعات الرأي، فإن كير ذكي بما يكفي لتقييم مستقبله".

وفي الأساس، لم تكن طريق توليه منصب زعيم حزب العمل مفروشة بالورود. فقد ورث خلال أول إغلاق في بريطانيا حزبا مترددا حيال بريكست ومكانته السياسية وغارقا في اتهامات بمعاداة السامية المزمنة وينوء تحت ثقل هزيمته في انتخابات 2019 التشريعية عندما سجل أسوأ نتيجة له في خلال 85 عاما والرابعة على التوالي.

# طالبان تحذر واشنطن من عواقب انتهاك المجال الجوي الأفغاني

كابول – حذرت حركة طالبان الإسلامية الأربعاء من العواقب إذا لم توقف الولايات المتحدة إطلاق طائرات مسيرة في المجال الجوي الأفغاني.

وقالت طالبان في بيان على تويتر "الولايات المتحدة انتهكت بتسيير هذه الطائرات في أفغانستان جميع الحقوق والقوانين الدولية وكذلك التزاما قطعته لطالبان في الدوحة بدولة قطر".

وأوضح المتحدث باسم الحكومة ذبيح الله مجاهد في بيان أن "غارات الطائرات المسيرة الأميركية داخل أفغانستان تعد خرقا للأمن القومي".

وأضاف "رأينا الولايات المتحدة مؤخرا تنتهك جميع الحقوق الدولية والقانون الدولي والتزاماتها تجاه أفغانستان، حيث يتم غزو الأجواء الأفغانية من قبل الطائرات الأميركية المسيرة".

وشدد على أن "الدول هي المالكة الوحيدة لسيادتها الإقليمية والجوية بموجب القوانين الدولية، ولذلك فإن الإمارة الإسلامية بصفتها الكيان القانوني الوحيد لأفغانستان هي الوصي على الأراضي الأفغانية ومجالها الجوي".

وخلال الوجود الأميركي في أفغانستان على مدار الأعوام العشرين الماضية، كانت الطائرات المسيرة إحدى الأدوات الرئيسية للحرب المستخدمة لجمع المعلومات الاستخباراتية عن أنشطة طالبان ومخابئها.

ذبيح الله مجاهد

**الحركة هي الوصية على الأراضي الأفغانية ومجالها الجوي**

وقد أدى استخدام الطائرات المسيرة إلى درء خطر المسلحين إلى حد كبير.

ومع ذلك، فإن استخدام الطائرات المسيرة لم يحقق دائما الأهداف المرجوة، حيث تسببت في وقوع إصابات بين المدنيين من حين إلى آخر.

وكانت آخر غارة جوية أميركية بطائرة مسيرة على ما يبدو في أفغانستان قد تم شنها في التاسع والعشرين من أغسطس في العاصمة كابول، وخلفت 10 قتلى مدنيين جميعهم أفراد من نفس العائلة، بما في ذلك طفل يبلغ من العمر عامين.

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195

# عقود مشبوهة وتهديدات ونفوذ سياسي: الظلام تذكير بحال الكهرباء في العراق

## المحاصصة تتحكم في مصير العراقيين من بوابة الكهرباء

معضلة مزمنة تستنزف صبر العراقيين

يعد قطاع الكهرباء، بما يشوبه من مشكلات مزمنة لم تستطع الحكومات العراقية المتعاقبة حلها، أحد أبرز أوجه استشراء الفساد المتحكم في السلع الخدمية الضرورية ودليلا على هشاشة الدولة العاجزة عن مواجهة اللوبيات السياسية والاقتصادية التي تنهب ثروات العراق وتتقاسمها فيما بينها كما تتقاسم الطوائف الحكم.

بغداد – تعتبر الكهرباء في العراق رمزا قويا للفساد المستشري والمتجذر في نظام تقاسم السلطة الطائفي الذي يسمح للنخب السياسية باستخدام شبكات المحسوبية لتوطيد نفوذها. وبمجرد فرز النتائج بعد كل دورة انتخابية، يتنافس السياسيون على التعيينات في سلسلة من المفاوضات بناءً على عدد المقاعد التي تم الفوز بها، وتصبح الحقائب الوزارية ومؤسسات الدولة مقسمة فيما بينهم.

وفي ضاحية مدينة الصدر ببغداد تظهر ملصقات الحملة الانتخابية اللامعة بجانب غابات الأسلاك الكهربائية المتدلية التي تبطن الزقاق المؤدي إلى منزل أبوعمار.

> 81 مليار دولار أنفِقت على قطاع الكهرباء منذ 2005، لكن الانقطاعات لا تزال شائعة

لكن تفكيره بعيد كل البعد عن الانتخابات الفيدرالية العراقية المقررة في العاشر من أكتوبر؛ فلا تكاد مدفوعات الرعاية الاجتماعية المقدمة للجندي المتقاعد البالغ من العمر 56 عاما تغطي كلفة الغذاء والدواء، ناهيك عن كلفة الكهرباء. ولا يستطيع أبوعمار شراء مولّد كهربائي ويعاني بسبب الانقطاعات المزمنة التي تطرأ على الشبكة الوطنية.

وعندما تنطفئ الأنوار لا يكون لديه خيار سوى سرقة الكهرباء من مولّد الجيران.

ويقول هذا الجندي العراقي المتقاعد في تقرير لوكالة أسوشيتد برس أعدته سامية كلاب إنه لا يتمتع بالعلاقات السياسية التي تخوّل له الحصول على الكهرباء.

وحسب وجهة نظره "في هذا البلد إذا لم تكن لديك هذه العلاقات سيكون وضعك مثل وضعنا".

وفي وزارة الكهرباء مكّن نظام المدفوعات السرية النخب السياسية من سحب أموال الدولة من الشركات المتعاقد معها لتحسين تقديم الخدمات.

ويعتبر العشرات من المسؤولين السابقين والحاليين في الوزارة ومقاولي الشركات أن الشراكات الضمنية تم تأمينها من خلال التخويف والمنفعة المتبادلة بين المعينين السياسيين في الوزارات والأحزاب السياسية والشركات، مما يضمن أن تنتهي نسبٌ مئوية من هذه الأموال في خزائن الأحزاب. وتحدث جميعهم بشرط عدم الكشف عن هوياتهم لأنهم يخشون انتقام الجماعات السياسية.

وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد موسى "يحدث الفساد كفعل فردي أو لمصلحة سياسية... في كل مكان في العراق، وليس في وزارة الكهرباء فقط".

وفي هذه الأثناء يشعر العراقيون بالغضب لأن توفّر الكهرباء على مدار 24 ساعة في اليوم أصبح حلما بعيد المنال في العراق البلد الرئيسي المنتِج للنفط الذي يمتلك موارد طاقة وفيرة. وتواجه الأحياء في جميع أنحاء البلاد انقطاعات يومية تصل إلى 14 ساعة خلال ذروة الصيف في المقاطعات الجنوبية الفقيرة، حيث يمكن أن تصل درجات الحرارة إلى 52 درجة مئوية.

وتحير هذه الأوضاع خبراء الطاقة حيث يتساءل محلل وكالة الطاقة الدولية علي الصفار "الحلول التقنية واضحة، ولا تُعتمد. على المرء أن يسأل لماذا؟".

### عقود الظل

تلقى رجل أعمال عراقي اتصالا هاتفيا من ممثل اللجنة الاقتصادية للتيار الصدري بقيادة مقتدى الصدر الذي حصل حزبه على أكبر عدد من المقاعد في انتخابات 2018، في يونيو.

أراد عباس الكوفي أن يراه. وكان قد تم إبلاغه بأن رجل الأعمال التقى بمسؤولين في وزارة الكهرباء لمناقشة مشروع بالملايين من الدولارات لزيادة تحصيل رسوم التعرفة الضعيفة: الفواتير المستحقة للحكومة على المستهلكين، والتي نادرا ما يتم دفعها في العراق.

وفي مكتب الكوفي صدرت لرجل الأعمال تعليمات تقضي بتسليم 15 في المئة من الأرباح نقدا، بمجرد توقيع الصفقة ودفع الوزارة الفواتير.

ويتذكر رجل الأعمال أن الكوفي (الذي يتمتع بنفوذ لا يوصف تعززه ذراع الميليشيا القوية للتيار الصدري) قال له "إن وزارة الكهرباء ملك لي ولحزبي، ولا يمكنني فعل أي شيء دون موافقته".

وأضاف "إنهم ليسوا خجولين. يقولون لك: إذا لم تتبعنا، فسوف نؤذيك".

ويعدّ الكوفي –الذي كان ذات يوم شخصية بارزة في الميليشيا التي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية– أحدث مثال لممثلي الحزب الاقتصاديين الذين لديهم شركات مسلحة قوية.

ومن خلال التنسيق بين الموالين للوزارة ومسؤولي الشركات والمشرعين، يتم تعيين ممثلين مثل الكوفي لضمان الموافقة على عقود معينة، ثم اختيار مقاول لتنفيذها وتسليم القطع إلى الحزب، وفقا لمسؤولين في ست شركات معنية بهذه العملية منذ 2018.

وورد اسم الكوفي في وسائل الإعلام المحلية في يوليو عندما اتهمته رسالة –يُزعم أنها صادرة عن وزير الكهرباء السابق ماجد حنتوش– بتقويض عمل الوزارة، ونفى حنتوش الذي استقال فيما بعد كتابتها.

وقال نصار الربيعي، رئيس الجناح السياسي للتيار الصدري، إن حزبه حصل على وزارة الكهرباء لأنه فاز بأكبر عدد من المقاعد البرلمانية في انتخابات 2018. وتعتبر الوزارة –بميزانيتها العالية– من بين أكثر الوزارات طلبا. وأكد أن الكوفي شخصية صدرية، لكنه نفى المزاعم الموجهة إليه أو ضد الحركة، قائلا إنها ترقى إلى "الافتراء".

وأضاف الربيعي أنه في حالة وجود وثائق تثبت تواطؤ المسؤولين الصدريين فإنه سيحرص شخصيا على مقاضاتهم في محكمة قانونية. ولا يوجد مثل هذا الدليل الورقي.

وقال المقاولون إن الترهيب هو إجراء تشغيل قياسي في وزارة الكهرباء. وقال مسؤول من شركة كبرى متعددة الجنسيات إنه أُمِر بالتعاقد مع شركة محلية حصريا حيث يتم التفاوض مع الحكومة على حزمة من الصفقات بقيمة مليارات.

ويتم إصدار فاتورة تتضمن مواد أكثر كلفة مما تم شراؤها بها في بعض الأحيان، وذلك من أجل تأمين الأموال للمكافأة. وقدّر أحد المسؤولين أن الخسائر تعد بالمليارات في هذه المخططات منذ 2003، لكن الأرقام الدقيقة غير متوفرة.

ويتلقى المسؤولون الذين يتساءلون عن سبب تضخم أسعار العقود تحذيرات، بمن في ذلك أحد الذين اعترضوا على إنشاء محطة كهرباء في محافظة صلاح الدين الشمالية، والتي تجاوزت قيمتها 600 مليون دولار. وأكد تلقي مكالمة عندما اتضح أنه لن يوقع على الصفقة. وقيل له "كن حذرا".

### حل المعادلات

واجه كل وزير للكهرباء –منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003 والذي أطاح بصدام حسين– هذه المعادلة الرهيبة: يجب أن يكون العراق قادرا على إنتاج أكثر من 30 ألف ميغاواط من الطاقة، وهو ما يكفي لتلبية الطلب المحلي، لكن نصفها لا يصل إلى المستهلكين.

وتبقى البنية التحتية السيئة والوقود غير المناسب والسرقة من العوامل المسؤولة عن 40 – 60 في المئة من الخسائر، وهي من بين أعلى المعدلات في العالم. وفي الجنوب الأكثر فقرا أدت الحرارة والتوسع الحضري والمساكن غير القانونية إلى زيادة الضغط على شبكة الكهرباء المتقادمة.

كما أن تحصيل الإيرادات سيء للغاية والإعانات المالية هائلة مع تحصيل الوزارة أقل من 10 في المئة مما يجب أن تتلقاه من الفواتير. وأفادت لجنة برلمانية في ديسمبر بأن 81 مليار دولار أنفِقت على قطاع الكهرباء منذ 2005، لكن الانقطاعات لا تزال شائعة.

ويرجع ذلك جزئيا إلى مسؤولي الخدمة المدنية المعينين سياسيا، وخاصة المديرين العامين للإدارات الرئيسية، الذين يتمتعون بأكبر قدر من النفوذ في الوزارة وبصلاحية تسهيل الاحتيال في العقود، وفقا لستة مسؤولين سابقين وحاليين. وتضمنت المفاوضات بعد انتخابات 2018 ما لا يقل عن 500 من هذه المنشورات. وحصل التيار الصدري على أكثر من 200.

إن المستقبل قاتم؛ فمن المقرر أن يتضاعف الطلب بحلول عام 2030، مع نمو عدد سكان العراق بمقدار مليون نسمة سنويا. وتقدر وكالة الطاقة الدولية أن العراق فقد –من خلال عدم تطوير قطاع الكهرباء– 120 مليار دولار بين 2014 و2020 في الوظائف والنمو الصناعي بسبب الطلب غير المستوفى.

### وعود انتخابية

يستيقظ عدي إبراهيم علي لإجراء إصلاحات عاجلة في حي الزبير بالبصرة؛ حيث يعاني أطفال أهالي المنطقة من الحر الخانق الذي أقض مضاجعهم. ولا يمكنه تجاهلهم.

وفي صيف 2018 أدى ضعف خدمة الكهرباء إلى اندلاع احتجاجات في البصرة خلفت 15 قتيلا على الأقل. وبعد ذلك بعام شلت الاحتجاجات الجماهيرية بغداد وجنوب العراق، حيث شجب عشرات الآلاف من المواطنين الفساد المستشري الذي ابتلي بتقديم الخدمات.

ويضع المرشحون المستقلون من حركة الاحتجاج في البصرة الكهرباء على رأس أولوياتهم استعدادا للانتخابات. وتقل فترات انقطاع التيار الكهربائي مع انخفاض درجات الحرارة في سبتمبر. وحرص المسؤولون العراقيون على تحسين التوزيع لتجنب الاحتجاجات قبل الانتخابات أيضا.

# كيف ستتعامل إسرائيل مع الموقف الأميركي من الملف النووي الإيراني

تل أبيب – يتعارض الموقف الإسرائيلي السياسي مع العسكري في ما يتعلّق بالموقف الأميركي حيال الملف النووي الإيراني، لكنّ المستوى العسكري الإسرائيلي لا يرى غضاضة في الحل السياسي، طالما أنه يضمن وقف المشروعين النووي والصاروخي الإيراني، مع وقف نشاط طهران في المنطقة.

وأجرت واشنطن خلال الأشهر الماضية مفاوضات مع طهران لاستئناف العمل بالاتفاق النووي وتحسينه، مع الأخذ بالتهديدات التي يمثلها النظام الإيراني عبر صواريخه الباليستية والتدخلات المستمرة في شؤون دول المنطقة عبر دعم الميليشيات.

ويعارض المستوى السياسي في إسرائيل عودة الولايات المتحدة إلى المفاوضات مع إيران حول برنامجها النووي، غير أن الحكومة الحالية خلافا لسابقتها تفضل إبداء مواقفها دون ضجيج.

وينظر رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت إلى الملف الإيراني على أنه التهديد الأول في منطقة الشرق الأوسط، على خلفية تهديدات طهران المستمرة وانتشار ميليشياتها في عدد من الدول.

وفي حين أن بينيت تجنب في تصريحاته أي إشارة للقبول بعودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق مع إيران، فإن وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس اعتبر أن بإمكان إسرائيل التعايش مع مثل هكذا اتفاق ولكن بشروط.

ففي إشارة إلى جهود الرئيس بايدن، قال غانتس لمجلة "فورين بوليسي" منتصف الشهر الجاري "النهج الأميركي الحالي متمثل في إعادة البرنامج النووي الإيراني إلى صندوق، سأقبل بذلك".

ولكنه استدرك بأنه يريد أن تكون لدى الولايات المتحدة "خطة ب" قابلة للتطبيق تتضمن عقوبات اقتصادية ودبلوماسية كاملة من قبل الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا والصين، عارضا "الخطة ج" الخاصة بإسرائيل التي تتضمن التحرك عسكريا لمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية.

وأوضح أن الجيش الإسرائيلي يعد وسائل عسكرية لمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية، إذا وصلت إلى ذلك الحد.

ولم يعقب بينيت على هذه التصريحات بشكل علني، لكن اليمين الإسرائيلي رأى في تصريحات غانتس استسلاما لإيران.

وكتب المحلل أمنون لورد في صحيفة "إسرائيل اليوم" المؤيدة لزعيم المعارضة نتنياهو "تصريح غانتس بأن إسرائيل يمكن أن تتعايش مع اتفاق نووي جديد، يشير إلى أن الحكومة تنازلت عن سياسة مستقلة على الجبهة النووية الإيرانية".

وتابع "يقوم غانتس وبينيت بشكل أساسي بإبلاغ الأميركيين والعالم بأسره بأن إسرائيل تعود إلى موقف الاعتماد على الولايات المتحدة، حتى بعد الفشل الذريع في أفغانستان وبعد أن أوضح الرئيس الأميركي بايدن أنه ليس على استعداد للقيام بأي عمل ضد إيران".

ويرى محمد مجادلة الخبير في الشؤون الإسرائيلية والمحلل في القناة الإسرائيلية "12" (خاصة)، أن غانتس إنما عبر بتصريحه عن مواقف الجيش الإسرائيلي.

ويقول إن «هذا هو الأقرب للمستوى العسكري والأمني، وليس المستوى السياسي الذي من غير الممكن أن يدلي بمثل هذه التصريحات بشكل علني، لأنه سيتعرض لانتقادات من قبل نتنياهو واليمين الذي يعتبر أن الاتفاق الدولي مع إيران خطأ استراتيجي سيضر بإسرائيل".

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو قد وجّه انتقادات إلى بينيت حول تعامله مع الملف الإيراني. وكتب في تغريدة على تويتر الخميس "هوس بينيت بالتمييز بين نفسه وبيني بأي شكل من الأشكال، يُكلف دولة إسرائيل غاليا في الصراع ضد كورونا، والنضال ضد النووي الإيراني".

وأضاف "يجب على بينيت قراءة هذه الخطابات بعناية وتعلم كيفية جذب انتباه العالم وتعبئته لصالح دولة إسرائيل".

وجاءت انتقادات نتنياهو بعد نحو أسبوع من إطلاق بينيت تصريحات رأى فيها نتنياهو "هجوما سخيفا على خطاباته العديدة الناجحة، في الأمم المتحدة".

وفي اجتماع للحكومة في الثاني عشر من سبتمبر الجاري اعتبر بينيت أن البرنامج النووي الإيراني يشهد أكثر مراحله تقدما و"هذه هي الورثة التي تركتها الحكومة السابقة لهذه الحكومة، لكن هذه هي ولايتنا الآن فنحن ملتزمون وسنتعامل مع هذا البرنامج".

ويرى مجادلة أن نتنياهو يتجنب توجيه انتقادات حادة إلى غانتس، لأنه يرى فيه حليفا مستقبليا محتملا، كما أن لدى غانتس سهولة أكبر للإدلاء بمثل هذه التصريحات لأنه يعرف أن نتنياهو بحاجته في حال تشكيله حكومة مستقبلا، ولن يبالغ في انتقاده وغانتس أيضا وزير الأمن، وعادة ما تكون تصريحات وزير الأمن أقرب إلى المستوى العسكري منها إلى المستوى السياسي.

أمنون لورد

**الحكومة تنازلت عن سياسة مستقلة على الجبهة النووية الإيرانية**

عاموس هارئيل

**إسرائيل تسلّم بالسياسة الأميركية في الملف النووي تدريجيا**

ولا يرى مجادلة أن تصريحات غانتس تمثل المستوى السياسي، ففي داخل الحكومة هناك خلافات حول الموضوع "فالجناح الذي يؤيد عقد اتفاق مع إيران هو جناح وزراء الخارجية يائير لابيد، والدفاع غانتس، والصحة نيسان هوروفيتش، والنقل ميراف ميخائيلي، بمعنى تيار المركز".

وفي المقابل هناك الجناح الذي يرفض أي اتفاق مع إيران يضم رئيس الوزراء بينيت ووزيري العدل جدعون ساعر، والمالية أفيغدور ليبرمان، على حدّ قول غانتس.

ومع ذلك، فقد أشار إلى أن "هناك اتفاقا بين بينيت وبايدن يقضي بأن تقول إسرائيل موقفها بشأن الاتفاق مع إيران في الغرف المغلقة وليس في وسائل الإعلام".

وهذا يعني، وفق مجادلة، ألا تقوم الحكومة الحالية بما قام به نتنياهو الذي شن حملة عالمية وداخل الولايات المتحدة ضد الاتفاق مع إيران عام 2015، لأن ذلك يزعزع العلاقة بين الديمقراطيين والجمهوريين وبين الديمقراطيين أنفسهم.

ويقول المحلل العسكري في صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية عاموس هارئيل إن السياسة الأميركية تثير الإحباط، لكن الجانب الإسرائيلي يُسلّم بها بالتدريج.

المواقف المعارضة في الاجتماعات المغلقة

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195



# مشروع «إعادة البناء» لقيس سعّيد أو الديمقراطية المباشرة: شعارات تغري الجموع ولكن بأي ثمن؟

## الديمقراطية التشاركية تصبح وجها آخر للاستبداد في حال لم يكن الشعب مستعدا لها

يتفاعل الكثير من التونسيين بحماس شديد مع قرارات الرئيس قيس سعيّد ومساعيه لتغيير نظام الحكم بإرساء "الديمقراطية المباشرة" مدفوعين إلى ذلك بفشل الطبقة السياسية السابقة في إرساء ديمقراطية حقيقية، اجتماعية واقتصادية، تحسّن أوضاع الشعب وتمكنه من السيادة الفعلية. لكن هذا الاندفاع نحو هذه النظرية الجديدة للحكم يبدو غير مدروس جيدا بالنظر إلى مميزاتها ونواقصها.

هل ينجح نموذج الديمقراطية المباشرة التونسي؟

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

تونس – أصبحت أوضاع تونس مفتوحة على جميع الاحتمالات، ولا أحد يعرف بالضبط ماذا سيحدث غدا، فالمعارضون للرئيس قيس سعيد من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين يتكتلون ضد التدابير الاستثنائية المتخذة من قبله ناعتين إياها بالانقلاب، ويجدون آلة إعلامية ضخمة تخدم أهدافهم وتتبنى شعاراتهم سواء في داخل البلاد أو خارجها، كما لديهم القدرة على تحريك بعض اللوبيات عبر حملات علاقات عامة ليس مهما تحديد من يدفع لها التكاليف، فهناك أهداف ومصالح متشابكة لدول وجماعات تعتبر ما قام به سعيّد مناقضا لمصالحها في المنطقة، ولاسيما إذا تعلق الأمر بتيار الإسلام السياسي.

### دعم شعبي

يمتلك الرئيس التونسي رصيدا شعبيا كبيرا يدعمه فيما يعتبره إصلاحات للمسار السياسي بالبلاد، لكن حالة الغموض التي تكتنف خياراته، باتت تقلق الكثيرين ممن أيدوه بعد إجراءات الخامس والعشرين من يوليو، فإلى حد الآن لم يفصح الرئيس رسميا عن أهدافه الحقيقية، ولم يكشف عمليّاً عن الآليات التي ينوي اعتمادها في تغيير واقع الشعب المنهك، كما أن المواطن البسيط في تونس ليس مهتما بالديمقراطية السياسية خاصّة إذا لم تصاحبها ديمقراطية اجتماعية وأخرى اقتصادية مع إصلاح فعلي لكل القطاعات وتحسين ظروف المعيشة اليومية.

ولم يطرح سعيد برنامجا انتخابيا للشعب، بل ولم ينظم حملة دعائية لنفسه، ولكنه كان يحمل برنامجا سياسيا عقائديا لأنصاره المقربين، لم ينتبه أغلب المتابعين لحيثياته، وهو الديمقراطية المجالسية أو الديمقراطية المباشرة والتي تحاول القطع مع الأحزاب والدخول بالبلاد في تجربة لا أحد يعرف بالضبط طبيعة ما ستفرزه، وذلك من خلال ما يسمى بمشروع إعادة البناء الذي يتحرك منظّروه حاليا للتعريف به على نطاق واسع، مبشرين بما يصفونه بالبناء الديمقراطي القاعدي من خلال نظام انتخابي يعتمد الاقتراع على الأفراد في أضيق الدوائر وصولا إلى نظام حكم في شكل منظومة سلط ذات صلاحيات متوازنة.

### ديمقراطية «مجالسية»

لعل من تابع فعاليات ملتقى "لنفكّر ديمقراطيتنا" المنعقد بالكبّارية إحدى أبرز المناطق الشعبية بوسط العاصمة في 18 سبتمبر 2021 يدرك أن سعيّد يعد لمشروع سياسي مختلف عما عرفته تونس منذ قيام دولة الاستقلال، كما لا يكاد يكون موجودا في أي دولة بالعالم حاليا، ولكنه بالمقابل يضرب في التاريخ.

وتحظى الديمقراطية المباشرة عادة بدعم من الاشتراكيين التحريريين وبعض الماركسيين ممن يعتبرونها تجسيدا لمفهوم دكتاتورية البروليتاريا، كما يرى فيها جانب من الأناركيين مشروعا لضرب مركزية السلطة، بينما يعتبرها منتقدوها بابا لدكتاتورية الأغلبية، ويرى آخرون أنه من الصعب نجاح التجربة في مجتمعات تعاني من الانقسام الثقافي والقبلي والعشائري والمناطقي ومن التباينات الطبقية والثقافية الواضحة.

وتتأسس الديمقراطية المباشرة على تنظيم انتخابات مباشرة في العمادات، وهي أصغر التقسيمات الإدارية للبلاد، ليتم تصعيد ممثل عن كل عمادة إلى مجلس محلي في إطار المعتمدية (المحافظة تتكون من معتمديات) يتم من داخله اختيار ممثل في البرلمان، ولأن عدد المعتمديات في تونس يبلغ 265 فإن هذا العدد هو الذي سيتكون منه مجلس الشعب إلى جانب ممثلين عن الجاليات التونسية بالخارج.

قبل عام، كان هناك تنظير لأن يتم تنظيم الانتخابات بالاقتراع على الأفراد في دورتين وفي أصغر الدوائر أي العمادة وعلى المترشحين أن يكونوا من سكان العمادة وليسوا من خارجها، لكن أخيرا بدأت النية تتجه للاكتفاء بدورة واحدة، ويمثّل الفائزون عمادتهم في مؤسّسة تحمل اسم المجلس المحلي في المعتمدية.

ووفق هذه النظرية، تتكفل المجالس المحلّية بالتّخطيط لمشاريع التّنمية المحلّية وتتمتّع بصلاحيات واسعة تسمح لها بمراقبة السّلطات التنفيذية بالمنطقة وتتمتّع بصلاحية التدخل للتدقيق عند الضرورة كما للناخبين في كل عمادة الحقّ في سحب الثّقة من نائبهم إن خان وعوده عن طريق عريضة يتم تقديمها من طرف نسبة معيّنة منهم.

وفي مرحلة أولى يتم اختيار عضو من كل مجلس محلي عن طريق قرعة ليجلس في المجلس الجهوي للولاية وبذلك يصبح هناك 24 مجلسا جهويا بحسب عدد الولايات (المحافظات) في تونس (24 ولاية).

وتتكفّل المجالس الجهويّة بالتّخطيط لمشاريع التّنمية الجهويّة بعد النّظر في المشاريع المحلّية التي تمّت دراستها في المجالس المحلّية وتتمتّع بصلاحيات واسعة تسمح لها بمراقبة السّلطة التنفيذية بالجهة والتدخّل للتدقيق عند الضرورة.

وفي مرحلة ثانية يقع اختيار عضو ثان من كل مجلس محلي عن طريق القرعة لتمثيل المعتمدية في مجلس نواب الشّعب وبذلك يصبح برلمانا يتكوّن من 265 نائبا إلى جانب نواب عن التونسيين بالخارج.

أما بالنسبة إلى السلطة التنفيذية، فتتكوّن من رئيس الدولة والحكومة ويتم انتخاب رئيس الدولة بالاقتراع على الأفراد وفي دورتين ويتكفّل رئيس الجمهورية بتعيين رئيس حكومة ويتحمّل السلطة التنفيذية كاملة، وفق ذات التصوّر الذي يحمل شعار "البناء الجديد" من منطلق شعار "الشعب يريد".

ولكن هذا الأمر يحتاج إلى إعادة نظر ولاسيما في ظل التباين الكبير في عدد السكان والأهمية الاستراتيجية والاقتصادية بين المعتمديات، وكذلك بسبب وجود معتمديات لا يتجاوز عدد العمادات فيها الاثنتين.

أما جمع التزكيات فسيكون للمال الفاسد دور مهم في جمعها ولاسيما في الأوساط الفقيرة وبين الفئات الهشة، وستفرز المجالس المحلية فئة جديدة من ذوي النفوذ الاجتماعي والمالي والاقتصادي وستطرح من جديد قضية الحساسيات الاجتماعية والفئوية والتاريخية التي جعلت زين العابدين بن علي يلغي انتخابات لجان التنسيق الحزبي بعد أن تحولت إلى صراع أهلي، وأما عن مبدأ قدرة أبناء المعتمدية على سحب الثقة متى شاؤوا من النائب، فإن على أصحاب المشروع أن يدركوا أن المسألة ليست بهذه السهولة، خاصة إذا كان ذلك النائب متحدرا من مرجعية قبلية أو أسرية مهيمنة أو من وسط اقتصادي ومالي مؤثر.

### سيف ذو حدين

يرى عبدالسلام حمدي وهو أحد الناشطين في مشروع إعادة البناء، من خلال صفحته الخاصة على موقع فيسبوك، أن الفارق بين الآلية والهدف هو آليّة ديمقراطية مواطنية حقيقيّة أي النظام الانتخابي باعتماد الاقتراع على الأفراد في أضيق الدوائر، " مع هدف يتمثل في تأسيس دولة قويّة وموحدة ديمقراطية اجتماعية تقوم على نظام سياسي هو البناء الديمقراطي القاعدي، وهو نظام حكم في شكل منظومة سلط ذات صلاحيات متوازنة تعمل على وضع أسس تصوّر ومصادقة وتنفيذ مشتركة للمشترك العام قرارا وثروات ومنوال تنمية يعود بالنفع على جميع فئات وجهات البلاد".

> البعض يرى أن سيادة الشعب وحكمه لنفسه لا يكتملان إلا بصورة الزعيم وبغيابه يكون البناء قد انهار

وفي ملتقى الكبّارية الذي نظمته جمعية "جيل ضد التهميش" تطرقت الناشطة سنية الشربطي لمبدأ وجوبيّة الانتخاب حيث أكدت أن المبدأ هو المدخل للديمقراطيّة الحقيقيّة المجسّدة لشمولية وعموميّة الاقتراع وحق وواجب جميع المواطنات والمواطنين للمشاركة فيه، والتأسيس للاقتراع كإلزام والتزام مواطني مثله مثل بقيّة الالتزامات والحقوق والواجبات المرتبطة بالمشترك العام، والدفع نحو انخراط جميع الأفراد في تصور الحلول وإدارة والتأثير في الشأن العام.

والهدف من ذلك، وفق حمدي هو نظام سياسي متوازن لا رئاسي أو برلماني ولا بالمعدل بينهما، هدفه توازن السلط بشكل لا يسمح بتغول هذا على ذاك، تعود فيه السيادة الحقيقية للشعب يمارسها عبر مندوبيه المختارين مباشرة.

ويقول حمدي "نؤمن أشد الإيمان بالحقوق والحريات وهي أسس مجتمعية لا يمكن المساس بها ونصوص قانونية ودستورية لا مجال للتلاعب بها، وفي خلاف ذلك، دستور 2014 بسلطه العمومية جميعها تنفيذية وتشريعية وقضائيّة ورقابيّة وهياكل وهيئات خاصة وصلاحيات وتركيبة كل منها لا تعنينا ونحن في غنى عنها وندعو إلى استفتاء حولها".

ويضيف "فلنا حق الاقتراح والخيار بخصوص ماهية السلطة، وصلاحيات السلطات، وتركيبة الهيئات والمجالس، وقانون الانتخاب، ولن نسمح بآلة المحاصصة من جديد ولا بخرافات دور الإفتاء الدستوري على القياس وبنماذج مسقطة من هذا الطرف أو ذاك وهذه الدولة أو تلك وتجارب الفشل المتكررة في جميع بلدان العالم".

ويتابع أن "أشدّ أنواع الديمقراطيّة وأعمقها هو أن نؤكد حقّنا في أن نستفتي جميعنا في مصيرنا وكيفية إدارة مشتركنا العام وأقسى أنواع الظلم والدكتاتوريّة هو رفض ذلك وممارسة سلطة المصلحة والنخبة والفئة والمعرفة والحزب والجماعة من قبل جوقات مستهلكة ومنتهية".

ويرى البعض أن ما يتحدث عنه أنصار نظرية سلطة الشعب أو حكم الشعب لنفسه، لا يكتمل إلا بصورة الزعيم وبغيابه يكون البناء قد انهار، ويعتبر آخرون أن الفكرة كانت طوباوية بالأساس منذ بداياتها التاريخية.

وجاء في دراسة للباحث ليو يونّينغ، من مركز فيربانك للدراسات الصينية في جامعة هارفارد، والذي أشاد بسويسرا باعتبارها نموذجا يُحتذى به للديمقراطية المباشرة في المجتمع المعاصر، رغم أنها تُطبق في حقيقة الأمر نظامًا ديمقراطيًا غير مُباشر، ومع ذلك، يُتيح نظامها السياسي ممارسة الانتخابات المباشرة والاستفتاء، أن "هناك العديد من الأسباب التي تُعيق تطبيق الديمقراطية المباشرة في المجتمعات الحديثة، بسبب ما يأتي معها من تكاليف ومخاطر عالية. وعدا عن احتمال إشعالها لفتيل الصراعات، فإنها قد تكون مشحونة بالانفعالات أيضا".

ويرى يونّينغ أنه "حيث تقتضي الديمقراطية المباشرة أصوات الناخبين ومجالس الشعب على المستوى الوطني أكثر من مرة، فإن تكاليفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ستكون هائلة. وقد تؤدي بالأخص إلى التسييس المُفرط للمجتمع، فتهيمن السياسة على كل شيء آخر"، معتبرا أنه "في حقيقة الأمر، تمثل الديمقراطية المباشرة لعبة محصلتها صفر، وأداة تعمل على تفاقم الصراعات الاجتماعية. فهي تقسّم المجتمع بين الأغلبيات والأقليات. وهذه الأخيرة، سوف تجد مناصبها، ومصالحها، وحقوقها عُرضة للقمع الدائم، وبالنتيجة، تجنح الديمقراطية المباشرة إلى إحداث البلبلة والتعصب والظلم".

ليو يونّينغ

الديمقراطية المباشرة لا يمكن تطبيقها في المجتمعات الحديثة

ويتابع الباحث أنه "وبالعودة إلى التاريخ، نرى أن مثل هذه الديمقراطية، وبمجرد وضعها موضع التنفيذ، قد تعرّضت إما إلى الخَنق على يد عدوان خارجي وحرب أهلية، أو إلى السَحق على يد أحد الطغاة، أو أنها انهارت عندما أصبحت الدولة التي تطبقها تابعة لقوة عظمى، وفي نظام الإكليزيا هذا، وحتى على افتراض أن كل مواطن هو سقراط، فلن يكون تجمُّع المواطنين على نَمط أثينا القديمة أكثر من تجمهُر غريب. وعلاوة على ذلك، تفتقر الديمقراطية المباشرة إلى الإجراءات، وتعزز التماثل الصارم. وتؤدي إلى الاستبداد وتقييد المجتمع".

والمسألة الأخرى، وفق يونّينغ، هي أن "هذا النوع من الديمقراطية يطالب جميع المواطنين برأي واضح لا لَبس فيه – إما نعم أو لا – وهو ما يدعو إلى التطرف في جميع المسائل غالبًا".

وفيما تفرض الديمقراطية المباشرة المشاركة، كما تتطلب تفاني المواطنين المُطلق للدولة، فإنها تحرم الأفراد – بشكل مُقنَّع – من حقهم في التعامل مع شؤونهم الشخصية، كما أنها لا تسمح بالتمييز بين ما هو خاص وعام؛ فهي تطالب المواطنين بالمشاركة في الشؤون العامة بصفتهم الفردية، وتتحدى مصالح المجتمع المدني والمؤسسات الوسيطة، وتفتت المجتمع، وتطالب الأفراد بمواجهة الدولة بشكل مباشر، وبسبب أسلوبها المباشر في صنع القرار، تَستَثني الديمقراطية المُباشرة الإجراءات والطبقات الوسيطة، وتسفر عن الافتقار إلى آلية لتصفية الرسائل والآراء، مما يفسح المجال بالتالي للتلاعب والطرح الانفعالي، فيما يعني انعدام وجود آلية للتصحيح في إجراءات الديمقراطية المباشرة، أن الجمهور المُندفع وبمُجَّرد هيمنته على الصالح العام، سيحفَر قبر هذا الأخير لا محالة في نهاية المطاف. كما يشير الباحث إلى أن الديمقراطية المباشرة تتناقض مع الجمهورية أيضًا، ففي الديمقراطية المباشرة، غالبًا ما يعني "الشعب" مفهومًا للاستئثار، إذ يمكن العثور دائمًا على أطراف تم استبعادها. وفي اليونان القديمة، كان النساء والعبيد من المُستثنين من هذه العملية. ومع أنها تَعِد بالاستقلال الذاتي لجميع المواطنين، لكنها ليست سوى حكم الأغلبية في الواقع، بالنظر إلى وجود أقلية يقابل رأيها بالرفض بَعد كل عملية اقتراع.

ويحتاج فرض نظرية جديدة لحكم أي بلد لكثير من الشروط أهمها سيطرة النظام الحاكم على الأوضاع بشكل تام، ووجود زعامة سياسية مستعدة لتحمل مسؤولياتها كاملة عن مخرجات تلك النظرية مع قدرة على كتم الأصوات المخالفة التي قد تؤدي إلى انشقاق داخل المجتمع، واكتفاء مالي واقتصادي يساعد على تجاوز نتائج الفشل في حال حصوله، وإلى تحقيق تطلعات وطموحات الفئات الداعمة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، وإلى قدرة على إقناع الشركاء الإقليميين والدوليين بجدوى المغامرة حتى لا يتم النظر إلى ذلك النظام بأنه نشاز في محيطه، وإلى الاستعداد لمواجهة، ما يصفها الباحث المصري أكرم القصاص بالطبيعة التاريخية والبنيوية للسلطة في الإقليم والتي لا تقبل بوجود كيان مرجعي لها من خارج مركزها، إضافة إلى التراث السياسي الحضاري الإسلامي، الذي يُفَضّل النظام الشوري التمثيلي (الممثل في أهل الحلّ والعقد) على التشاركي المباشر، حيث يلتقي مع الديمقراطية العِلمانية في هذه النقطة تحديدا.

أما بالنسبة إلى الديمقراطية المباشرة، أو التشاركية، فهي في حد ذاتها استثناء على مستوى العالم، وحتى نموذجها المحرّف في سويسرا يعتمد على إرث تاريخي يعود إلى القرن الرابع عشر، ويستفيد حاليا في تطبيقه من الوعي الاجتماعي والرخاء الاقتصادي وعلى ثقافة القبول بالآخر مهما كان مختلفا، وهو ما لا نكاد نجده في مجتمعاتنا العربية، ومن بينها تونس.

ويحتاج هذا النوع من الديمقراطية إلى ثقافة ديمقراطية حقيقية وتوفر مجتمع مدني قوي وفعّال وإلى الثقة المتبادلة بين الدولة والمجتمع، وتحرير المجتمع من هيمنة مراكز النفوذ الاقتصادي والاجتماعي ومن العقلية الانتهازية القادرة على التغلغل في أي مشروع جديد، والتخلي عن العصبيات وترسيخ ثقافة العمل والإيثار بدل انتظار الحلول الجاهزة، وكذلك إلى عدم تحويل الديمقراطية المباشرة إلى منصة متقدمة للشعبوية، أو إلى أداة لتكريس استبداد من نوع جديد قد يكون أخطر من دكتاتورية الزعيم الأوحد والحزب الواحد.

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195

# يتمنى العراقي لو كان أقل قسوة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لا تخلو فصول السنة العراقية من القسوة. وما من فئة أو طائفة عراقية لم تتعرض يوما ما للقسوة حتى قيل إن العراق عادل في ظلمه. وقد تكون المبالغة مقبولة في ذلك الشأن حين يُقال إن الشخصية العراقية طُبعت على القسوة. وهو ما تنقضه صفات أخرى يتمتع بها العراقي كالرقة والكرم والمروءة وهي صفات ليست ثابتة وتتعرض للاندثار بسبب القهر والاستلاب والقمع وسواها من الممارسات السلطوية التي امتزجت عبر السبعين سنة الماضية بيوميات العراقيين.

لذلك يبدو التباكي على أموال وممتلكات اليهود العراقيين المنهوبة نوعا من التمييز الذي يُراد منه شراء رضا إسرائيل من غير أن تكون هناك مناسبة ولا أن يكون الثمن يستحق كل ذلك الضجيج للتغطية على قانون عراقي لا يزال ساريا يقضي بتجريم التعامل مع إسرائيل أو الدعوة إلى إقامة علاقات معها وهو الهدف الذي اجتمع من أجله عراقيون في كردستان، كان مؤتمرهم مناسبة للثناء على الدولة العبرية والبكاء على ممتلكات اليهود التي نُهبت قبل ثمانين سنة.

**العودة إلى مسلسل القسوة التي عومل بها يهود العراق يوم تم ترحيلهم بعد قيام الدولة العبرية ليست جديدة بل ليس هناك أي شيء جديد في الحديث عن زمن القسوة العراقي الممتد عبر التاريخ**

لم يرد ذكر الأمم التي سبيت بعد اليهود في عراق أُبتلي بأحزابه وعقائده وقبلهما بقسوة أبنائه وقدرتهم على الانتقال من الرقة إلى الخشونة، من الحكمة إلى التفاهة، من الصداقة إلى العداء، من العقل إلى الجنون في زمن قياسي يلغي العمق التاريخي والعيش المشترك والوطن الذي بُليت الذكريات فيه.

لم تكن حال اليهود أسوأ من أحوال سواهم من العراقيين. لقد التحق بهم مسيحيو العراق وأزيديوه وأكراده وتركمانيوه ومسلموه السنة وليس مسلموه الشيعة بأفضل حال إذا ما طالبوا بحقوق المواطنة. وكانت هجمات الإبادة الحزبية بين حين وآخر لا تفرق بين دين وآخر وقومية وأخرى. فمن 1958 إلى 1963 كان القتلى يتوزعون بين الطوائف والقوميات من غير تمييز بينهم.

ذلك هو العراق الذي لم يتعرض فيه اليهود وحدهم للاضطهاد بل أن الهوية العراقية كانت ولا تزال مصيدة للقتل. لا تكفي عراقيتك لتضمن لك عيشا كريما في العراق. يريدك الشيوعيون أن تكون شيوعيا. وهو ما فعله البعثيون. شيعة السياسة لا يعجبهم أن تكون شيعيا فقط كذلك السنة المتعصبون. كانت هناك دائما عمليات هي أشبه ما تكون بالإبادة تعرض لها السكان المدنيون من غير أن يشتركوا في أي حرب.

سيكون علينا دائما أن نتذكر أن الموصل شهدت عبر ثلاث سنوات عمليات إبادة تنوعت في أسبابها والجهات التي نفذتها والأهداف التي تقف وراءها غير أن الثابت أن أهل الموصل لم يكونوا طرفا في أي نزاع مسلح، بل كانوا ضحايا. كان ذنبهم الوحيد أنهم عراقيون.

كانت هناك حفلة قتل عام 2014 وقع أكثر من ألفي طالب عسكري في قاعدة سبايكر بتكريت ضحيتها. وبهذه المناسبة يمكننا أن نتذكر ألف شخص كانوا قد سقطوا من جسر الأئمة ببغداد عام 2005 بعد أن انتشر خبر كاذب عن انتحاري ملغوم بين الحشود الذاهبة إلى زيارة إمام الشيعة موسى بن جعفر الملقب بالكاظم.

هكذا تتسع خارطة القتل أمام الجميع. لا فرق بين عراقي وآخر. هناك من يتباكى على العائلة المالكة التي قُتلت ظلما عام 1958 وهناك من يشيد اليوم بفضائل الباشا نوري السعيد الذي مُثل بجثته غير أن ذلك كان مصير ثلاثة من رؤساء العراق هم عبدالكريم قاسم وعبدالسلام محمد عارف وصدام حسين الذين لم ينجوا من القسوة العراقية التي كانوا من صناع مختبراتها.

كل تلك الوقائع تفضح حجم المغالطات التي صار البعض من العراقيين يتمتعون في ارتكابها وهم يتغنون بحنين اليهود العراقيين إلى بيوتهم التي ضاعت وسط الزلزال العراقي الذي لم يهدأ يوما.

لا يحتاج العراقيون إلى أي نوع من التطبيع مع إسرائيل تحت مظلة الشفقة على اليهود العراقيين بل هم في حاجة إلى أن يطبعوا مع أنفسهم بحثا عن السبل التي تجعلهم أقل قسوة. فهم ظلموا أنفسهم واليهود جزء منهم. وإذا ما كان يهودهم قد نجوا بأنفسهم فإن القسوة لا تزال تسحق الآخرين ممَن لا يملكون ذنبا سوى كونهم عراقيين.

كان الرئيس العراقي الراحل صدام حسين يردد "العراقي مشروع شهادة دائم" وذلك معناه "إن العراقي مشروع قتل دائم".

# هل خرج المحتجون لانتقاد قيس سعيد أم لدعم الغنوشي

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

لم يكن الاستعراض في الشارع دائما هو الحل في أي صراع سياسي داخلي. لكن بعض الأطراف تسعى له للتغطية على أزمات داخلية أو للهروب إلى الأمام بالتغطية على العجز أو تلهية الناس عن أخطاء كبيرة تحتاج إلى صدمة جديدة لتصبح في مرتبة ثانية من الاهتمام، ثم نسيانها مع الوقت.

ويبدو أن راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة قد وجد في الاحتجاج على إجراءات الرئيس قيس سعيد فرصة للتغطية على أزماته داخل النهضة وفي المشهد السياسي، خاصة في ظل دعوات من قيادات داخل النهضة وخارجها إلى أن يعلن الغنوشي استقالته من رئاسة البرلمان في حركة رمزية لتهدئة التوتر مع الرئيس سعيد، ومع طبقة سياسية يصرح أبرز رموزها بأن المشكلة الرئيسية في ما قبل الخامس والعشرين من يوليو كانت وجود الغنوشي على رأس البرلمان، وتأسيسه للدبلوماسية الموازية التي استفزت قيس سعيد ودفعته إلى تصعيد انتهى إلى إجراءات تجميد البرلمان ورفع الحصانة عن النواب وحل الحكومة.

وإذا كان أقصى ما يستطيع رئيس حركة النهضة جمعه في وسط تونس هو بضعة آلاف من الأشخاص فهو يواجه مشكلة حقيقية خاصة أن التظاهرة الاحتجاجية ليوم السادس والعشرين من سبتمبر ضمت مشارب وأسماء شتى، وهذا ما يعني أن ما يقدر عليه الغنوشي قد يكون أقل من ذلك بكثير.

ولا نعرف هل خرج المحتجون لانتقاد قيس سعيد أم لدعم الغنوشي أمام حركة الانشقاقات التي يواجهها داخل الحركة التي ظل يقودها لنصف قرن، كأقدم رئيس حزب في تونس وربما في المنطقة كلها؟

بالتأكيد، فإن المظاهرة حكمتها رؤية تعارض تأويلات قيس سعيد للفصل الثمانين من الدستور، وخاصة بعد "دستوره الصغير" الذي أعلن فيه عن مدونة تفصيلية لآليات إدارة المرحلة القادمة، والذي مكنه من تجميع السلطات بيده. لكن ما حف بهذه المظاهرة من أزمة داخلية حادة في حركة النهضة باستقالة 131 قياديا من مستويات مختلفة يجعل من تلك المظاهرة محاولة للتنفيس والتعويض واستعادة بعض الأنفاس لقيادة ظلت خلال عشر سنوات تقيم التحالفات في مختلف الاتجاهات بهدف وحيد هو تثبيت نفسها في السلطة بقطع النظر عن مآلات الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلاد.

ومهما فعل الغنوشي ومن تبقى من محيطين به في حركة النهضة، فإن المرحلة القادمة ستكون مختلفة تماما بالنسبة إليهم، وهناك إجماع على أن الحل سيكون رئيس البرلمان المجمد أحد ضحاياه المباشرين، سواء أكان ذلك ضمن إجراءات قيس سعيد والتي ستقود في آخر المطاف إلى انتخابات برلمانية ورئاسية بشروط غير شروط النهضة والغنوشي، وبموازين قوى مختلفة عما كان في العشرية الماضية، أو ضمن صيغة لحوار وطني على شاكلة حوار 2013 هادف إلى تبريد الخلافات السياسية وجعل الأولوية للملف الاقتصادي والاجتماعي.

الغنوشي فشل في قيادة البرلمان لاعتبارات تتعلق بشخصه بالدرجة الأولى، منها أنه لا يصلح للمواقع العامة، فهو رجل في حزب إسلامي يدين بالولاء والطاعة لقيادته. وحتى بعد تغذية الحزب بالديمقراطية الداخلية ظل الرجل هو المسيطر وصاحب القرار، ولم تكن الديمقراطية سوى آلية لإحكام القبضة على دواليب الحركة في ظل حيازة الغنوشي على مفاتيح التأثير القوية.

وبالنتيجة، فإن إدارته للبرلمان كانت فاشلة قياسا بهيبته داخل الحزب في ظل عناصر لا يحتكم على آليات ضبطها وتخويفها. وكان للغنوشي أكثر من فرصة للتخلص من عبء هذه المسؤولية التي تتناقض مع وضعه وعمره، لكنه رفض كل وساطة للتهدئة ونزع فتيل التوتر في البرلمان ومع قيس سعيد تكون استقالته أحد عناصرها.

وقال الغنوشي الثلاثاء إنه يتمسك برئاسته للبرلمان "وقد جاءت نتيجة لاقتراع بالبرلمان الذي انتخب الشعب نوابه فيه، وهم فقط (النّواب) من بإمكانهم أن ينزعوا عني هذه الصفة".

ويبدو أن الأمر بالنسبة إلى الغنوشي تحد شخصي، إذ لا يريد أن يبدو في صورة من اضطر إلى التنازل أو أن الضغوط دفعته إلى الهروب من موقع المسؤولية.

وهي مسألة تأخذ بعدا أكبر خاصة حين تظهر الشعارات التي ترفع هنا وهنا، وخاصة في مسيرات الخامس والعشرين من يوليو، أن الأزمة مرتبطة بالغنوشي أكثر من ارتباطها بحركة النهضة، وهو ما يعني أن جزءا من الشارع الشعبي والسياسي يحمله مسؤولية الأزمة العميقة التي تعيشها البلاد كونه رئيس الحزب الذي شارك في كل الحكومات ما بعد 2012، وأيضا لكونه مبتدع شعار التوافق وما تبعه من تفاهمات يقول كثيرون إنها سبب الأزمات.

كما أن الطبقة السياسية ما تزال تنظر إلى الغنوشي بماضيه، أي كواجهة لتيار الإخوان المسلمين بكل ما علق بهذا التيار من صور ومواقف متشددة، بالرغم مما يسعى رئيس حركة النهضة لإظهاره من انفتاح وتغيير في صورة الحركة وصورته شخصيا.

وبالتأكيد، فإن الالتجاء إلى الاحتجاج وحصر الأزمة في الاختلاف مع إجراءات قيس سعيد وتأويلاته الدستورية سيمكن الغنوشي من تأجيل الأزمة الأهم، والتي تهز حركة النهضة بعد الاستقالات. ومن خلال بيان المستقيلين يظهر مبرر مركزي واحد، وهو الاختلاف مع الغنوشي حول الإدارة الداخلية.

**الطبقة السياسية ما تزال تنظر إلى الغنوشي كواجهة لتيار الإخوان المسلمين بكل ما علق به من مواقف متشددة بالرغم مما يسعى رئيس حركة النهضة لإظهاره من انفتاح وتغيير في صورة الحركة وصورته شخصيا**

وحمل المستقيلون "القيادة الحالية لحركة النهضة المسؤولية الكاملة في ما وصلت إليه من عزلة، وقدرا هاما من المسؤولية في ما انتهى إليه الوضع العام في البلاد من تردٍ"، مشيرين بصفة خاصة إلى ما اعتبروه "تعطّل الديمقراطية الداخلية للحركة والمركزية المفرطة داخلها، وانفراد مجموعة من الموالين لرئيسها بالقرار".

ويتوقع على نطاق واسع أن تنقسم الحركة إلى شطرين رئيسيين، الأول يضم الغنوشي وجماعته، والثاني يضم المستقيلين سواء في الفترة الأخيرة أو ما قبلهم من قيادات كان بعضها انسحب في العلن وآخرون انسحبوا في صمت بسبب غياب الديمقراطية، وخاصة دخول عناصر جديدة نجحت في الوصول إلى القيادة على حساب من يعتبرون أنهم يمتلكون الشرعية النضالية والتاريخية.

ولا يظهر الغنوشي في تصريحاته الأخيرة أي نوايا لمصالحة المستقيلين، حيث حملهم مسؤولية الخروج. وقال "هؤلاء الإخوة سارعوا إلى إعلان الاستقالة رغم أنه كان بالإمكان الحوار والبحث عن الحلول الوسطى في أفق المؤتمر المقبل قبل نهاية هذه السنة، ولكن لكل تقديره".

وما يجمع بين الشقين ظرفيا هو المزايدة في الوقوف ضد قيس سعيد وإجراءاته، وهذا مفهوم، فالتصعيد هو وسيلة لكسب المنتسبين الغاضبين كل إلى صفه، خاصة من فريق المستقيلين الذين يتهم داعموهم على مواقع التواصل الغنوشي بأنه أفقد حركة النهضة بريقها وشعبيتها بسبب مواقفه المهادنة وميله إلى التوافقات.

وبقطع النظر عن خلفيات كل جهة في التصعيد، فإن الاستعراض في الشارع سيزيد من تأزيم الوضع في البلاد التي تعيش على شفا الهاوية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا. كما أنه ليس أسهل على أي طرف من تجميع أنصاره، وها هم أنصار قيس سعيد يقررون التحشيد الأحد القادم أمام مقار المحافظات وفي قلب العاصمة.

ويمكن أن ينجر عن هذا الأفق مشاحنات وصدامات. كما أنه يوفر فرصة أمام قيس سعيد لكسب المزيد من الدعم الشعبي لإجراءاته والمضي في تنفيذ خططه.

# عودة العلاقات لا تمنع الحذر بين مصر وقطر

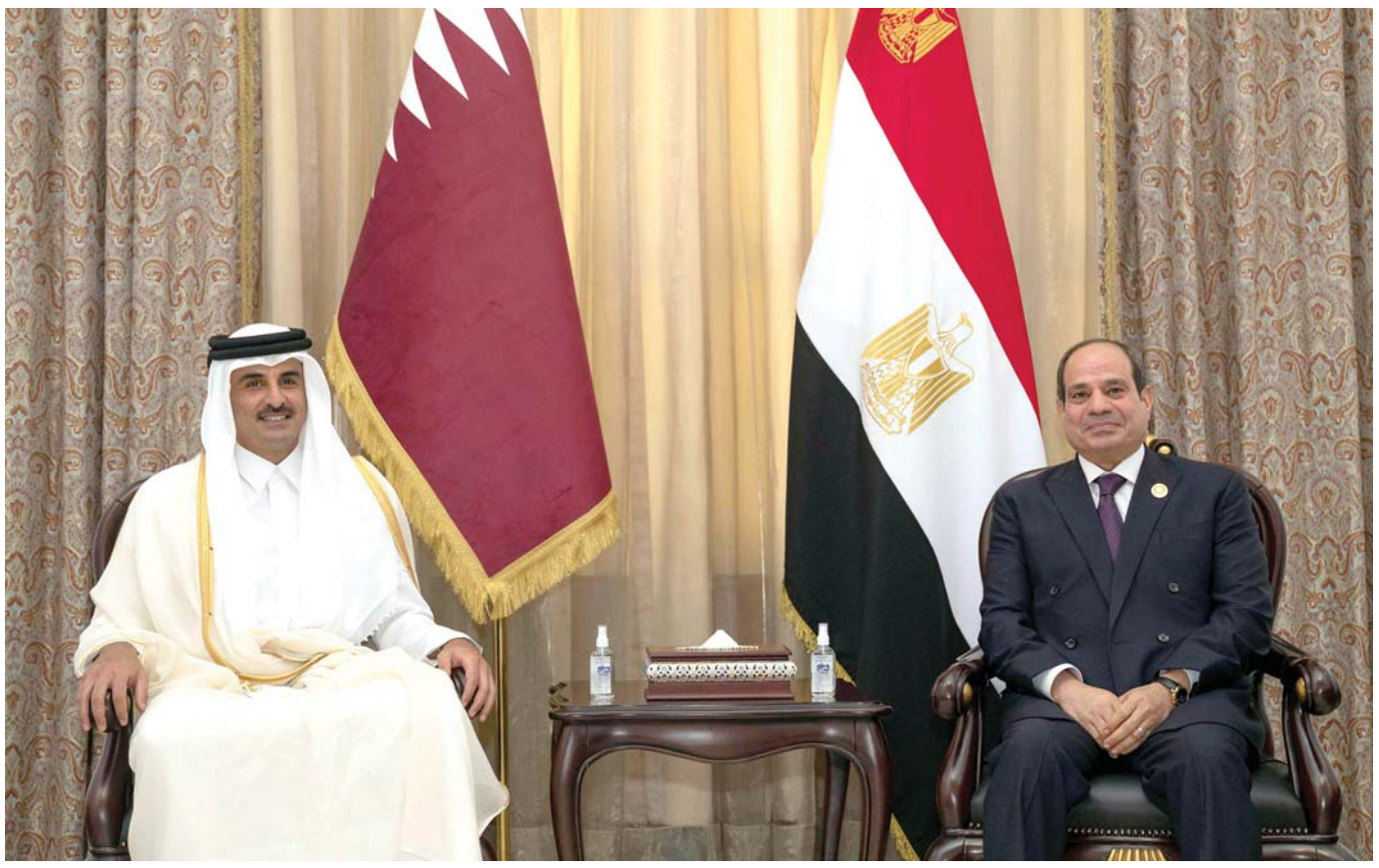

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

عادت العلاقات السياسية بين مصر وقطر مؤخرا، لكنها لم تمنع الحذر في الرهان على حدوث نقلة نوعية في هياكلها الرئيسية، فلا تزال اللجنة القانونية تعمل ولجنة المتابعة المشتركة تواصل مهمتها، وكلتاهما تعقدان اجتماعات شبه دورية، وستعقد لجنة المتابعة جلسة جديدة بعد أيام لمناقشة بعض القضايا التي لا تزال عالقة، وهو دليل إضافي على أن هناك ملفات لم تتم تصفيتها بعد.

أوحت التصريحات الفضفاضة التي أدلى بها السفير القطري الجديد في القاهرة الاثنين بأن عملية التصحيح بحاجة للمزيد من الوقت، حيث أشار إلى تعاون وتنسيق ودعم من دون أن يذكر مجالا معينا أو رقما محددا.

**الدفء الظاهر في علاقة الدوحة مع القاهرة لم تصطحبه خطوات تؤكد جدية الدوحة في عدم العودة إلى مرحلة التوتر بل وقف التطور عند مستوى قد يضاعف من هواجس مصر حيال النوايا القطرية**

ربما استشعر الرجل بحكم منصبه أن لغطا إقليميا يدور حاليا فأراد تبديده، لأن علاقات الدوحة مع القاهرة وقفت عند مرحلة أقل مما كان متوقعا ولم تتجاوزها. مرحلة تبدو فيها قطر تحرص على التفرقة في التعامل بين دول المقاطعة العربية، السعودية والإمارات ومصر والبحرين، وهو ما يستدعي الحذر، فقمة العلا الخليجية كانت واضحة في مبدأ المصالحة وتركت التطبيق والتكييف حسب كل دولة.

في الوقت الذي قطعت فيه قطر شوطا إيجابيا مع كل من السعودية والإمارات، بدأت ملامح التوتر تتصاعد مع البحرين عقب فتح قناة الجزيرة ملفات مثيرة في المنامة يعبر التطرق إليها عن استهداف سياسي وعدم رغبة في تطوير العلاقات معها.

كما أن الهدوء الحاصل مع القاهرة لا يعكس تخطي العقبات السابقة كلها، فبعض الأصوات المعارضة لم تتوقف عن الظهور على شاشة الجزيرة، وطريقة التعامل مع الشأن المصري لا توحي بالبراءة السياسية تماما، بما يزيد من منسوب الحذر.

عادت الروابط الدبلوماسية بين القاهرة والدوحة في ظل أجواء إقليمية فرضت عليهما انحناءة سياسية، ولم تعد العلاقات السياسية إلى ما كانت عليه، فالملفات التي عكرت صفو العلاقات لم تشهد تبدلا، خاصة تلك المتعلقة برعاية قطر لجماعة الإخوان والقوى الإسلامية المتطرفة، وكل ما جرى هو حدوث تغير في التوظيف القطري لهذه الورقة يتواءم مع بعض التحولات الدولية أكثر منه استجابة لمطالب مصرية.

ما يثير الشكوك أن العلاقات بين البلدين عادت من دون تجاوب الدوحة بشكل واضح مع شروط دول المقاطعة العربية، ما منحها مساحة للمراوغة، لأن القاهرة قبلت بهذه الصيغة أملا في أن تتخلى الدوحة تدريجيا عن منغصات عدة تسببت في التوتر بينهما.

بعد مضي بضعة أشهر على التحسن الملحوظ في العلاقات لم تتغير النظرة القطرية العملية على مستوى جماعات الإسلام السياسي في المنطقة التي تهتم بها مصر كثيرا، أو في طريقة التدخل القطري في قطاع غزة وأغراض توظيف الأموال، وهما من أكثر الموضوعات التي قادت إلى التوتر بين القاهرة والدوحة.

زادت الهواجس مع تراجع الرهان في الحصول على دعم اقتصادي وعودة الدوحة إلى ضخ المزيد من الاستثمارات في السوق المصرية، حيث عولت القاهرة على هذا البعد مع تنامي المشروعات التنموية في البلاد والحاجة إلى المزيد من رأس المال في شكل استثمارات أو مساعدات أو قروض ميسرة.

جاء رد الفعل القطري بعيدا عن طموح القاهرة التي اعتقدت أن عودة العلاقات ستكون مصحوبة بزخم اقتصادي يمكن من خلاله تعويض انخفاض الدعم الخليجي العام في الآونة الأخيرة، من هنا زادت مخاوف الحكومة المصرية ورأت أن الممانعة أو التحفظ لا يخلوان من رسالة توحي بالفصل بين المسارات.

قرأت دوائر مصرية تعامل الدوحة مع دول المقاطعة العربية المصحوبة بالتمييز بين كل دولة وأخرى، على أنها تحمل مضمونا سياسيا عميقا يقوم على محاولة تفكيك هذا التكتل الذي لعب دورا مهما في مضايقتها، فتقترب من هذه الدولة وتبتعد عن تلك، وتريد صياغة منظومة تحقق مصالحها ووجدت في الفتور بين دول الرباعي ملاذا.

قامت قطر بتغيير تكتيكها مع دول المقاطعة ولم تغير ثوابتها، فعندما زادت حرارة العلاقات مع الرياض والقاهرة كانت باردة وأحيانا سلبية مع كل من أبوظبي والمنامة، وبدأت تقوم بعملية تبديل وتوفيق بين الدول الأربع بنسب تنسجم مع أهدافها، وظلت البحرين الدولة الوحيدة التي احتفظت معها قطر بدرجة متدنية في العلاقات، ظهرت ملامحها في المشاكسات التي تبثها قناة الجزيرة من وقت إلى آخر.

كما أن الدفء الظاهر في العلاقة مع القاهرة لم يصطحب معه خطوات تؤكد جدية الدوحة في عدم العودة إلى مرحلة التوتر السابقة، بل على العكس وقف التطور عند مستوى قد يضاعف من الهواجس المصرية حيال النوايا القطرية، وأن استمرار الاحتفاظ بالورقة الإسلامية يعني عدم استبعاد توظيفها لاحقا.

لدى جهات أمنية تقدير بأن قطر لن تجري تحولا حقيقيا في موقفها من جماعات الإسلام السياسي بأطيافها المختلفة، وقوى دولية كثيرة بحاجة إلى هذا الدور الذي ظهرت معالمه في الأزمة الأفغانية، حيث كانت قطر ولا تزال العراب أو الوسيط بين حركة طالبان والولايات المتحدة، وتحولت الدوحة إلى مقر رئيسي لقيادات الحركة، ومن يريد الحوار معهم يطرق بابها ويذهب إليها.

تكفي هذه الصيغة لخفض مستوى التطور الذي يمكن أن تصل إليه العلاقات بين مصر وقطر، وهي العقدة التي منعت القاهرة من التجاوب مع كثير من الإشارات التركية، لأن المشروعين (القطري والتركي) يقومان على رافعة سياسية واحدة في المنطقة، هي تيار الإسلام السياسي الذي بات العدو الرئيسي للنظام المصري، ومهما حصل من تطور مع كل من الدوحة وأنقرة سيظل هذا البعد كابحا لتوقع المزيد.

يمكن القول إن علاقات القاهرة مع الدوحة وصلت إلى درجة يصعب الحديث عن زيادتها في المستقبل القريب، فالهدوء أصبح حلا وسطا للجانبين أو صيغة مرضية في الوقت الراهن، فمصر تخلصت من المناكفات الحادة التي تقوم بها قطر في بعض القضايا الثنائية والإقليمية وأزعجتها فعلا، والدوحة استغلت الهدوء مع القاهرة لتوحي بأن هناك تغيرا في توجهاتها التي حصرتها في نطاق دعم المتطرفين.

يحجّم الاستثمار المتبادل للهدوء فرصة إجراء تغيير حقيقي في الخطاب السياسي لكل من مصر وقطر، ويمنع العودة إلى التدهور، وجرى تقويض لعبة عض الأصابع التي أجادتها الدوحة السنوات الماضية، فعقب الانتكاسات التي تعرض لها الإسلاميون في المنطقة من مصلحتها الحفاظ على هدوئها، ومع عملية إعادة التموضع في المنطقة لا تريد الدوحة أن تكون صوتا شاذا فيها، لذلك لن تغامر بالعودة إلى التوتر مع القاهرة.

# مجزرة 1988 جريمة يجب محاسبة النظام الإيراني عليها

د.طاهر بومدرا
ممثل جمعية العدالة لضحايا مجزرة 1988

قبل التحدث عن الدور الذي قام به إبراهيم رئيسي في ما عرف بمجزرة 1988 والانتهاكات الكبرى لحقوق الإنسان التي ارتكبت ومازالت ترتكب في إيران، بودي أن أعطي نظرة خاطفة عن الكيفية التي تأسست بها الجمهورية الإسلامية والفتوى التي أصدرها المرشد الأعلى روح الله موسوي الخميني والتي بموجبها تم إعدام الآلاف من منتسبي ومناصري منظمة مجاهدي الشعب الإيراني.

تم التنظير للحكومة الإسلامية في المحاضرات التي ألقاها الخميني على تلامذته في النجف بالعراق في السبعينات من القرن الماضي حيث طور نظرية "الولي الفقيه" وأناط بنفسه مسؤولية تحصين الحكم الإسلامي في الداخل ونشر مبادئه عالميا.

لتحصين حكم الولي الفقيه، أسس الخميني منذ وصوله إلى طهران من باريس عام 1979 ما عرف بلجان الثورة الإسلامية والحرس الثوري للسهر على التنفيذ المحكم لتوجهات المرشد الأعلى.

وانطلقت لجان الثورة الإسلامية والحرس الثوري مباشرة في أعمال تطهير البلاد من مخلفات نظام الشاه الذي هرب وعائلته إلى المنفى. فأعدم المئات من ضباط الجيش والمخابرات المعروفة بـ"سافاك" وكل من يشتبه فيه بالولاء إلى النظام الملكي. وكانت تلك التصفيات تتم دون محاكمة.

بعد هذا التطهير، بدأت المرحلة الثانية في بناء الجمهورية الإسلامية على أساس الحزب الواحد (الحزب الإسلامي). فمُنعت الأحزاب التي تعارض نظرية الولي الفقيه وتم سجن الناشطين في المعارضة واغتيلت قياداتهم.

وفي صيف 1988 بعد قبول الخميني لقرار الأمم المتحدة بوقف القتال في الحرب ضد العراق، أصدر الخميني فتواه المشهورة التي تقضي بإبادة كل المعارضة للجمهورية الإسلامية ونظرية الولي الفقيه على أساس أن من يرفض ولاية الفقيه فهو من "المحاربين المنافقين والمفسدين في الأرض" الذين تجب إبادتهم. وفورا بدأت الترتيبات لإعدام السجناء السياسيين، ومعظمهم سجنوا ابتداء من سنة 1981 باتهامات لا تقتضي عقوبة الإعدام.

وابتداء من هذا التاريخ، بدأت مجزرة 1988 بشهادة ممثل لجنة حقوق الإنسان التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة والذي دون في تقرير صادر في نهاية عام 1988 بأنه لا يشك في أن إعدامات جماعية قد حدثت فعلا وطلب زيارة البلد للتحقيق في المسألة لكنه مُنع من دخول البلاد.

بناء على فتوى الخميني، تأسست لجان أسماها النظام بلجان العفو وأسمتها المعارضة بلجان الموت.

وكان من أعضاء لجنة الموت لمدينة طهران شاب في العشرينات

**هناك شهود عيان عاشوا المحاكمات الجائرة وهم اليوم على قيد الحياة أقروا أن إبراهيم رئيسي الذي وصل إلى هرم السلطة في إيران كرئيس للجمهورية الإسلامية كان عضوا فعالا في لجنة الموت**

يسمى سيد إبراهيم رئيس – السداتي والمعروف بالسيد إبراهيم رئيسي، ولد بمحافظة خرستان رزاوي عام 1959 والذي ترأس إحدى المحاكم الثورية أيام مجازر 1988. كما ترأس بعض الجمعيات الخيرية وتدرج في السلك القضائي إلى أن أصبح رئيسا للجهاز القضائي لوزارة العدل الإيرانية قبل أن يصبح رئيسا للجمهورية الإسلامية.

وهناك شهود عيان من السجناء السياسيين عاشوا تلك المحاكمات الجائرة وهم اليوم على قيد الحياة، وأقروا أن رئيسي الذي وصل إلى هرم السلطة التنفيذية في إيران كرئيس للجمهورية الإسلامية كان عضوا فعالا في لجنة الموت بطهران عام 1988. وفي عهدته كرئيس للسلطة القضائية تم إعدام ما يزيد عن 1500 من الذين خرجوا عام 2019 في مظاهرات احتجاجا على تفشي البطالة والتضخم وانتشار الفقر ضمن الطبقة الوسطى.

كما أكدت كل من منظمة العفو الدولية و"هيومن رايتس ووتش" في العديد من التقارير أن رئيسي كان فعلا عضوا في لجنة الموت في طهران وطالبت المنظمتان المجتمع الدولي بمحاسبته بتهمة المساهمة في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم التعذيب والإبادة.

وقد طالب المقرر الدولي الخاص المعني بحقوق الإنسان في إيران، في تقريره الأخير بإنشاء لجنة دولية لتقصي الحقائق المتعلقة بالإعدامات الجماعية خارج نطاق القضاء والتي كان رئيسي متهما بالمشاركة فيها.

وبناء على هذه الادعاءات قامت مجموعة من أسر الضحايا الموجودة في أوروبا بتقديم شكاوى إلى الأجهزة المختصة في أوروبا بما فيها لندن وأسكتلندا، من أجل توقيف رئيسي إذا تجرأ على السفر لحضور المؤتمر الدولي حول المناخ المزمع عقده في شهر نوفمبر القادم.

الإعدامات الجماعية المرتكبة في حق سجناء الرأي تمت خارج نطاق القانون، بناء على فتوى من المرشد الأعلى، وذلك في خرق واضح للمعاهدات الدولية ومواثيق حقوق الإنسان الملزمة لدولة إيران. وتصنف هذه الإعدامات الجائرة بكونها "جرائم ضد الإنسانية" وقد تشكل أيضا جريمة "إبادة جماعية" باعتبارها تستهدف إبادة مجموعة معينة تتبنى مواقف سياسية وعقائدية معينة حسبما جاء في الاتفاقية الدولية حول الإبادة الجماعية. ومن الحقوقيين الذين صنفوا هذه الجريمة كجريمة إبادة، المحامي والرئيس السابق لمحكمة الجرائم ضد الإنسانية للأمم المتحدة في سيراليون، جيفري روبرتسون.

إن متابعة أقطاب النظام الإيراني في هذه الجرائم من شأنها نقل الخوف من معسكر المعارضة إلى معسكر الملالي الإيرانية. ومن الآن فصاعدا لا يمكنهم السفر إلى الخارج دون أخذ الاحتياطات اللازمة تهربا من التوقيف والمحاسبة، ولن تشفع لهم الحماية الدبلوماسية على اعتبار أن مرتكبي الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية والتعذيب لا يمكنهم التذرع بالمركز الوظيفي للإفلات من المحاسبة القضائية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195

# ليبيا تسعى لجذب الشركات الأميركية للاستثمار في صناعة النفط

## خطط لتطوير مكامن الاحتياطيات الهيدروكربونية المحتملة برا وبحرا

كثف المسؤولون في قطاع النفط في ليبيا من تحركاتهم لحث شركات الطاقة العالمية وخاصة منها الأميركية على العودة إلى البلاد من أجل المساعدة في تنمية هذه الصناعة التي أضرت بها الحرب من خلال ضخ استثمارات جديدة للاستفادة من الفرص الواعدة ببلد يحوي أكبر احتياطيات في أفريقيا.

طرابلس – تحاول ليبيا تشجيع شركات النفط الأميركية على العودة إلى الدولة التي مزقتها الحرب ومساعدتها على زيادة الإنتاج بسرعة لتحصيل المزيد من الإيرادات التي فقدتها طيلة العشرية الماضية بعد أن تضرر القطاع، المصدر الأول للعملة الصعبة.

وقال وزير النفط محمد عون في مقابلة مع وكالة بلومبرغ من إيطاليا حيث كان يحضر مؤتمرا "نشجع الشركات الأجنبية وخاصة تلك الأميركية على العودة إلى الاستثمار في قطاع النفط لأن ليبيا تحتاج إلى الكثير من العمل لتحديث وصيانة المرافق".

وأوضح عون أن الحكومة تريد تطوير الاحتياطيات المحتملة المتبقية بالبلاد حيث لا يزال هناك الكثير من الأراضي لاستكشافها على اليابسة وفي مياه المتوسط. وأضاف أن "البلد يتجه نحو الاستقرار ولا أعتقد أنه سيكون هناك إغلاق كبير".

ويرى محللون أن تحقيق ليبيا لأهدافها في استعادة القطاع لزخمه مرة أخرى وبالتالي تحصيل أكبر ما يمكن من إيرادات النفط مستقبلا سيتطلب المزيد من الاستقرار السياسي المستدام وتهيئة كافة الظروف وخاصة في ما يتعلق بتطوير مناخ الأعمال.

محمد عون

**البلد يسير نحو الاستقرار ولا أعتقد أنه سيكون هناك إغلاق كبير**

وقبل الحرب ارتكز قطاع النفط في ليبيا على التعاون مع شركات نفطية عملاقة من 3 دول هي الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، وفي 2005 أصدرت السلطات عطاءات لإدخال شركات جديدة للاستثمار في هذا المجال.

ويمثل النفط القوة الدافعة للاقتصاد الليبي حيث يشكل قرابة 96 في المئة من الصادرات، وما يصل إلى نحو 98 في المئة من إيرادات خزينة الدولة.

وتمتلك ليبيا أكبر احتياطيات هيدروكربونية في قارة أفريقيا، وهي تضخ حوالي 1.3 مليون برميل يوميا بموجب اتفاق تحالف أوبك+، وتهدف إلى زيادة الإنتاج بين 2 و2.5 مليون برميل يوميا في غضون ست سنوات.

وكان إنتاج ليبيا 1.6 مليون برميل يوميا قبل اندلاع الحرب الأهلية في 2011، والتي نالت من قطاع النفط وأدت إلى هبوط الإنتاج إلى 100 ألف برميل يوميا في فترة من الفترات.

وعملت عدة شركات طاقة أميركية في البلد العضو في منظمة أوبك، وقد استحوذت على حصص في حقول النفط الليبية في الماضي، من بينها هاليبرتون وأوكسيدنتال بتروليوم كورب وكونوكو فيليبس وماراثون أويل كورب، ولكن بعضها باع أصولا بعد الحرب.

ولدى تلك الشركات استثمارات متنوعة في مناطق تحتوي على خامات ذات جودة عالية وذلك في الشرق والمنطقة الوسطى والجنوب الغربي والشرقي، وهي تتمتع بحضور قوي رغم منافسة شديدة من شركات أوروبية وآسيوية.

وتعتبر هاليبرتون، التي تعمل في 120 بلدا حول العالم، من أهم شركات الخدمات النفطية في ليبيا وتعمل مع معظم الشركات المحلية الناشطة في القطاع بسبب تخصصاتها ذات المرونة والتطور التكنولوجي.

وشاركت الشركة، التي تتخذ من هيوستن مقرا لها، في تطوير العديد من الآبار النفطية الليبية وكذلك صيانتها لتعزيز الكفاءة الإنتاجية، وهو ما انعكس على بقية القطاعات المرتبطة بالمجال النفطي حيث تعتمد على منتجات السوق المحلية في إدارة مشاريعها.

وبعد أن علقت أعمالها مع تفجر الأزمة، أعلنت الشركة في عام 2019 أنها ستعود إلى السوق الليبية بعد تصريح كولبي فيوزر نائب الرئيس التنفيذي لهاليبرتون الذي أبدى تفاؤله بذلك مع تدشين فرع للشركة بمدينة بنغازي.

أما أوكسيدنتال بتروليوم، التي تنشط في مجال التنقيب، فتعمل بحقول منتجة للخام المعروف بـ"مزيج زويتينة" عالي الجودة، وهي تستحوذ على حصة تقدر بنحو 36 في المئة في شركة الزويتينة لتنمية حقول الحكيم والفداء والصباح وحقل 103.

وتقول أوكسيدنتال إنها تستهدف بعد استقرار البلد رفع إنتاجها إلى ما يزيد عن 100 ألف برميل يوميا وكذلك رفع حجم استثماراتها في سبيل استغلال خطتها الزمنية الطويلة للبقاء في السوق الليبية.

**ثروات طبيعية مهملة**

ولا تكتفي ليبيا بالشركات الأميركية، إذ تحاول السلطات جذب استثمارات للقطاع من أوروبا أيضا. وقال رئيس الحكومة عبدالحميد الدبيبة في مقابلة مع بلومبرغ في أغسطس الماضي إن "شركتي توتال الفرنسية وربسول الإسبانية عرضتا استثمار مليارات من الدولارات في قطاع النفط".

وحتى تتمكن البلاد من تنفيذ خطط توسيع صناعة النفط، أنشأت المؤسسة الوطنية للنفط مكتبا لها في لندن في وقت سابق الشهر الجاري للعمل مع الشركات النفطية العالمية التي تفكر في ممارسة أعمال تجارية في ليبيا.

وكان رئيس المؤسسة مصطفى صنع الله قد أكد خلال منتدى الاستثمار بليبيا في شهر يونيو الماضي على الحاجة إلى تمويلات لإجراء إصلاحات ملحة بالقطاع النفطي بعدما تضرر الإنتاج جراء تآكل بخطوط الأنابيب.

وتعاني شبكة أنابيب النفط من مشاكل فنية مرتبطة بتقادم الخطوط، إلى جانب تعرض جزء منها طيلة السنوات العشر الماضية لعمليات تخريب من جانب جماعات مسلحة.

وحذر صنع الله في كثير من المرات منذ بداية العام الجاري من أن إنتاج الخام مرشح إلى تراجع أكبر في ما تبقى من 2021 بسبب الديون وعدم قدرة الشركات على الاستمرار في الإنتاج.

# محاولات جزائرية لامتصاص السيولة من السوق السوداء

الجزائر – دفعت الأزمة المالية في الجزائر السلطات إلى التفتيش عن المصادر المنسية التي يمكن من خلالها تعبئة المزيد من الموارد في ظل الضغوط الهائلة التي تتعرض لها البلاد بسبب شح السيولة النقدية.

وأعادت تصريحات الرئيس عبدالمجيد تبون ملف السوق السوداء إلى الواجهة والتي قال فيها إن "الأموال المتداولة في السوق الموازية تعادل 90 مليار دولار" بعد سنوات من المطالبات بوضع خطة عاجلة لإدماجها ضمن الاقتصاد الرسمي وفق أسس مدروسة لتعزيز معدلات النمو.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن السوق الموازية تمثل نحو 25 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للجزائر، إلا أن هناك تشكيكا في هذه النسبة. ويقول خبراء إن هذه الظاهرة أثرت على مستوى المنافسة والضرائب وعلى منظومة الضمان الاجتماعي بالبلاد.

وتأتي إثارة السلطات لهذا القضية المثيرة للجدل، الآن في ظل إصرارها على عدم اللجوء إلى الاقتراض من الخارج بتعلة أن السوق المحلية بها أموال كثيرة يمكن جذبها إلى السوق الرسمية.

ونسبت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية إلى تبون قوله أثناء تعيين أعضاء المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي إن الجزائر "لن تذهب الى الاستدانة الخارجية" و"إذا لزم الأمر ستذهب إلى الاستدانة الداخلية لأن هناك أموالا طائلة مخبأة وحان الوقت لتخرج لتمويل الاقتصاد وتوفير السيولة".

وتتفق الأوساط الاقتصادية على أن غياب ثقافة المنافسة عند أغلب المتعاملين الجزائريين وعدم إلمامهم بالنصوص القانونية للمنافسة عززا استفحال ظاهرة التجارة الفوضوية في البلاد.

ومنذ سنوات يطالب رجال الأعمال والشركات التي تعمل ضمن القطاع المنظم للدولة بالإسراع في اعتماد خارطة طريق واضحة المعالم لامتصاص السوق السوداء لإحلال مبدأ تكافؤ الفرص والتنافس العادل بين كافة القطاعات.

ويبدو أن حكومة تبون أصبحت مجبرة أكثر من أي وقت مضى على السير في هذا الخيار الذي يبدو أنه لا مفر منه لكونه يشكل وفق التقديرات ربع الناتج المحلي الإجمالي للدولة.

> **90**
> مليار دولار حجم الأموال في السوق الموازية بالجزائر حسب أحدث التقديرات الرسمية

وتأتي هذه الضغوط ضمن سلسلة خطوات يطالب بها الحراك الشعبي لوقف إهدار المال العام، بينما لا تزال البلاد تعاني من تركة ثقيلة خلفها حكم الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة طيلة عقدين تمثلت في تفشي الفساد والبيروقراطية.

وتخوض الدولة العضو في منظمة أوبك منذ ثلاث سنوات تقريبا معركة مفتوحة لكبح فاتورة الواردات غير الأساسية ومواجهة تبعات الأزمة النفطية التي تسببت في تراجع إيرادات البلاد بشكل غير مسبوق.

وقال تبون "لن نلجأ إلى الاحتياطات النقدية لدى البنك المركزي لتمويل الواردات". وأشار إلى أن بلاده نجحت في تقليص فاتورة الواردات إلى 31 مليار دولار سنويا، بعدما كانت تصل إلى 60 مليار دولار قبل عشر سنوات.

# المركزي اللبناني يرفض تعديل سعر الصرف للسحب النقدي

بيروت – رفض مصرف لبنان المركزي الأربعاء تعديل سعر الصرف للسحب النقدي بالليرة من حسابات المودعين بالدولار في غياب أي خطة شاملة للاقتصاد الذي يمر بأزمة مالية شديدة.

ومنذ انزلاق البلاد إلى أزمة مالية خانقة في أكتوبر 2019، تبخرت العملة الصعبة من البلاد بوتيرة متسارعة انعكست على الحياة المعيشية للناس.

ولم يتمكن من يملكون حسابات بالعملة الأميركية إلا من إجراء عمليات سحب بالعملة المحلية وفق سعر صرف يبلغ 3900 ليرة للدولار.

وهذا يعني خفضا فعليا لحوالي 80 في المئة من قيمة مدخراتهم مع تداول الدولار عند نحو 17 ألف ليرة في السوق الموازية.

وكان برلمانيون قد طالبوا برفع السعر المطبق على السحب النقدي. لكن المركزي قال في بيان إن أي تعديل لسعر الصرف "سيكون له تداعيات كبيرة على الكتلة النقدية وسعر صرف الدولار في غياب خطة اقتصادية ومالية شاملة والتي نأمل أن يتم وضعها في أقرب وقت ممكن".

وأوضح المركزي أنه يمدد القواعد الحالية والتي تحدد سعر الصرف المستخدم للسحب النقدي من حسابات العملة الصعبة إلى نهاية يناير المقبل وذلك "لإعطاء الوقت للحكومة لتقديم مشروعها الإصلاحي".

وتعهد رئيس الوزراء نجيب ميقاتي الذي تولى منصبه هذا الشهر بإحياء المحادثات مع صندوق النقد الدولي وتنفيذ إصلاحات لمعالجة الأزمة.

ويعاني لبنان أزمة مالية ناتجة عن استشراء الفساد والهدر وسوء الإدارة على مدار عقود، وهي أزمة تهدد استقراره ووصفها البنك الدولي بواحدة من أعمق حالات الكساد المسجلة في العصر الحديث.

وسعى حاكم المركزي رياض سلامة في يونيو الماضي إلى طمأنة المودعين بأن المصرف لم يفلس، وأن أموالهم لدى البنوك المحلية في أمان و"ستستعاد قريبا"، وذلك بعد التراجع عن قرار بوقف السحب أثار احتجاجات.

وخرج اللبنانيون الغاضبون إلى الشوارع حينها بعد إعلان المركزي عن وقف السحب من الودائع بالدولار بسعر صرف ثابت يقل كثيرا عن السوق غير الرسمية، لكنه أعلى من سعر الربط الرسمي.

**بوادر أزمة أخرى في الأفق**

# تمويل إضافي من البنك الدولي لدعم التنمية في موريتانيا

نواكشوط – تلقت موريتانيا دعما إضافيا من البنك الدولي لمساعدتها في دعم التنمية الاقتصادية والابتعاد تدريجيا عن المؤشرات السلبية بسبب التحديات المالية الهائلة، والتي ظهرت بشكل أكثر وضوحا إثر بروز الأزمة الصحية.

وأبرمت وزارة الاقتصاد الموريتانية اتفاقية مع الرابطة الدولية للتنمية، إحدى أذرع البنك الدولي، من أجل تمويل خطط إصلاح القطاع الخاص ودعم التكنولوجيا الرقمية وسوق العمل بقيمة 30 مليون دولار.

وكانت نواكشوط قد أبرمت في منتصف يوليو الماضي 3 اتفاقيات تعاون مع البنك الدولي في شكل منح مقدمة من الرابطة الدولية للتنمية، بقيمة 145 مليون دولار لتمويل مشروعات في مجالات الكهرباء والطاقة ودعم الشباب وقطاع الصحة.

وتضرر الاقتصاد الموريتاني المتعثر أصلا، وهو الأضعف بين دول المغرب العربي والذي يعتمد أساسا على الثروة السمكية والقطاع الحيواني وبشكل أقل الطاقة والتعدين، من تداعيات الجائحة التي فاقمت متاعبه.

وأكد وزير الشؤون الاقتصادية وترقية القطاعات الإنتاجية أوسمان مامودو أن هذا التمويل يأتي لتجسيد دعم البنك الدولي للإصلاحات الجارية لتحسين نوعية التعليم الفني والمهني وتأطير نظام الدفع الرقمي من أجل سياسة رقمية جديدة ولدعم مكافحة الصدمات الحاصلة في ميدان الأمن الغذائي والتغذية.

ونسبت وكالة الأنباء الموريتانية الرسمية إلى مامودو قوله إن "هذا الدعم يأتي لدعم البرامج الجارية في مختلف القطاعات وللمساهمة في تجسيد التزامات الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني" بإصلاح الاقتصاد الهش.

وتواجه الحكومة الموريتانية تحديا كبيرا لإعادة ضبط إيقاع النمو مرة أخرى بعد إعادة فتح الاقتصاد الذي انكمش بشكل أكبر مما هو متوقع.

وبحسب الأرقام الرسمية يعيش 31 في المئة من سكان موريتانيا البالغ عددهم 4 ملايين نسمة تحت خط الفقر، وهذه نسبة تعتبر مرتفعة جدا.

وقالت الممثلة المقيمة للبنك الدولي في موريتانيا كريستينا سانتوس إن هذه "الاتفاقية تأتي لدعم الإصلاحات الهيكلية الهادفة إلى تثمين الإنعاش المستديم الذي يعتبر من بين الأضعف في المنطقة العربية.

وتنتشر البطالة على نطاق واسع بين صفوف الشباب وفي القوى العاملة النشطة بشكل عام. ورغم محاولات الحكومات المتعاقبة طيلة السنوات الأخيرة من أجل كبحها لم تتمكن من ذلك بسبب الأزمات المركبة والمتمثلة أساسا في عدم وجود رؤية إصلاحية جادة.

وصنف البنك الدولي في تقريره السنوي لعام 2020 موريتانيا ضمن الدول الأقل تطورا حيث تحتل المرتبة 160 من أصل 189 دولة، حسب الترتيب العام المعتمد على مؤشر النمو البشري.

وتوقع الخبير الاقتصادي بالبنك سامر متى في مقابلة نشرت على المنصة الإلكترونية للبنك مساء الثلاثاء الماضي، أن يتعافى الاقتصاد الموريتاني تدريجيا إذا تجاوز العديد من المخاطر التي لا تزال تهدده وفي مقدمتها الجفاف ومدى جدوى الإصلاحات الحكومية.

وتظهر البيانات الرسمية أن النمو الاقتصادي للبلاد انخفض بنسبة 5.9 في المئة في 2019 ثم انكمش العام الماضي بواقع 1.5 في المئة، وهو أكبر انكماش منذ الأزمة المالية العالمية في 2008.

وبعد الجائحة وخصوصا في القطاعات الأساسية الموريتانية".

وأوضحت أن الاتفاقية هي العملية الثانية ضمن ثلاث عمليات في سلسلة البرامج حيث كانت الأولى من طرف مجلس الإدارة في يوليو 2019 على شكل هبة بقيمة 30 مليون دولار.

> **30**
> مليون دولار قيمة القروض التي ستقدمها الرابطة الدولية للتنمية التابعة للبنك الدولي

وتراهن الحكومة على القطاع الخاص كونه أحد المجالات المهمة لنمو الناتج المحلي الإجمالي وعاملا حيويا في خفض مستويات البطالة المرتفعة بين الشباب والبالغة نحو 23 في المئة كما تشير إلى ذلك التقديرات الرسمية.

وفي وقت سابق هذا الشهر شرعت موريتانيا في مفاوضات مع مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي بهدف تنمية سوق العمل من خلال تقديم تمويلات تعزز نشاط القطاع الخاص،

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195



# تراكم الأزمات يحرك عجلة التجارة المتوقفة بين الأردن وسوريا

## استئناف النشاط بمعبر جابر – نصيب واستعدادات لعودة الرحلات الجوية بين البلدين في أكتوبر

اكتسبت العلاقات الاقتصادية الأردنية - السورية زخما كبيرا إثر استئناف الحركة التجارية على المعبر الرئيسي بين الجارين، وذلك بالتزامن مع اقتراب عودة الرحلات الجوية لأول مرة منذ 2011، في خطوة يرى خبراء ومسؤولون أنها مفتاح لتعزيز شراكاتهما في كافة المجالات بعد أن باتت محور طموحاتهما للخروج من الأزمات التي يعانيان منها.

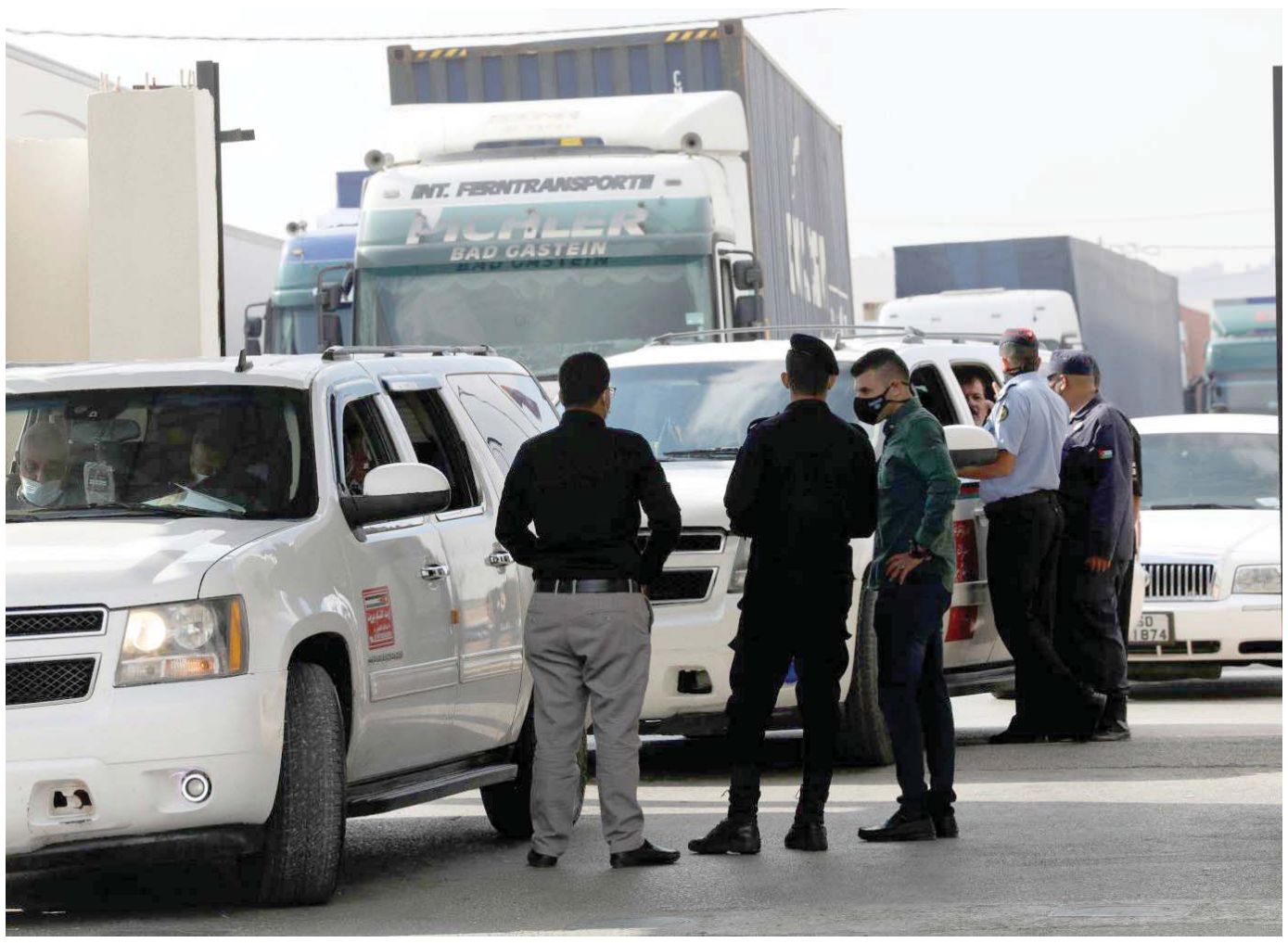


عودة الحياة لشرايين الاقتصاد

عمان – أعاد الأردن الأربعاء فتح معبره الرئيسي مع سوريا بالكامل فيما يمثل دفعة لاقتصاد البلدين اللذين يواجهان صعوبات في أعقاب تحرك من جانب دول عربية لإعادة دمج نظام بشار الأسد الذي نبذته تلك الدول خلال الحرب الأهلية التي استمرت عشر سنوات.

وتأتي الخطوة تتويجا للزيارة التي أداها وفد تجاري سوري، على رأسه وزراء الاقتصاد والتجارة والزراعة والمياه والكهرباء، إلى العاصمة عمّان قبل أيام لبحث رفع القيود الجمركية ومناقشة مختلف المجالات والصعوبات التي تعترض تعزيز التعاون الاقتصادي المشترك.

مها العلي

هدفنا هو تعزيز التبادل التجاري لتحقيق مصلحة الطرفين

محمد سامر الخليل

وضعنا تصورات لإنعاش التجارة والنقل والزراعة والطاقة

وتأمل سوريا، التي تقول إن العقوبات الغربية هي السبب في مشاكلها الاقتصادية، أن يسهم توسيع روابطها التجارية مع الأردن في التعافي من آثار الحرب المدمرة والأزمة الصحية وجذب العملة الأجنبية التي تحتاج إليها بشدة.

وقالت مها العلي وزيرة الصناعة والتجارة الأردنية لتلفزيون "المملكة" التابع للدولة إن "الهدف من هذه التفاهمات هو تعزيز التبادل التجاري بين البلدين لتحقيق مصلحة كل من الطرفين".

ورغم أن معبر جابر – نصيب مفتوح جزئيا منذ 2018 بعد أن أبعدت الحكومة السورية المعارضة من الجنوب، لم تنتعش حركة التجارة لتصل إلى مستواها قبل الحرب عندما كانت قيمتها مليار دولار.

ومنذ بدء تفشي الوباء أغلق المعبر جزئيا أو كليا مرات عدة في إطار تدابير الوقاية، إلى أن أغلق في نهاية يوليو الماضي مع جولة المعارك في محافظة درعا.

ووفقا لأرقام رسمية أردنية بلغ التبادل التجاري العام الماضي بين البلدين قرابة 108.7 مليون دولار.

وقبل الحرب في سوريا كان المركز الحدودي الأردني يضم حوالي 172 مكتبا لخلاص البضائع ويعمل فيه قرابة 600 موظف وتمر عبره نحو 5 آلاف شاحنة يوميا.

ونسبت وكالة الأنباء السورية الرسمية إلى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري محمد سامر الخليل قوله إنه "تم الاتفاق على الإجراءات التي تخدم قضايا التجارة والنقل والزراعة والطاقة والموارد المائية بين البلدين".

وأضاف "وضعنا تصورات مستقبلية وتحديد مواعيد لبحث واستكمال القضايا الفنية بما يضع ما تم الاتفاق عليه موضع التنفيذ الفعلي وصولاً إلى النتائج المرجوة".

وكان مسؤولون في الأردن ولبنان قد طالبوا الولايات المتحدة بتخفيف العقوبات عن سوريا لتسهيل حركة التجارة معها كونها ستحقق مكاسب لجميع دول المنطقة بينما تعاني جميعها من أزمات مالية خانقة انعكست بوضوح على مجمل اقتصاداتها المشلولة وأرخت بظلال أكثر قتامة على معيشة المواطنين.

وفي وقت سابق هذا الشهر توصل كل من الأردن ولبنان وسوريا ومصر إلى اتفاق على توصيل الغاز الطبيعي المصري إلى لبنان عن طريق سوريا باستخدام خط أنابيب أقيم منذ حوالي 20 عاما في مشروع للتعاون العربي.

وأبدى جمال الرفاعي نائب رئيس غرفة التجارة الأردنية في تصريحات لرويترز أمله في أن تؤدي التحركات إلى استعادة التعاملات التجارية التي كانت موجودة قبل الصراع واستئناف تجارة الترانزيت المربحة.

واتفق الجانبان على تبادل قوائم السلع ذات الأولوية لتعزيز التبادل التجاري لتتم دراستها بما يحقق المنفعة المشتركة لكلا البلدين، كما تم بحث الإجراءات التنفيذية اللازم استكمالها لإعادة عمل المنطقة الحرة الأردنية – السورية.

وتضم المنطقة الحرة المشتركة منشآت صناعية تعمل في قطاعات صناعة الإسمنت والبلاستيك والرخام وإنتاج الزيوت المعدنية والدهانات والخلايا الضوئية وغيرها.

وقال وزير الداخلية مازن الفراية إنه "سيتم رفع القيود المفروضة على عبور الشاحنات السورية إلى أسواق الخليج والعراق عبر الأردن"، وهو ما تسعى له دمشق.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن الفراية تأكيده أنه سيتم السماح أيضا للبضائع العابرة من الخليج بالمرور من الأردن إلى سوريا، إلى جانب السماح بحركة المسافرين دون قيود.

وقبل الحرب السورية كان معبر نصيب – جابر طريقا لعبور مئات الشاحنات يوميا لنقل البضائع بين أوروبا وتركيا والخليج.

وأعرض رجال أعمال أردنيين عن التعامل مع سوريا بعد صدور قانون "قيصر" الأميركي عام 2019 حيث كان يمثل أقسى عقوبات فرضتها الولايات المتحدة حتى الآن تمنع الشركات الأجنبية من التعامل مع دمشق.

ويأمل الأردن أن تسهم التجارة وروابط النقل عبر الحدود في دفع الاقتصاد الذي يعاني من الديون والذي تأثر كثيرا بجائحة فايروس كورونا في العام الماضي.

وحث رجال أعمال أردنيون الحكومة على مطالبة واشنطن بتخفيف القيود عن الواردات من سوريا حيث يرتبط التجار من البلدين بشراكات وثيقة.

وكان المعبر الحدودي الوحيد الذي يعمل بصورة عادية في سوريا هو معبرها مع لبنان. وفي العامين الأخيرين بدأ عمل معبرها مع العراق، حيث تمت إعادة فتح معبر القائم في 2019.

وفي دفعة جديدة لتحريك عجلة الاقتصاد في البلدين ستستأنف الخطوط الملكية الأردنية الشهر المقبل رحلاتها المباشرة إلى دمشق للمرة الأولى منذ اندلاع الأزمة السورية.

وعُلقت الرحلات في بداية الحرب المستمرة منذ عشر سنوات في سوريا بالرغم من أن شركات طيران أخرى واصلت رحلاتها من دمشق إلى عمان.

وفي إشارة إلى أن إعلان الحكومة سابق لأوانه، قالت الخطوط الملكية الأردنية إن "موعد الثالث من أكتوبر لاستئناف الرحلات لا يزال بانتظار الموافقات النهائية". وأضافت أنها تضع الخطط لخدمة نقل ركاب بالحافلات من عمان إلى مطار دمشق.

لكن وزير النقل وجيه عزايزة قال في بيان نقلته وكالة الأنباء الأردنية الرسمية الأربعاء إن "الخطوط الملكية الأردنية ستباشر رحلاتها إلى سوريا اعتبارا من الأحد المقبل مع الالتزام بكامل الشروط التي تتوافق مع البرتوكولات الصحية".

# مسقط تعزز مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات الحكومية

مسقط – عززت الحكومة العمانية مساعيها المتعلقة بتوسيع مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات الحكومية حتى تساعد في دعم سوق العمل وفق برنامج توطين الوظائف.

وتكتسب المسؤولية الاجتماعية للشركات المملوكة للدولة أهمية متزايدة في الاقتصادات الناشئة والبلدان ضعيفة الموارد، ويبدو البلد الخليجي ضمن هذه الدائرة.

ووقعت شركة تنمية نفط عمان على مذكرات تعاون لمبادرات برنامج الاستثمار الاجتماعي بشركة تنمية نفط عُمان تتضمن التزامات في المجالات الرئيسية للصحة والسلامة والبيئة، وتطوير البنية الأساسية للمجتمع، وتمكين الشباب والمرأة.

وبات توفير فرص عمل للمواطنين ضمن الأولويات الحكومية التي تنسجم مع رؤية "عُمان 2040" لتعزيز دور الكوادر المحلية في التنمية الشاملة وضرورة تدريبها وتنمية قدراتها وتمكينها في سوق العمل.

ويعتبر معدل البطالة في عُمان الأعلى بين جيرانها في منطقة الخليج العربي، فأرقام دائرة الإحصاء العامة تشير إلى أنها تبلغ نحو 23 في المئة ويشكل الخريجون 8 في المئة من مجموع العاطلين.

وسترعى شركة تنمية نفط عُمان إنشاء 5 بيوت محمية زراعية ستشرف عليها جمعية دار العطاء، وستُستخدم لتدريب الأشخاص ذوي الدخل المحدود على زراعة المنتجات الزراعية الموسمية التي ستباع في منافذ ومحال تجارية مختلفة مما يحقق دخلا إضافيا لهم.

وتنسجم هذه المبادرة مع جهود الحكومة في تحقيق هدف القضاء على الفقر ضمن أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

نسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى ستيف فيمستر، المدير العام لشركة تنمية نفط عُمان، قوله إن "الشركة ستواصل توسيع مظلة مسؤوليتها الاجتماعية بنحو مستمر لتشمل مختلف الجوانب، وهي تبذل قصارى جهدها لتوفير الضروريات لجميع شرائح المجتمع".

وسرّعت الحكومة خلال الأشهر القليلة الماضية وتيرة خطواتها من أجل توظيف العمانيين عبر حزمة من المبادرات التي شكلت انطلاقة جديدة في سياسة "التعمين".

وكان جهاز الاستثمار العماني قد أطلق في شهر يوليو الماضي بالتعاون مع وزارة العمل مبادرة لتوفير قرابة 5 آلاف فرصة وظيفية وتدريبية في مجموعة من الشركات المملوكة له.

وفي مايو الماضي أقرت الحكومة مبادرة "رأس العمل" ضمن مساعيها لتشجيع رواد الأعمال على التدريب، كما تهدف إلى توسيع مهارات الشباب وتحسين أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة إذ تتحمل الدولة مصاريف هذه المبادرة في ظل خطتها لدعم المؤسسات.

جرعة تحفيز أكبر

# السعودية تدشن أول منشأة تعتمد التكنولوجيا في الإنشاءات

الرياض – دشنت السعودية الأربعاء أول منشأة تعتمد على الحلول التكنولوجية في الإنشاءات وذلك في مدينة سدير للصناعة والأعمال الواقعة بالعاصمة الرياض.

ويأتي إطلاق هذا الكيان بهدف تعزيز الاستثمارات في التقنيات المتطورة للبناء والإسهام في مواكبة التطور الصناعي بالاستفادة من مبادرة البناء الحديث التي أطلقها برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية (ندلب).

كما أن المشروع سيعمل على تفعيل دور تقنيات البناء لتمكين الأسر السعودية من تملك المسكن الملائم في وقت قياسي وبجودة عالية وتكلفة تنافسية بالتحول من البناء التقليدي إلى البناء الحديث.

وأكد وزير الإسكان ماجد الحقيل أن المشروع يأتي امتدادا لسلسلة من المصانع التي تدعمها الوزارة من خلال مبادرة البناء الحديث البالغ عددها حتى الآن 18 مصنعا.

وتأمل الحكومة في زيادة أعداد تلك المصانع خلال الفترة المقبلة لتوفير فرص عمل للمواطنين في قطاع الإنشاءات، بما يضمن تعزيز المحتوى المحلي في القطاع العقاري وزيادة مشاركة القطاع الخاص في الناتج المحلي غير النفطي.

ونسبت وكالة الأنباء السعودية الرسمية إلى الحقيل قوله إن "المصانع المتخصصة في أساليب البناء الحديثة سوف تعزز تنمية قطاع الإنشاءات وتحقيق جودة أعلى في التنفيذ".

وأضاف أن "تسريع وتيرة تنفيذ المشاريع السكنية في وقت أقل وبتكلفة تنافسية، يترجم مستهدفات برنامج الإسكان بتسهيل تملك الأسر السعودية والوصول إلى 70 في المئة نسبة تملك بحلول العام 2030".

ويؤكد تسارع خطوات البلد الخليجي في المراهنة على الاستثمار في تكنولوجيا المستقبل لتحقيق عوائد تمول عملية التحول الاقتصادي غير المسبوقة التي يخوضها، حقيقة الرغبة لدى المسؤولين في تجاوز جيرانهم عبر فورة استثمارية لم يشهدها البلد من قبل في هذا المجال.

ماجد الحقيل

أساليب البناء الحديثة تحقق جودة أعلى في تنفيذ المشاريع

وأشار وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف على هامش تدشين المنشأة إلى أنه ثمة إصرار على تحفيز رؤوس الأموال للاستثمار في القطاع الصناعي الذي يُعد أحد مستهدفات "رؤية 2030" في تنويع القاعدة الاقتصادية.

وقال إن الوزارة "تشجع الاستثمارات النوعية عبر توفير بيئة صناعية جاذبة ومستقرة تعزز تنافسية القطاع محلياً ودولياً".

وتعمل الوزارة على تهيئة بيئة العمل في المصانع لتكون مناسبة لتوظيف وتأهيل السعوديين من خلال نوعية الوظائف التي يوفرها القطاع واستمرار التدريب والتأهيل للعاملين فيه، خاصة وأن المصنع الجديد عمل على تأسيس مركز لتدريب المهندسين السعوديين.

وتضع الحكومة ضمن أولوياتها توطين الصناعات النوعية والحديثة، وأن تتحول الصناعة إلى قطاع يعتمد على أحدث أساليب البناء الحديثة وبما يتواكب مع مستجدات الثورة الصناعية الرابعة التي من بينها تهيئة 100 مصنع للاعتماد على هذه التقنيات.

ويقول خبراء إن هذه الجهود ستنعكس تدريجيا على جودة ونوعية الوظائف التي يوفرها القطاع بما يقلل من توظيف الأيدي العاملة الرخيصة وقليلة المهارات.

وبحسب شركة الكثيري القابضة، فإن المصنع الجديد سيقدم منتجات تدعم أساليب البناء الحديث في المشاريع السكنية بطاقة إنتاجية 1.3 مليون متر مربع سنوياً بما يعادل ألف وحدة سكنية لتلبية الطلب المتزايد على تقنيات البناء.

وتعتبر اليان للصناعة أول شركة مدعومة من مبادرة البناء الحديث المنبثقة عن برنامج الإسكان وبرنامج تطوير الصناعة والخدمات اللوجستية.

وستتولى هذه الشركة تحمل تكاليف تدريب 100 مهندس سعودي شهريا في مركز التدريب الذي تشرف عليه المنشأة الجديدة ضمن مبادراتها المجتمعية لتأهيل الشباب لدخول سوق العمل.

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195

# من عامل جبس إلى خزانة أسرار المسؤولين في الدولة

## حميد ملزي

## جزائري تسلق سلم المسؤوليات واخترق دوائر النفوذ

فرصة ملزي الذهبية تعود إلى العام 1998 حين كلف بالإشراف على مشروع بناء فندق الشيراتون ذي الخمس نجوم

التقارير القضائية تقول إن القضية التي حوكم عليها ملزي تورط معه فيها رئيس الوزراء السابق أويحيى وآخرون

صابر بليدي
صحافي جزائري

لم يكن عامل تركيب البلاط في شركة شيّدت إقامة "نادي الصنوبر" بالعاصمة الجزائرية التي تضم العديد من المرافق الحكومية، يتخيل نفسه أنه سيصبح هو صاحب البلاط الحاكم، وبين يديه أسرار وخفايا أسر المسؤولين الكبار في الدولة، أو أن يصبح مليونيرا. أما الأقدار التي ساقته إلى هناك بفضل سلطة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، فهي نفسها التي قادته إلى السجن وإلى تجريده من ممتلكاته الخيالية، لأن التوازنات التي قذفت به عاليا هي التي أسقطته أرضا.

### الشبكة الكبرى

انتهت محاكمة أكبر شبكة مرتبطة بنظام بوتفليقة، إلى النطق بالسجن على العلبة السوداء المالكة لأسرار وخفايا أسر المسؤولين الكبار في الدولة، ويتعلق الأمر بمدير إقامة الدولة حميد ملزي، إلى جانب الرئيسين السابقين للحكومة عبدالمالك سلال وأحمد أويحيى، فضلا عن عدد من المقاولين والمسؤولين.

ورغم أن الحكم لم يتجاوز عقوبة الخمس سنوات سجنا، إلا أنه شكل نهاية رمزية لواحد من رجالات مرحلة بوتفليقة، التي استحوذت على ما كان يعرف بـ"المحافظة رقم 49"، التي ظلت محرمة على الجزائريين طيلة عقدين من الزمن، لأنها تحتوي مساكن كبار المسؤولين والنافذين في الدولة، وبين جدرانها تعالج المصالح وتبرم الصفقات وتقام التحالفات وتطبخ القرارات قبل أن تدخل حيز التنفيذ، كل ذلك تحت عيون وآذان ملزي.

> ملزي يقول مخاطباً القاضي في كلمته الأخيرة قبل صدور الحكم «سيدي الرئيس لم أبدد الأموال، ولم أخالف القانون ولم أبرم صفقات مشبوهة. وقضيت 53 سنة في خدمة الوطن»

الضاحية المعروفة بـ"نادي الصنوبر" تقع على الساحل الغربي للعاصمة، تعود بدايات تشييدها إلى سبعينات القرن الماضي، من أجل إقامة مساكن لكوادر الدولة، ومرافق حكومية لاحتضان الأنشطة الرسمية، لكنها أخذت طابعا آخر بعدما تحولت إلى محمية لهؤلاء تحت مسمى الحماية من التهديدات الإرهابية خلال العشرية الدموية، ثم إلى علامة اجتماعية توحي بالحظوة وعلية أصحابها، خاصة بعدما صار الدخول إليها لا يتم إلا باستظهار ببطاقة إقامة خاصة تخضع للرقابة والتدقيق من طرف حواجز الدرك المرابطة.

ملزي الذي بدأ مشواره عاملاً بسيطاً يتودد للمقيمين هناك لتثبيته في منصبه وترقيته في سلم الإدارة، تحوّل إلى مقصد كبار المسؤولين والنافذين للاستفادة من مزايا المحمية، ومن عامل بسيط تحول إلى رجل ثري يملك عشرات الملايين من العملة الصعبة والعقارات والشركات والممتلكات، وفوق ذلك هو خزانة أسرار ضخمة تتضمن الوجه الآخر لرموز ووجوه مرحلة بوتفليقة.

ويقول مصدر مطلع لـ"العرب" إنه ومنذ "نهاية سبعينات القرن الماضي، كان ملزي، مجرد عامل عادي مختص في تركيب البلاط ضمن مشروع إعادة تهيئة نادي الصنوبر، حيث كان ابن مدينة شرشال الساحلية، عكس زملائه يتقرب ويتودد إلى القاطنين بالإقامة من أجل نسج معارف تساعده على تحقيق أمنياته".

ويضيف المصدر "كان طموحه الحصول على سكن في الإقامة، لكن نجاحاته تسلسلت وتولى عدة مسؤوليات بفضل مساعدات قدمت له من شخصيات كانت مقيمة هناك، وكان حريصا على تقديم كل الخدمات لهم، إلى أن وصل إلى منصب مدير إقامة الدولة".

### مدير أقوى من وزير

غير أن مسار الرجل تعثر في منتصف تسعينات القرن الماضي، أقيل من منصبه بأمر من السلطات العليا آنذاك، كونها لم تكن راضية عن أدائه، واستخلفه مصطفى بيراف، الذي دخل بعدها السجن في إحدى القضايا، وهو ما فتح له الباب مجددا للعودة إلى منصبه بطموح أكبر، حيث تأكد له أنه لا مناص من جمع ثروة كبيرة لمزاحمة أصحاب القرار، وجاءته الفرصة الذهبية سنة 1998 لما كلف من طرف رئيس الحكومة آنذاك أويحيى للإشراف على مشروع بناء فندق الشيراتون ذي الخمس نجوم، وصار ملزي، رئيسا لمجلس إدارة بالتزامن مع استثمارات شخصية في السياحة والخدمات الفاخرة في ضاحية أسطاوالي المجاورة.

ويقول وزير السياحة الأسبق، ومرشح الانتخابات الرئاسية الأخيرة باسم حركة البناء الوطني عبدالقادر بن قرينة، إنه حاول وضع نشاط إقامة الدولة تحت مجهر الحكومة على اعتبار أنها واقعة تحت وصاية وزارة السياحة، ويضيف "حينها اصطدمت بنفوذ ملزي، وفي توقيت قياسي صدر مرسوم رئاسي يسحب المنطقة من الوزارة ويمنحها طابعا مستقلا".

توسع نشاط ملزي وتغلغل نفوذه سلطا عليه الأضواء، وبقدر ما عزز مكانته وحمايته من طرف هرم السلطة، بقدر ما فتح عليه عيون الخصوم والمتربصين خاصة مع تصاعد رائحة الفساد من صفقات ضخمة قادت أصحابها إلى محاكمات تاريخية على غرار ما يعرف بـ"فضيحة الطريق السيارة شرق غرب".

وأفضت التحقيقات الأمنية والقضائية التي فتحت العام 2015، إلى أن قضية الطريق السيارة ، نسجت خيوطها في مكتب مدير إقامة الدولة ملزي، وتضمنت الإفادة التي قدمها للقضاء، بأنه تعرف على المتورط الرئيسي في الملف مجدوب شاني، أثناء سفره إلى لوكسمبورغ كونها مقر البنك الجزائري الكويتي "كايك" الذي تكفل بتسيير مشروع فندق الشيراتون تقنيا وماليا. وأن عقيدا في الأمن الرئاسي ربط له اتصالا مع شاني، الذي التقاه في اجتماع مع المدير العام للبنك ذي الجنسية الجزائرية، ضم ممثلي مكتب الدراسات، وعرض عليه حينها التكفل بإقامته ومساعدته بناء على طلب عقيد الأمن الرئاسي، ثم تطورت علاقتهما أكثر بالتعرف على المدعو بوشامة محمد، أمين عام وزارة الأشغال العمومية، وبصفته يشغل وظيفة المكلف بالشؤون المالية للمجمع الصيني، الحائز على إنجاز الطريق السيارة ، والذي صرح لقاضي المحكمة عندما سأله عن ملزي وسبب توسطه، بأن "هذا الرجل الدولة كاملة تسكن عنده".

وتذكر تقارير قضائية بأن القضية التي تورطت فيها الحلقة المقربة من نظام بوتفليقة، واتهم فيها إلى جانب ملزي وأبنائه، ورئيسي الوزراء السابقين سلال وأويحيى، عدد من المسؤولين والمقاولين، تتعلق بإنجاز 380 سكنا من نوع "شاليه" بإقامة الدولة بـ"نادي الصنوبر".

> الحكم الذي لم يتجاوز عقوبة الخمس سنوات سجناً، شكل نهاية رمزية لواحد من رجالات مرحلة استحوذت على ما كان يعرف بـ«المحافظة رقم 49»، التي ظلت طويلاً محرمة على الجزائريين

وقد تمكن ملزي من تحويل 190 مليون يورو إلى إسبانيا عبر الشركة الصينية، التي اختارها عن قصد لإنجاز مشروع 380 سكنا، وذلك من خلال إساءة استغلال وظيفته بفرض اختيار متعامل أجنبي وإسداء أوامر وتعليمات لمرؤوسيه من أجل تفضيله ومنحه الصفقة بكل الوسائل والطرق، حسب التقارير المذكورة.

ويتعلق الأمر بالشركة الصينية "كينغ يونغ" رغم ضعف تنقيطها مقارنة بالعروض الأخرى، وظلت تحظى بحماية مدير الإقامة الرسمية، حيث كفاها شر الإجراءات الردعية رغم التقارير السلبية حول وتيرة ونوعية الأعمال المنجزة التي كانت تصله بصفة أسبوعية وشهرية بخصوص تقدم الأشغال في المشروع، فضلا عن تسجيل نقائص كثيرة كرداءة الأشغال سواء داخل الشاليهات أو خارجها، خاصة الأرضية، البلاط، الأبواب، والنوافذ، وكذلك الجدران الخارجية المحيطة بالبنايات.

ولفتت التحقيقات إلى أن الشركة الصينية أخلت بالتزاماتها بإنجاز المشروع خلال 24 شهرا، وذلك بتواطؤ من المدير العام ملزي، وإلى تضخيم كبير لفواتير التجهيزات، حيث جاء في التقارير بأن الخزائن قدرت بـ4860 يورو للواحدة، والأرائك بقيمة 6750 يورو للواحدة، والموائد 2065 يورو للواحدة، وأن الفواتير المذكورة كان يقدرها بحسب درجة القرب والعلاقة بصاحب السكن.

### نهاية الإمبراطورية

وظف الرجل منصبه في إدارة الضاحية الرسمية، وشبكة علاقاته مع كبار مسؤولي الدولة والنافذين والمتهافتين على بطاقة "مقيم" بكل ما تحمله من حظوة ومكانة اجتماعية عالية، في تكوين ثروات ضخمة، خاصة بعدما فتحها أمام رعايا فرنسيين ومهاجرين جزائريين مقابل الحصول على مزايا في باريس والعواصم الأوروبية. وتذكر التفاصيل أن نفوذ ملزي سمح له بتحويل عيادة صحية في المنطقة، إلى فيلا فاخرة لزوجته، ورغم امتلاكه لسكن آخر داخل الإقامة، إلا أنه قام بالاستحواذ على عدة مرافق وشاليهات، وحتى سكريترته صارت رقما صعبا في مملكة آلملزي، خاصة في مجال السكن والعقارات.

وجاء العرس المشهود وطلقة الرصاص في حفل زفاف نجله، ليزيدا من متاعب الرجل ويفتحا عليه أبواب المساءلة، خاصة مع اهتزاز هرم السلطة حينها بسبب وضع الرئيس الراحل آنذاك، خاصة مع شرائه لمصنع لإنتاج العصائر "فيتا جي"، باسم شركة الاستثمارات الفندقية المملوكة للعائلة بقية 40 مليون دولار، بالموازاة مع حفل الزفاف الأسطوري لسليم ملزي، المقام في فندق الشيراتون العام 2015.

أما بعض الإفادات فتقول إن الفندق المملوك للدولة، أغلق يومين كاملين من أجل التحضير للحفل الذي فيه كبار المسؤولين في الدولة وزين بالمئات من الخرفان والأطعمة الفاخرة والمشروبات، وتحت نشوة الفرح وجنون العظمة أخرج مسدسه وأطلق النار في الهواء غير مبال بالعواقب، وهو ما كلفه استدعاء من الدرك الوطني وسحب سلاحه، وبداية التحقيق لتبدأ معه سقوط أحجار الدومينو.

لكن ملزي في كلمته الأخيرة خلال المحاكمة قبل صدور الحكم، خاطب القاضي بالقول "سيدي الرئيس لم أبدد الأموال، ولم أخالف القانون ولم أبرم صفقات مشبوهة. قضيت 53 سنة في خدمة الوطن. لكنهم أرادوا تحطيم اسم ملزي. أملك 113 مليون دينار جزائري، قيمة المبلغ المتواجد في حسابي، وأنا من منع أولادي من الدخول إلى المؤسسات التي كنت أسيرها كتابيا، تعلمت التسيير بالوثائق على يد أحد كبار القضاة ألف رحمة الله عليه، الذي نصحني بتوثيق كل العمليات والأمور الخاصة بالتسيير".

وأضاف قائلا "لقد تم اختطافي من مصالح الأمن دون سابق إنذار، وحين حاولت الاستفسار، لم أتلق الجواب من أي أحد، لأجد نفسي بتاريخ السابع من مايو داخل السجن، وبعدها أجد نفسي مع عائلتي التي تم إقحامها أمام قاضي التحقيق نخضع للاستجواب طيلة يوم ونصف".

لكن مدير عام إقامة الدولة الماكث في السجن منذ العام 2019، كوّن إمبراطورية ضخمة من الأموال والممتلكات والعقارات، بحسب تقارير محلية تستند إلى وثائق الأمن والقضاء تحدثت عن امتلاك عائلة ملزي لـ150 مركبة و8 شركات و6 محلات و8 فيلات و3 شقق بأفخم أحياء العاصمة، فضلا عن عقارات صناعية وزراعية بآلاف الهكتارات في العاصمة ومحافظتي الجلفة والبيض.

# ارتفاع أسعار الطاقة يضع أكثر الخطط الطموحة لمواجهة تغير المناخ على المحك

## تضخم فواتير استهلاك الكهرباء إحدى صور تداعيات أزمة الطاقة في العالم

وضع الارتفاع القياسي في أسعار الطاقة الخطة الطموحة للاتحاد الأوروبي لمكافحة تغير المناخ على المحك. ووسط توقعات بالمزيد من الارتفاعات جراء تفاقم نقص الإمدادات مع بدء فصل الشتاء وارتفاع فواتير المنازل والشركات تجد الكثير من الدول نفسها أمام العديد من التحديات الحقيقية ومن أهمها الحاجة إلى المزيد من الوقود لتوليد الكهرباء وأنظمة التدفئة.

الخطة الطموحة تواجه خيبة أمل

واشنطن – لم يكن الارتفاع القياسي في أسعار الطاقة ليأتي في وقت أسوأ من هذا بالنسبة إلى خطة الاتحاد الأوروبي الطموحة لمكافحة تغير المناخ، حيث شرع الساسة للتو في الحديث عن كيفية تنفيذ الاستراتيجية الأكثر شمولا في العالم لخفض الانبعاثات الكربونية.

وتقول الكاتبة الصحافية إيوا كروكوسكا، في تحليل نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء، إن أزمة الطاقة تشكل تهديدا بحدوث زيادة كبيرة في فواتير استهلاك الكهرباء قبل قدوم فصل الشتاء القارص، كما أنها تشكل ضغطا كبيرا على عمالقة صناعة الطاقة.

ووفقا لشبكة "سي.أن.أن" الأميركية، أعرب ديميتري فيرجني رئيس فريق الطاقة في منظمة المستهلك الأوروبية عن قلقه قائلا "لقد شهدنا ارتفاعا هائلا في الأسعار.. إنه أمر مقلق قبل الشتاء، حيث سيزداد استهلاك الغاز بالضرورة".

وأدت شبكة معقدة من العوامل دورا كبيرا، إذ استنفد الربيع البارد مخزونات الغاز الطبيعي. وكانت إعادة بناء الأسهم صعبة، وذلك بفضل قفزة غير متوقعة في الطلب مع انتعاش الاقتصاد من فايروس كورونا وزيادة الشهية للغاز الطبيعي المسال (LNG) في الصين. كما أن روسيا تزود السوق بغاز طبيعي أقل مما كانت عليه قبل الوباء.

وفي الوقت ذاته، كانت مصادر الطاقة الأخرى غير متوفرة بسهولة، فكان الطقس الصيفي عمل على تهدئة حركة رياح بحر الشمال، إضافة إلى تخلص البلدان من الفحم مع تصاعد الضغط لمعالجة أزمة المناخ. وتعمل ألمانيا أيضا على التخلص التدريجي من الطاقة النووية بحلول عام 2022.

ويبدو أن الوضع المتدهور يتحول بسرعة إلى أزمة كاملة.

### زيادة الطلب على الكهرباء

تتوقع وكالة الطاقة الدولية زيادة الطلب العالمي على الكهرباء خلال 2021 مع خروج العديد من دول العالم من الجائحة، في الوقت الذي زادت فيه إمدادات الوقود الأحفوري لتلبية الطلب على الكهرباء الأمر الذي يهدد خطط الوصول إلى هدف صفر انبعاثات كربونية.

وأفادت الوكالة في تقرير حديث أن "الطلب على الطاقة سيرتفع خلال العام الحالي بنسبة 5 في المئة بعد تراجعها خلال العام الماضي بنسبة واحد في المئة".

وفي الوقت الذي تهرع فيه الحكومات الأوروبية لتخفيف حدة تداعيات زيادة أسعار الطاقة على المستهلكين، تعهدت اليونان، على سبيل المثال، بدعم فواتير الكهرباء، في حين ظهرت تهديدات بحدوث انقطاع في التيار الكهربائي بالمملكة المتحدة الأسبوع الماضي لتشكل ذكرى حية للهشاشة التي تتسم بها إمدادات الطاقة.

وبالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي، الذي يقترح حظر السيارات التي تعمل بالوقود الأحفوري بحلول عام 2035، وفرض تكاليف جديدة على التدفئة غير النظيفة بالمنازل، ستشكل الأسعار الباهظة لمثل هذه الخطة الطموحة خيبة أمل أكثر قسوة للناخبين الذين يعانون بالفعل جراء الفواتير الفلكية.

ونقلت كروكوسكا المتخصصة في كتابة تقارير عن سياسات البيئة والطاقة في الاتحاد الأوروبي، مع التركيز على نحو خاص على تجارة الانبعاثات في أوروبا، ومحادثات المناخ العالمية، عن بيتر فيز، المستشار البارز بمؤسسة "رود بيديرسون" للاستشارات الخاصة بالشؤون العامة، القول "بالطبع، من الممكن للمستوى الحالي لأسعار الطاقة أن يجعل المناقشات الخاصة بحزمة المناخ أكثر صعوبة".

وأضاف فيز، الذي كان مساعدا لأول مفوض أوروبي لشؤون المناخ "ولكن إضعاف الحزمة بسبب أزمة الطاقة اليوم سوف يصرف الانتباه عن الحل على المدى الطويل، والذي يتمثل في خفض اعتماد أوروبا على الوقود الأحفوري، دون التعامل مع السبب وراء أزمة الغاز الطبيعي".

وتشهد أسعار الغاز الطبيعي والطاقة في الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، أكبر ارتفاع لها على الإطلاق، في الوقت الذي تتعافى فيه اقتصادات هذه الدول من تداعيات جائحة كورونا وتأتي الزيادة في الطلب في وقت تراجعت فيه إمدادات الغاز من النرويج وروسيا، وتتهم بعض الدول موسكو بالتلاعب.

وأدت استراتيجية الاتحاد الأوروبي في نفس الوقت لتسريع وتيرة خفض الانبعاثات في جميع القطاعات إلى تعزيز الطلب على تراخيص الكربون، حيث تجاوزت الأسعار الضعف خلال العامين الماضيين لتصل إلى مستوى قياسي جديد.

ويريد الاتحاد الأوروبي قيادة الجهود العالمية لمكافحة التغير المناخي، ليعطي مثالا للدول الأخرى صاحبة معدلات الانبعاثات المرتفعة، مثل الولايات المتحدة والصين. والهدف الأسمى من وراء الاتفاق الأخضر الأوروبي الذي تم التوصل إليه في يوليو الماضي هو الوصول إلى "صفر انبعاثات بحلول عام 2050".

ويهدف الاتفاق إلى مواءمة الاقتصاد مع هدف ملزم وأكثر صرامة، يتمثل في خفض الانبعاثات بنحو 55 في المئة، على الأقل، بحلول عام 2030، مقارنة بمستويات عام 1990.

أما بالنسبة إلى الدول الأوروبية الأقل دخلا، وأيضا بالنسبة إلى الصناعات كثيفة الطاقة، سيكون أثر أي عملية انتقالية موجعا، وسيقع الاتحاد الأوروبي تحت ضغوط لتخفيف حدة الصفعة جراء القفزة الحالية في الأسعار.

وقد بدأت الحكومات الأوروبية، من مدريد إلى أمستردام، اتخاذ خطوات لتخفيف التداعيات المباشرة لأزمة الطاقة والحيلولة دون صدور رد فعل حاد على سياسات خفض الانبعاثات.

وقالت إسبانيا في خطاب للاتحاد الأوروبي يحمل تاريخ العشرين من سبتمبر الجاري إن إجراءات خفض الانبعاثات "قد لا تصمد أمام أسعار الكهرباء التعسفية إذا امتدت لفترة طويلة"، مشيرة إلى مظاهرات أصحاب "السترات الصفراء" التي عصفت بفرنسا قبل عامين.

وفرضت أزمة الغاز نفسها بقوة على اجتماع وزراء الطاقة الأوروبيين الأسبوع الماضي، والذي عقد بالأساس لمناقشة مشروعات قوانين تهدف إلى تعزيز دور مصادر الطاقة المتجددة وزيادة ترشيد الطاقة.

> **أسعار الغاز الطبيعي والطاقة في الدول السبع والعشرين الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تشهد أكبر ارتفاع لها على الإطلاق**

ويتمتع الاتحاد الأوروبي بصلاحيات محدودة في ما يتعلق بسياسة الطاقة، والتي تظل إلى حد بعيد في متناول الدول الأعضاء.

### الوضع يتحول إلى أزمة كاملة

تعهدت المفوضية الأوروبية بأن تنشر خلال الأسابيع المقبلة الخطوط الاسترشادية الخاصة بالأدوات التي تستطيع الدول الأعضاء توظيفها على المدى القصير في ما يتعلق بقانون الاتحاد الأوروبي. وتتضمن الاختيارات المتاحة، خفض ضريبة القيمة المضافة والضرائب على الطاقة.

وفي اليونان تعهد رئيس الوزراء كرياكوس ميتسوتاكيس في وقت سابق بضمان تقديم دعم للمستهلكين خلال الربع الأخير من العام لجميع الأسر بهدف تغطية الجزء الأكبر من الزيادة المتوقعة في فواتير الكهرباء.

كما أعلن ميتسوتاكيس خفض قيمة الضريبة على المبيعات حتى شهر يونيو 2022 على البن والمواصلات والمشروبات غير الكحولية ودور السينما وصالات اللياقة البدنية ومدارس الرقص وحزم الرحلات السياحية.

وقامت هولندا بتعديل الموازنة لتشمل 500 مليون يورو (585 مليون دولار) من أجل خفض تكاليف الطاقة على الشركات والأسر.

وأعلنت إسبانيا عن إجراءات طارئة لخفض فواتير الطاقة بينها أنها ستفرض ضريبة لم تكن متوقعة على مرافق الطاقة، وستضع سقفا لفواتير استهلاك الكهرباء، بينما تخطط فرنسا لدفع 100 يورو (117 دولارا) لمرة واحدة إلى ما يقرب من 6 ملايين أسرة منخفضة الدخل. وفي المملكة المتحدة، حيث هددت ارتفاعات الغاز الطبيعي بالفعل بتفاقم نقص الغذاء، يناقش فريق رئيس الوزراء جونسون المدى الذي ينبغي أن يقدم دعم الدولة إليه.

ويتم الحفاظ على سقف الأسعار في المملكة المتحدة للمستهلكين، ولكن هذا يساعد في دفع شركات الطاقة البريطانية الصغيرة إلى التوقف عن العمل.

ويرى معارضون أن هذه الخطوات من شأنها الحد من الاستثمارات في مصادر الطاقة المتجددة.

ويقول جون ماسك المحلل في بنك "آر.بي.سي يوروب ليمتد" "يبدو من غير المحتمل أن يعكس الساسة المسار ليعودوا إلى توليد الطاقة باستخدام الفحم، أو إدخال تعديلات على نهج التعامل مع الكربون... من الصعب تحديد الإجراءات التي يمكن تبنيها لتخفيف قيود العرض والطلب على الغاز والكهرباء في المدى القريب".

وتختتم كروكوسكا تحليلها بالقول إن أكبر مستهلكي الطاقة في مجال الصناعة يواجهون خطر التعرض للآثار المباشرة لارتفاع الأسعار، وقد أعلنت شركة "نيرستار إن.في" لإنتاج الزنك الخميس الماضي خفض الإنتاج في مصنع رئيسي لها بالدنمارك خلال ساعات الذروة اليومية.

وبالنسبة إلى منتجي الألومنيوم في أوروبا، قد تصل تكاليف الكهرباء إلى حوالي 80 في المئة من السعر الكلي للمنتج، بحسب ما ذكرته وكالة "يوروميتوكس"، التي تمثل منتجي المعادن في القارة، لمفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون الطاقة كادري سيمسون، ودعت إلى المزيد من الدعم للقطاع.

وبإمكان التداعيات أن تؤثر على الاقتصاد الأوروبي، فقد تؤدي إلى تفاقم المخاوف بشأن التضخم في لحظة حساسة من التعافي الوبائي.

إذ تشهد الصناعات في جميع أنحاء المنطقة ارتفاعا في التكاليف. حيث اضطرت بعض شركات صناعة الصلب البريطانية إلى تعليق عملياتها، وفقا لمجموعة "يوكيه ستيل" التجارية. وخفضت شركة "يارا" النرويجية (YARIY) للأسمدة إنتاج الأمونيا في أوروبا بنحو 40 في المئة بسبب ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي القياسية.

وعلى الرغم من أن المستثمرين حول العالم ضخوا أموالا أكثر من أي وقت مضى في الطاقة النظيفة خلال النصف الأول من 2021، إلا أن الوتيرة ما تزال بعيدة عن أن تكفي للجم الانبعاثات المتزايدة للكربون خاصة مع عودة الصين لاستخدام الفحم.

ارتفاع الأسعار أمر مقلق قبل الشتاء

# رؤساء الشركات مطالبون بتقديم أفكار علمية لخفض الانبعاثات

لندن – دعت صناديق تدير أصولا بنحو 30 تريليون دولار الأربعاء 1600 من الشركات الأكثر تلويثا للهواء في العالم لوضع مستهدفات لخفض الانبعاثات استنادا لأسس علمية "بشكل عاجل".

وقالت صناديق الاستثمار وعددها 220، ومنها فيديليتي إنترناشونال وأموندي، إنها كتبت إلى الرؤساء التنفيذيين للشركات التي يستثمرون فيها لمطالبتهم بأهداف من شأنها المساعدة على كبح الاحتباس الحراري العالمي عند ما لا يزيد عن 1.5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الحقبة الصناعية بحلول 2050.

وتأتي الدعوة قبل ما يزيد قليلا عن الشهر من اجتماع زعماء العالم في بريطانيا في أحدث جولة من محادثات المناخ في ظل مطالب موجهة إلى كل الدول لوضع أهداف أكثر حزما مع زيادة تجلي تداعيات التغير المناخي.

وقالت المجموعة في بيان إن الشركات المُخاطبة مسؤولة معا عن 11.9 جيجا طن مما يطلق عليهما النطاقان 1 و2 للانبعاثات، المرتبطة بعملياتها، وهو ما يزيد عن انبعاثات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة معا.

وأضافت أن شركة هيونداي موتور وباسف للكيمياويات ولوفتهانزا الألمانية للطيران من بين تلك الشركات.

وأشار متحدث باسم لوفتهانزا إلى التزام شركة الطيران بصافي انبعاثات يساوي صفرا بحلول 2050 وخفض صافي انبعاثاتها من الكربون إلى النصف وأن تصبح محايدة كربونيا في عملياتها البرية بحلول 2030.

ومع اقتراب قمة المناخ "كوب 26" في نوفمبر بسرعة بدأ الوقت ينفد في إقناع البلدان النامية الكبيرة والصغيرة بأن أي جهود في الداخل لتعزيز الجهود المبذولة من أجل المناخ ستقابل بدعم مالي قوي، كما يقول المحللون.

وتقول العديد من الدول الفقيرة الضعيفة التي تضررت من آثار الوباء الاقتصادية وتزايد الكوارث المناخية إنها ببساطة لا تستطيع اتخاذ إجراءات أكثر فاعلية لخفض انبعاثات الاحتباس الحراري أو التكيف مع عالم أكثر دفئا دون الدعم الموعود من قبل الدول الغنية.

وضع أهداف لخفض الانبعاثات بشكل عاجل

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195

# «اسمع وشوف» مسلسل عماني محمّل بالقضايا الاجتماعية

## نجوم عرب جنبا إلى جنب مع الشباب لخلق حالة من التواصل

دخل إنتاج الدراما إلى سلطنة عُمان متأخرا مقارنة بدول عربية وخليجية أخرى، إلا أن العُمانيين أولوا الأعمال الدرامية اهتماما خاصا جعلها ذات حضور واسع محلياً، وحاولوا مع تراكم هذه الأعمال تلافي الأخطاء والعثرات خاصة بالتركيز على إشراك الشباب والممثلين ومنتجي الدراما الخليجيين والعرب، في تمازج ساهم في تحسين مردود الأعمال الدرامية العمانية ذات البصمة الخاصة.

صالح زعل وأمين عبداللطيف وفخرية خميس وشمعة محمد وأمينة عبدالرسول يعدون بأن مسلسلهم سيكون مختلفا

مسقط – يقوم تلفزيون سلطنة عُمان ابتداءً من الأول من شهر أكتوبر المقبل، ولمدة 75 يومًا، بتصوير المسلسل المحلي "اسمع وشوف"، بمشاركة نوعية من نجوم الدراما في السلطنة ودول الخليج وبعض النجوم العرب. ويقدم المسلسل رؤية مُغايرة مناقشا قضايا الإنسان العُماني.

ويقول أمين عبداللطيف، المستشار في مجال الدراما بتلفزيون سلطنة عُمان والمشرف العام على المسلسل، إنّ "المسلسل المحلي 'اسمع وشوف' الذي ألّفه الكاتب يوسف الحاج، صاحب التجربة الكبيرة في كتابة المسلسلات على مستوى السلطنة والخليج العربي، يأتي في سياق الكوميديا التي دائمًا تطرح القضايا بلغة رصينة ساخرة، ولكنها مقبولة وهادفة، حيث الرؤية الفنية التي تلامس قضايا الناس وتتفاعل معهم من خلال طرق عديدة، مع وجود إسقاطات واضحة في سياق ما يريده المشاهد ويتتبع أثره، كما سيكون على قدر كبير من الاحترافية في شأن لغته البصرية".

> المسلسل يأتي في حلقات منفصلة ومتصلة، وإلى جانب الكوميديا يحتفي بالثقافة العُمانية ومكوناتها المعروفة لدى المجتمع

ويضيف عبداللطيف "سعينا هذه المرة إلى أنْ يكون المسلسل من إنتاج تلفزيون سلطنة عُمان بشكل مباشر، حيث سيتكفل بمتابعته وتوفير الإمكانات الفنية اللازمة له، وهذا الأمر يأخذنا إلى نطاق آخر، ألا وهو تدريب الكوادر الفنية من الشباب العُمانيين في التلفزيون، ليكونوا ذوي خبرة وعمل متقن في المستقبل. كما أن هذا الأمر يأخذنا إلى البدايات الأولى لإنتاج الأعمال الدرامية في السلطنة، ولأجل هذا اتجهنا إلى الاتفاق مع طاقم فني محترف، بقيادة الفنان والمخرج السوري عارف الطويل، صاحب التجربة الواسعة في إخراج المسلسلات الدرامية في منطقة الخليج على وجه الخصوص، مع مجموعة من المشتغلين على مجال التصوير التلفزيوني الدرامي".

### ملامسة الواقع

حول أهم الشخصيات التي ستكون حاضرة في حلقات المسلسل يقول عبداللطيف "يضم المسلسل كوكبة من الفنانين من داخل وخارج السلطنة، الذين أبدوا استعدادهم التام للمشاركة في المسلسل، ولإحداث بصمة حقيقية في تقديم حلقاته، ومن بينهم صالح زعل وفخرية خميس وشمعة محمد ومحمد نور وجمعة هيكل وأمينة عبدالرسول وعصام الزدجالي وبتول خميس، ومن الإمارات العربية المتحدة جابر نغموش وسيف الغانم، ومن البحرين سلوى الجراش وشيماء رحيمي، ومن جمهورية مصر العربية نصر حماد، بالإضافة إلى نجوم من السلطنة لهم بصمة واضحة في شبكات التواصل الاجتماعي ولهم جمهورهم أيضًا".

أما عن تفاصيل المسلسل فكشف أنه "حسب الخطة سيكون بث المسلسل في وقت الذروة مساء كل يوم من شهر رمضان المقبل، ضمن 30 حلقة مدة كل واحدة منها 25 دقيقة تقريبًا، وتختلف أفكارها وما تطرحه من رسائل مجتمعية متعددة، ورؤيتنا في المسلسل إلى جانب كونه محليًا حديثا، فهو يحتفي بالثقافة العُمانية ومكوناتها المعروفة لدى المجتمع، فسيظهر ذلك الجانب الذي لا ينفصل عن الأحداث اليومية للبيت العُماني ومكوناته، في المأكل والملبس والقضايا المتداخلة، وسيجد المتابع أنه ضمن مكونات ما تطرح الحلقات المنفصلة والمتواصلة أحيانًا من أفكار تلامس واقعه المُعاش، مرورًا بالشارع والمقهى والعمل وظروف الحياة التي تتقاطع مع تطلعاته".

وفي ما يتعلق بأماكن التصوير يقول خبير الدراما عبداللطيف "لن يقتصر تصوير المسلسل على مكان محدد، على الرغم من أن العاصمة مسقط سيكون لها النصيب الأوفر، ولكن هذا لا يعني أن ينحصر فريق العمل في المكان ذاته، وهدفنا التنوع وطرح أفكار قريبة من قلب ومخيلة المشاهد، وهناك الكثير من التفاصيل التي ستخرج بلغات بصرية مُغايرة، ونقترب من الثقافات المتنوعة المكمّلة لبعضها البعض في السلطنة التي هي مزيج من التشكل الاجتماعي الإنساني والجغرافي المتفرّد، المترامي بأطرافه من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب".

### عودة الدراما

ويحثّ عبداللطيف الفنانين الشباب الذين سيشاركون في هذا المسلسل على الاستفادة من القامات الفنية التي ستقود بطولات حلقات المسلسل، موضحًا أن ذلك يعد "فرصة لاكتساب المهارات المتعددة والتعامل مع كل ما تفرده التقنية من تقدُّم في مجال إخراج الدراما بصورة بصرية مدهشة، وهذا ما سيعزز وجودهم في الفترات اللاحقة التي ستطوّر إنتاج الدراما في السلطنة".

تعليقًا على مشاركته في أعمال المسلسل يقول الفنان العُماني صالح زعل "سعيد جدًا بعودة الدراما العُمانية التي توقفت لظروف خارجة عن إرادة الجميع، بسبب تأثير جائحة كورونا على العالم ككل والسلطنة ليست بمعزل عن هذا العالم، كما أن مسلسل 'اسمع وشوف' هو بداية الإنطلاقة بعد الجائحة، وسيكون مثالًا إيجابيًا لتواصل الأعمال الدرامية المقبلة، فوجود إخواني الممثلين المؤسسين وأيضًا الشباب في هذا العمل الفني هو خير دليل على العزم على الاستمرارية، والانطلاقة نحو الأعمال الموسمية النوعية".

ويضيف زعل "من خلال قراءتنا للنصوص التي كتبها الكاتب صاحب الخبرة الطويلة في المسلسلات الدرامية يوسف الحاج، رأينا أنها تلامس قضايا اجتماعية عُولجت بقوالب كوميدية هادفة، خاصة أنها لا تنفصل عن الواقع المعيش ومتصلة بالحياة اليومية، لاسيما تلك التي تطرح قضية جائحة كورونا ومدى تأثيرها على المجتمع".

أما الفنانة فخرية خميس فتعبر عن سعادتها البالغة بعودة الدراما العُمانية بعد انقطاع بسبب جائحة كورونا التي عطلت العالم، حسب تعبيرها، وتقول "سعيدة جدًا بالثقة المتجددة التي تقدمها لنا وزارة الإعلام وعلى رأسها المسؤولون والمهتمون بقطاع الدراما في السلطنة، وأن تكون ثقتنا حاضرة مع جمهورنا الكريم".

وتضيف أنّ "العمل مع المخرج الكبير عارف الطويل الذي تجمعني به تجربة ثانية لهي خطوة مثالية ناجحة لإيجاد روح للدراما العُمانية، وبلا شك الذي سيعمل على تحقيق هذا النجاح هو ما ستقدمه الحلقات في مسلسل 'اسمع وشوف' التي يكتبها بصورة احترافية الكاتب العُماني يوسف الحاج؛ فتجاربه السابقة في كتابة المسلسلات الدرامية ناجحة بكافة المقاييس، ولا أستطيع أن أخفي فرحتي بعودة الدراما وبيان حركتها وهذا ما سيجعل الأعمال الدرامية في عُمان متواصلة".

ويقول كاتب المسلسل والمشرف الفني يوسف الحاج "لا شك أن هذه التجربة هي امتداد للتجارب الفنية السابقة التي قمت بتقديمها للتلفزيون في السلطنة وفي المنطقة الخليجية ككل، وأنا سعيد جدًا بها؛ فمسلسل 'اسمع وشوف' عبارة عن قضايا مجتمعية تلامس واقع الإنسان المعيش، وقد قمت بكتابة حلقات المسلسل وأنا على يقين من أن الطاقم التمثيلي ذا الخبرة الكبيرة سيقوم بتأدية أدواره بكل احترافية واقتدار، كما أن المخرج عارف الطويل صاحب الخبرة الواسعة سيتفاعل بصورة كبيرة مع ما تقدّمه حلقات المسلسل والممثلون في الوقت ذاته".

# الأردن يستضيف المؤتمر الدولي الثاني للمكتبات والأرشيف

عمان – بدأت المكتبة الوطنية وجمعية المكتبات والمعلومات الأردنيتان تحضيراتهما لعقد المؤتمر الدولي الثاني للمكتبات والأرشيف في المملكة، والدورة الـ20 على المستوى الوطني، في الفترة من الخامس إلى غاية السابع من أكتوبر المقبل في المكتبة الوطنية الأردنية، وفقا للاشتراطات الصحية التي تتطلبها ظروف جائحة كورونا.

ويحمل المؤتمر –الذي يقام هذا العام برعاية وزير الثقافة بمناسبة احتفالات المملكة بمئوية تأسيس الدولة الأردنية– عنوان "مئة عام من التأسيس والبناء والتعزيز".

ويهدف المؤتمر إلى التعريف بالمكتبة الوطنية ومراحل تأسيسها وتطورها وإنجازاتها وتوثيق تاريخ تطور المكتبات والأرشيف الوطني في الأردن، واستعراض تطور المكتبات ومراكز المعلومات والمخطوطات، والمكتبات الأكاديمية والعامة والمدرسية والمتخصصة، إضافة إلى المكتبات الخاصة.

ويشارك في المؤتمر باحثون من الأردن والكويت والسعودية والسودان والعراق ولبنان ومصر وفلسطين والجزائر وتونس، إضافة إلى الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، والاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات، كما يسعى المؤتمر لاستعراض النشاط المهني في مجال المكتبات ممثلا بجمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، واستعراض جهود ومؤسسات التدريب والتأهيل والتعليم في مجال علم المكتبات والمعلومات في المملكة، وتوثيق الجهود الخاصة بتطوير المكتبات من قبل القوات المسلحة والمؤسسات الدولية والمراكز الثقافية العربية والأجنبية المتواجدة في المملكة.

وقال مدير عام المكتبة الوطنية ورئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدكتور نضال العياصرة بهذه المناسبة إن "المؤتمر يبحث محاور متعددة من بينها دور المكتبات الوطنية في حياة الأمم من خلال التعريف بالمكتبة الوطنية الأردنية من حيث التأسيس والتطور والمحتوى والإنجازات، وعقد ندوة متخصصة في المكتبات الوطنية ودور الأرشيف الوطنية في الوطن العربي".

وبين العياصرة أن هناك محورا خاصا لبحث دور المكتبات ومؤسسات المعلومات في الأردن من حيث الأدوات والتقنيات والقوى العاملة، ومحورا يوثق تاريخ تطور المكتبات ومراكز الأرشيف الوطنية في الأردن، من خلال تناول المكتبات بمختلف أنواعها الأكاديمية والعامة والمدرسية والمتخصصة والمكتبات الخاصة.

كما أشار إلى أن هناك محورا للتشريعات والقوانين في مجال المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيف، ويتضمن قانون الملكية الفكرية وحماية حق المؤلف والإيداع القانوني وخدمة المعاقين بصريا ومعايير نشر الكتب والرقابة وتداولها، حيث أن المكتبة الوطنية من خلال الخطة الوطنية لاحتفالية مئوية التأسيس هي المكلفة -بوصفها الجهة المسؤولة رسميا عن التوثيق الرسمي بموجب قانون الوثائق الوطنية رقم 9 لسنة -2017 بتنفيذ خمسة مشاريع متعلقة بالتوثيق والأرشفة.

> المؤتمر سيناقش عبر جلسات علمية قضايا خاصة بعلم المكتبات والمعلومات لباحثين من الأردن ومن الدول العربية والأجنبية

بدوره قال رئيس جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية الدكتور نجيب الشربجي إن "المؤتمر سيناقش عبر جلسات علمية قضايا خاصة في علم المكتبات والمعلومات لباحثين من الأردن، ومن الدول العربية والأجنبية وجاهيا وعبر استخدام التقنيات الحديثة التي فرضتها جائحة كورونا"، مضيفا أن "المؤتمر سيناقش، ضمن محور خاص، دور المكتبات ومراكز الأرشيف الأردنية في مواجهة الكوارث والتحديات، بما في ذلك أثر الجائحة، والاحتلال والاستجابة لأهداف التنمية المستدامة".

وأوضح أن اللجنة العلمية للمؤتمر حددت عددا من المحاور، حيث استكتبت الجمعية متخصصين لبحثها، مشيرا إلى أنها تلقت أبحاثا من المشاركين بشكل نهائي، حيث سيتم نشر البحوث المقبولة للنشر في المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات.

وتعدّ المكتبات العامة مراكز حيوية لتنمية حب المعرفة والاطلاع لدى الجيل القادم، لذا يناقش المؤتمر أهمية دور المكتبات التي تسهم بشكل حيوي في التأسيس للمعرفة والعلم في الحاضر والمستقبل، علاوة على تعزيز أهميتها في التأثير والتأثر والتعرف على التطورات التكنولوجية التي تشهدها، من خلال مناقشة أوراق عمل مقدمة من أهم المكتبيين أصحاب الخبرة من مختلف الدول ومشاركة آرائهم وأفكارهم مع أمناء المكتبات والمهتمين بالمجال، وإتاحة الفرصة للمتابعين للاطلاع والتكيّف مع البيئة المكتبية وأهم تطوراتها وإشكالياتها.

وأشار الشربجي إلى أن المؤتمر سيستعرض تطور الحركة المكتبية في الأردن من خلال دور جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، والنشاط المهني في مجال المكتبات بالتعاون مع الجمعيات والهيئات العربية والدولية، إضافة إلى جهود التأهيل والتدريب، إلى جانب توثيق جهود تعليم علم المكتبات والمعلومات والتوثيق والأرشيف في الأردن والعالم العربي، ومساهمة الأردنيين في ذلك على المستويين الوطني والعربي، وتطوير المكتبات من قبل القوات المسلحة والمؤسسات الدولية المختلفة في الأردن.

المكتبات تصنع المستقبل

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195



# «عروستي» فيلم مصري يكشف أسرار اختيار شريك الحياة المناسب

## توليفة سينمائية تطرح مشكلة زواج الصالونات عبر الكوميديا

دعوة للتفكير في اختيار الشخص المناسب

استعادت السينما في مصر المزيد من بريقها الفني في الأشهر الماضية، وبدأت تتحلل من قيود كورونا وإجراءاتها الاحترازية، أو تتعامل معها كأمر واقع لا يؤثّر سلبا أو يفرض قيودا صارمة على الأعمال الفنية. ما أدّى إلى عرض مجموعة من الأفلام شجّعت شركات الإنتاج على مواصلة العمل وتحريك عجلات الأستوديوهات التي تعطلت، ودفع الرواج الجديد البعض نحو خروج أفلامهم من العلب وعرضها على الجمهور، وتجاوز فترة التردّد والخوف من عدم الإقبال.

القاهرة – حرض اشتياق جمهور السينما للأفلام على ارتياد دور العرض المصرية التي حفلت بالعديد من الأعمال الفنية الجادة والجذّابة، منها فيلم "عروستي" الذي بدأ عرضه في الثاني والعشرين من سبتمبر الماضي، بطولة أحمد حاتم وجميلة عوض وصابرين ومحمود البزاوي وزينب غريب ومروان يونس، وهي مجموعة منسجمة في أدائها الفني بشكل وفّر عنصرا مهما لنجاح العمل.

وعزّز الفيلم مقولة أن القصة والحبكة الفنية والإخراج الجيد أهم من أسماء النجوم الكبار، فبعد تراجع زمن فتى الشاشة الأول، ونجمة الجماهير وغيرهما من المسميات التي راجت في سنوات ماضية أصبحت البطولة الجماعية والأسماء الجديدة من الثيمات المهمة التي منحت السينما المصرية دفعة إلى الأمام كانت في حاجة إليها، وتخلصها من عقدة النجم أو النجمة الوحيدة، فالبطل الحقيقي العمل وليس أحد أفراده.

### خدعة العنوان

مع أن عنوان الفيلم "عروستي" يبدو محيرا أو خادعا للوهلة الأولى، غير أن توالي المشاهد يفكّ اللغز سريعا، فكلمة "عروستي" تحمل معنى مزدوجا، فهي تعني اختيار عروسة للزواج، وتعكس أيضا لعبة تحمل الاسم نفسه في مصر، يقوم بها شخصان، أو أكثر يتولى، أحدهما طرح أسئلة حول قضية معينة وكلما جاءت الإجابة خاطئة يقول "عروستي" ويمنح المتلقي (أو المتلقين) صفات جديدة لتقرّب إلى ذهنه الإجابة المطلوبة، وهي عملية تستغرق بعض الوقت.

ويتناول الفيلم قصة الشاب شريف كناري، وهو يعمل في تنظيم الحفلات ويقوم بدوره الفنان أحمد حاتم، وفتاة هي دليلة زقزوقي وتعمل في ترجمة الأفلام وتقوم بدورها الفنانة جميلة عوض، وتريد أسرة كليهما تزويجهما وفقا للمفهوم السائد في بعض المجتمعات العربية ويطلق عليه "زواج الصالونات"، حيث تقوم الأسرة بعقد لقاء للتعارف بين الشاب والفتاة ويقيس كلاهما مدى القبول والتفاهم المبدئي، وهو ما قامت به أسرة كناري مع شريف، وأسرة زقزوقي مع دليلة، كل على حدة.

نجح المخرج محمد بكير، وهو صاحب رصيد درامي كبير، في تقديم لقطات فنية خفيفة وسريعة تصوّر انطباعات شريف السلبية مع العروس المرشحة له، وكذلك ردّ فعل دليلة على العريس الذي جاء لخطبتها وعلى استعداد للتحرش بها، وبدت فكرة المفارقات مناسبة لهذه الحالة ومعبّرة في قالب يجمع بين الرومانسية والكوميديا.

وتظل مسألة الزواج والآلية السائدة في بعض المجتمعات العربية واحدة من المشكلات التي يمرّ بها الكثير من الشباب والفتيات، فمقاييس الاختيار تخضع لرؤية وثقافة وتكوين كل فرد ولا تصلح معها صيغة واحدة يمكن تطبيقها على الجميع، لأن الرواسب الاجتماعية والتربية والتنشئة تسهم بدور مهم في طريقة اختيار الشخص المناسب.

ومثلت العقدة التي صاحبت دليلة منذ الصغر مفتاحا لفهم رفضها المتكرّر للزواج، وعندما بدأت تستمع إلى كلام والدتها التي أدّت دورها الفنانة صابرين بخفة ظل واضحة، بدأت تلين وتتقبّل الفكرة وتوافق على لقاء أكثر من عريس رشّح لها، لكن دليلة وضعت مجموعة من الاختبارات لمن تقبل الزواج منه، بينما شريف تعامل مع الأمر بتلقائية.

قد تكون الصدفة التي اصطنعها المخرج بكير، والمؤلف مصطفى البربري في أول تجاربه السينمائية، مقبولة فنيا، وبدت محكمة ومرنة، فعقب رفض كليهما للزواج من خلال الصالونات التقيا في مكان واحد (كافيه)، وجاءت ردود فعلهما تقريبا متشابهة وشعرا بجاذبية خفية تجمع بينهما، وتواصلت المشاهد للمزيد من التعارف.

### تحت المنظار

وضعت دليلة شريف تحت اختبارها الضمني أو المنظار الاجتماعي، وكلما تجاوز امتحانا وضعته في آخر، ووسط توالي المشاهد التي جمعت بينهما استقرّا على أن كل واحد منهما وجد نصفه الآخر الذي أجبره على إعادة التفكير في مسلمة رفض الزواج.

ويحتوي الفيلم في مضمونه العام دعوة للتفكير في اختيار الشخص المناسب أولا، انطلاقا من أن خطأ واحدا قد يكلف صاحبه تعاسة مدى الحياة، أو العكس، فالاختيار الصحيح يفضي إلى السعادة، لكن الطبيعة البشرية تمرّ بفترات صعود وهبوط ولا تستقرّ على حال، وربما يكون التذبذب من السمات الإيجابية طالما أن التفاهم موجود.

وأسهمت الحبكة الفنية في ضرورة حدوث مفاجأة غير متوقّعة لتزيد السخونة في العمل الذي حافظ على تناغمه لأبعد مدى عندما اكتشف شريف أن دليلة وضعته مدة طويلة تحت مقياسها للزواج إلى أن رضيت به، وهو ما أزعجه واضطرّه لقطع العلاقة معها بطريقة درامية، ليس للانفصال عنها تماما، لكن كما قال لتلقينها درسا لا تنساه عندما عرف أن العقدة تكمن في المشاكل التي عانت منها والدتها مع والدها وقسوته.

اتفق شريف مع والدة دليلة (صابرين) على وضعها تحت اختبار مضاد للتخلّص من هذه العقدة وجرى تدبير مواقف مختلفة ومعظمها تصبّ في خانة الغيرة التقليدية لدى السيدات، نسجها شريف بالتحالف مع أفراد الأسرتين وصديقه (الفنان مروان يونس) وصديقتها (الفنانة زينب غريب)، حتى عادت دليلة إلى صوابها في النهاية وكأنها تخلّصت من عقدتها النفسية بعد هذه التمثيلية التي نسجها شريف.

واصل الفنان أحمد حاتم في هذا العمل تقدّمه للصفوف الأولى في مصر، وبدت اختياراته بها قدر من الذكاء الفني لأنه يحرص على تنويع أدواره وعدم حصره في شخصية الفتى المراهق التي ظهر بها في أول بطولة له من خلال فيلم "أوقات فراغ".

ويشير حرصه على عدم تكرار أدواره إلى أنه موهبة كبيرة، في كل مرة يكشف عن جانب منها، وفي فيلم "عروستي" بدا حاتم يتمتّع بخفة ظل كانت خافية في أعماله السابقة، وهي الميزة التي يقيس بها الجمهور أحيانا مستوى تقبله أو رفضه للفنان.

ودخلت بهذا العمل جميلة عوض، حفيدة الفنان الراحل محمد عوض، مرحلة مبكرة من البطولة التي صنعتها مؤخرا في حكاية "لازم أعيش" ضمن مسلسل "إلا أنا"، وبدأت تلمع وتستفيد من حرص شركات الإنتاج على تقديم وجوه جديدة في إطار من خلق منافسة بين الفنانين لتخفيض أجورهم، إذ أدّى تضخّمها سابقا إلى إصابة الإنتاج السينمائي بالتكلّس، ودفع للاستعانة بنجوم جدد ساعدوا على الثراء الفني.

ويحسب للمخرج أنه منح الفرصة للفنان مروان يونس الذي اعتمد على الكوميديا وحرصه على تقديم شخصية لها زيّ خاص في الملبس، وفرّ لها طابعا منحها خصوصية على كل المشاركين في العمل، لأن الجمهور المصري يقبل على الشاب "الفهلوي" الذي لا يفتعل الضحك، وأتاح هذا الدور ليونس الإعلان عن موهبته، فالمساحة التي وفرّها له بكير ساعدته على الكشف عن قدرات فنية واعدة.

في حين لا تزال الفنانة زينب غريب لم تخرج من أسر أقوى أعمالها مسلسل "بـ100 وش" الذي عرض في رمضان قبل الماضي، وتتمسّك بنمطية الشخصية ذات الضحك المفتعل، الأمر الذي يدقّ جرس إنذار لها ويحثّها على ضرورة الانتباه، فإذا واصلت هذا الطريق قد تضطر لإعلان إفلاسها الفني مبكرا.

فكرة الفيلم تدور حول سؤال مفاده أيهما أفضل الزواج عن حب أم زواج الصالونات على الطريقة الحديثة

وحفل فيلم "عروستي" بتقنيات فنية أو فواصل جاءت في بعض المشاهد، عبارة عن مقارنات مبهمة بين شخصية شريف ودليلة، وبدت مقحمة لأنها لم تفد حتى في كسر رتابة بعض الأحداث، وكان يمكن توظيفها بشكل أفضل لو حوت تفاصيل تمهّد للمشاهد اللاحقة.

يبقى أن الفيلم يحظى باهتمام جميع أفراد العائلة أو ما يعرف في الأدبيات الفنية بالجمهور العام، وهي الجملة التي أصبحت نادرة في الفترة الأخيرة مع كثرة تحديد الفئات العمرية لكل عمل بـ12+ و18+، وفرضتها الرقابة لاعتبارات اجتماعية.

وقد يحظى الفيلم بشعبية أكبر عند عرضه على شاشة التلفزيون، لأن العمل كان يمكن أن يجد إقبالا كثيفا لو نجحت الشركة المنتجة "هاي ميديا للإنتاج الفني والتوزيع" في القيام بحملة إعلانية تنفق عليها بسخاء أو ترويجه على نطاق واسع على منصات التواصل الاجتماعي التي يعتبرها البعض البوصلة التي تقاس بها جودة العمل.

# «مجنون فرح».. قصة حب في باريس على إيقاع الشعر العربي

تونس – بعد توقف دام نحو السنة ونصف السنة بسبب كورونا، عاد بريق السينما في تونس بعرض فيلم "مجنون فرح" للمخرجة التونسية ليلى بوزيد ليعيد الحياة والأمل في نفوس عشاق الفن السابع.

ويتناول الفيلم الذي دام عرضه الثلاثاء ساعة و45 دقيقة وصورت أحداثه في باريس، بطريقة جريئة عقدة الهوية والجسد والصراع مع الذات.

وهذا العمل ناطق باللغة الفرنسية ومدبلج باللهجة العامية التونسية، وهو من بطولة الفنان الفرنسي من أصل مغربي سامي عوطالبالي والممثلة التونسية زبيدة بالحاج عمر.

يروي الفيلم قصة حب نشأت بين فتاة تونسية قادمة حديثا لباريس اسمها فرح لتدرس الأدب في جامعة السوربون وبين شاب خجول من أصول جزائرية يدعى أحمد وهو زميلها في الدراسة.

قصة الشاب والفتاة العربيين يملؤها الحب والرغبة، ولكن المفارقات أيضا، فرغم اتفاقهما اسميا في الأصول العرقية إلا أن شقة الهوية واللغة والثقافة والبيئة باعدت بينهما.

وظفت ليلى بوزيد بالفيلم شعرا من الأدب العربي؛ بما في ذلك الغزل لتبرز قيمة وعراقة شعراء العرب الذين وصل صيتهم إلى جميع أصقاع العالم.

فمن قلب باريس تنبعث أصداء الشعر العربي من عذري وغيره حيث صافح الجمهور أشعار قيس ابن الملوح ومحيي الدين بن عربي وعمر الخيام وأبونواس.

وأبرزت بوزيد تلك الأشعار والقصائد التي تحرر المشاعر من أغلال الجسد حيث فجرت قوة الأحاسيس التي بداخلها قصة حب بين البطلين.

فرح هي شابة تونسية تتلمذت في تونس وعاشت طيلة حياتها في بلد متشبع بالتقاليد، لكنها كانت فتاة متحررة لا تفصل بين الجسد والحب.

فيما كان أحمد شابا مولودا في فرنسا ولم يتعلم الثقافة العربية إلا أنه تلقى تربية محافظة ومنغلقة ترى بأن الجسد ورغباته خطيئة.

فرح لا تخشى أحدا ولا تلقي بالا لعيون ونظرات من يحيطون بها، وأحمد يحسب ألف حساب لكلام الناس وانطباعاتهم عنه. لا مفر إذن من التصادم والتباعد؛ فالشاب ليس لينا ولا يزال أمامه الكثير من الوقت ليفهم لهفة فرح وانجذابها إليه، يريد أن يظل في حبه العذري لها ولا يريد أن يخطو خطوة ولو صغيرة تجاه جسدها.

وفي تصريح لها قالت بوزيد إن هذا الفيلم هو استمرارية لفيلمها الأول "على حلة عيني" سنة 2015 والذي تناول شخصية فرح تلك الفتاة المتحررة التي كانت تدرس حينها باكالوريا.

وأضافت أن الفيلم صوّر في فرنسا إلا أنها كانت تنتظر بفارغ الصبر مصافحة الجمهور التونسي لتتعرف على انطباعاته.

وأكدت أن اختيارها لعرض الفيلم قبل أيام قرطاج السينمائية بنحو شهر كان مبرمجا قبل تحديد موعد المهرجان واعتبرته فرصة لتشجيع قاعات السينما التي كانت مغلقة بسبب إجراءات مكافحة فايروس كورونا.

وأوضحت أن هذا الفيلم مهم جدا لأنه يطلع الجمهور على الثقافة العربية وأشعارها الضاربة في القدم.

ويقدم الفيلم معالجة جريئة من بوزيد لا نراها في أفلام كثيرة، فهي تقدم لنا سينما خاصة تتحاور فيها الكاميرا مع السيناريو والموسيقى وأداء الممثلين الطبيعي التلقائي لتخرج لنا في النهاية كيانا متكامل الأركان لا نملك إلا الإعجاب بانسجامه وتجانسه وتعبيره بصدق عن رؤية المخرجة.

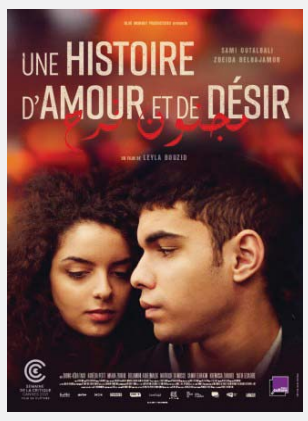


الفيلم يعيد الحياة لقاعات السينما التونسية ولعشاق الأفلام منتصرا في قصته للأدب العربي القديم المتحرر من القيود

وسيشارك الفيلم في المسابقة الرسمية لمهرجان أيام قرطاج السينمائية التي ستنتظم في الفترة الممتدة بين الثلاثين من أكتوبر والسادس من نوفمبر المقبلين.

وفي تصريح إعلامي لها، إثر عرض الفيلم، وكإجابة عن مدى تقبل المتفرج التونسي لفيلم تطغى عليه الأفكار المتحررة والغريبة إن صحّ التعبير، قالت بوزيد إن "العرب المتواجدين في فرنسا ونظرتهم المختلفة لجذورهم العربية، مسألة مغيّبة بعض الشيء".

وأضافت أن الفيلم فيه طرح للشعر العذري والشعر الإباحي العربي والثقافة العربية التي من المهم أن يتعرف عليها المتفرج التونسي.

وأمّا عن مشاركة الفيلم في أيّام قرطاج السينمائية وانطلاق العروض قبل انطلاق المهرجان، فصرّحت بوزيد أن قانون المهرجان لا يمنع الانطلاق في عرض الفيلم.

وقالت بطلة الفيلم زبيدة بالحاج عمر إنّ ما جعلها تشارك في الفيلم هو شخصية فرح العربية الحرة والمتحررة والتي تتحمل مسؤولية اختياراتها بالإضافة إلى أهمية ما يحمله الدور من رمزية ورسالة مباشرة للمتلقي.

وشارك الفيلم في اختتام مهرجان "كان" في أسبوع النقاد، وحاز على جائزة أفضل فيلم وأفضل ممثل في مهرجان الفيلم الفرنكفوني بأنغوليم، وشارك في البرمجة الرسمية لمهرجان لندن السنيمائي، والمهرجان الأفريقي للسينما والتلفزيون في واغادوغو.

ونزل الفيلم للقاعات ابتداء من الأربعاء ليصافح جمهور الفن السابع، بعد أن أقرّت السلطات التونسية إنهاء حظر التجوّل ليلا وعودة الأنشطة الثقافية.

مفارقات الحب

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195

# ياسر الصافي يُطلق الخيال لطفولته المأزومة جماليا

## فنان سوري يسرد أكثر مراحل وطنه ألما بعجينة ألوان مُتشائمة

ينشئ الفنان السوري ياسر الصافي نوعا من الالتباس في لوحاته، وهو التباس يبدأ من علاقته بما يرسمه وينتهي بتعسير وصولها إلى المتلقي أيضا. وتتكرّر الكائنات والشخوص الغرائبية في لوحاته من دون أن يرشح من تكرارها تأويل محدّد وآمن.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

وأنت تمعن في أعمال الفنان التشكيلي السوري ياسر الصافي (القامشلي 1976) لا تنسَ أن تضع على عاتقك مهمة تجريدها من تصنيفاتها نفسها، كما لا تنسَ أن تتحلّى ولو بجزء من جرأة ومغامرة جاك دريدا، حينها فقط قد تستطيع أن تخطو نحو دواخلها وتعيش علاقة حميمية مع وميضها، وبالتالي قد تستطيع أن تقوم بقراءتها.

نص الصافي، والمقصود هنا أعماله، يحمل كل أثر المرحلة، ولهذا لا تستطيع أن تتجاهل مفرداته ولا درجة انعطافاته نحو مراكز الحركة لتُمارس فعله بأرواح مختارة ومستمدة من عبث الحقيقة، يستعيدها الفنان السوري، والمقصود هنا الأرواح ليكشف النقاب مجدّدا عنها ويُرسل فيها شهيقه وزفيره ويتعقّب أعماقها.

> أفضل السبل لامتلاك مفاتيح المنطق هو إرسال الروح من جديد في طفولتنا، وعودة الروح إلى أطفال أكلهم البارود

وهي أرواح أطفال تمت مصادرتها من قبل آلهة الأرض بأساليب لا تليق إلاّ بكوكبنا، بوحشية نائمة فينا منذ قرون، أرواح يأبى الصافي أن تموت، ولهذا يحمل مفاتيح طفولته ويطلق سراحها لتبدو أكثر تمايزا في لعق الحياة ودحرجته، فالموت القابع فينا يلوث استيقاظ الطفل فينا، ليواجه هو كل الظلال المتضاربة ويخضع الذاكرة لهجومه نحو الريح، مواجها عنّا جبننا وهزيمتنا.

وبعبارات أخرى فإن الصافي يطلق نوافذ طفولته بل طفولتنا أيضا وهي متبلورة بنا ليكون لها نفوذها بتفكيك الحاضر وتقويضه، فمفهومها المفتاحي يكمن في البحث عن إجراءات تتضمّن كمًا هائلا من خطوات للنقلة نحو إزاحة جوهرية لدوائر الخراب فينا.

### أرواح مصادرة

الصافي يعتقد أن أفضل السبل لامتلاك مفاتيح المنطق هو إرسال الروح من جديد في طفولتنا، وعودة الروح إلى أطفال أكلتهم البراميل والبارود، ولهذا يشتغل الصافي كثيرا على استراتيجيات الخلق بطرق محبّذة نحو فهم المرحلة أو سوء فهمها حتى، فهو يظهر من خلال نصه/ أعماله خصائص الوضع الحسي لأطفاله ووعيهم لعالمهم الخارجي للتوصّل إلى إتقان التصويب نحو الهدف وقيامهم بالضرورة على العمل من الداخل خشية الوقوع في عدم اتخاذ المفهوم المطروح لتحقيق الحياة الفعلية، ثم يروي لنا الفنان مشاهده البصرية الطفولية المنفتحة على الممارسة السلوكية رغم التحوّلات المحورية ودلالاتها الكثيرة.

من اللحظة الأولى تعتقد أن كل تلك الأشلاء المبعثرة والخراب الكبير في جسد أطفاله وحصاد القتل الممتدّ في أرواحنا وأرواح أطفال الصافي، بل الممتدّ أيضا إلى طفولته.

أقول من اللحظة الأولى تعتقد أنها خربشات طفل لم يستيقظ من الحرب بعد، وقد يكون الطفل هنا الصافي بروحه اللامتناهية والمرتبطة بطرف ما من الكرة الأرضية قد تكون نتيجته فنان يتكئ على التجاهل لما هو قائم من تبعات وتعارض، بل يعمد على تعيين الوجود/ وجوده ووجود أطفاله بعد استيقاظهم من "موتهم المبكّر"، والانخراط في وجودهم الجديد بوصفهم حضورا لا غياب.

حضور يمثل كل تصوّرات الصافي ومفاهيمه، حيث يحدّد السياق الجديد باستمرار نسج سلسلة من العلاقات التجاورية داخل تتابع زوايا البعد الإجرائي لعمله وفق ما يثير محور هذا العمل من ذاكرته بمعطياتها التعبيرية، وعليه يمكن أن يقود ذلك فناننا إلى الدعوة بإعادة صياغاته في حدودها الظاهرية منها والجوهرية، وهذا ما يلحق تغييرا حتميا لركيزة تجربته باعتبارها الأساس في تشكّلها ونموّها واشتغاله عليها دون أي خضوع إلاّ للحساسية العالية لأسلوبه ودلالاته مع سبر التجربة الإنسانية المتهالكة عنده حتى نقي الروح.

لوحات تقرأ الغد قبل أن يأتي

ظلال متضاربة تشي بالخراب الساكن فينا

الدمامة ليست شيئا مضافا بل هي واقع جاثم على الصدور

### أبعاد إيحائية

ربما هذا ما يدفع ياسر الصافي إلى البحث المستديم عن سبل تعبيرية غير متداولة، فالأمر يتعلّق بإصراره على التمايز، وهذا ربما الذي يدفعه إلى جعل أعماله مساحات يلعب فيها الفنان مع الطفل المُستيقظ فيه، ويستدعي أطفال الحرب أو أشلاءهم لتكتمل لعبته، أقصد عمله، وإن كانت أشبه بدوّامة فيها يتيه المُتلقي كثيرا وقد يخرج منها بجعبة محيّرة فيها يشرئبّ كل الاحتمالات والمزاعم، وقد يمسك برّمام ما دون أن يدري ما هو.

وهكذا يقلب الصافي الرؤية التقليدية للمُتلقي، ويحرّر طاقاته بقدر ما يحرّر طاقات شخوصه الغريبة القريبة رغم انكساراتها وتشوهاتها، وبذلك يبذل جهدا مضاعفا لتنشيط محرّكات مجازاتهم التي قد تولد وهم في عملية بحث وشوق للدخول إلى عالمه المغلّف بمفاهيم تصنيفية غامضة.

ويمكن للصافي – وبإلمامة تعبيرية مستحدثة – أن يضع شخوصه، بدمامتها وعفويتها، بضجرها ووجعها، بملامحها الغامضة، وبأوصالها المتقطعة، في طريق الكشف عن تقاطعاتهم، والكشف عن تورّطهم في تحديد الجميل وخلقه. أقول يمكن للصافي أن يُعيد التجربة مع شخوصه بوصفهم الجزء المفترض والأهم من مشروعه الفني حيث الهيمنة المعرفية تطغى على المشهدية البصرية بكثافة ما.

أي أن الإحساس بالمعرفة هنا كعنصر مهيمن على النص/ العمل يعطي فضاءاته نغمات تولّد للمُتلقي خيالات تطمح للمزيد وتمنحه كل التحليل المفاهيمي القابل لدراسة مراتب العلاقات بين الموجودات وفهمها أولا ثم الاختلاف لاحقا، مع تجاوز دلالاتها على نفسها وبذهنية مرتبطة على نحو ما بالكثير من عناصر ذات أبعاد إيحائية، والتي تعدّ بحد ذاتها إبداعاً تأويليا، والتي بدورها قد تكون إشارات إلى تنظيم تجربته أو كينونته.

ياسر الصافي يقرأ الغد قبل أن يأتي ويفهم العالم بوصفه حضورا في الواقع، ولهذا تتداخل رؤيته وتتشابك بل وتتكرّر أيضا، وقد لا يعني له هذا الغد إلاّ هوامش افتتاحية لتدوين "خراب الدورة الدموية" للإنسان، وتدوين تشتيته في القتل.

قتل البدايات وقتل النهايات، ولا شيء خارج الدمار، فقيامته قائمة ولهذا لا داعي بالتفكير بالمدينة الفاضلة، ولا بجنة الأرض، فالطوفان قد بدأ ولا نوح عنده ولا جودي، فلا امتيازات ولا أولويات، فالمسخ الذي تنبّئه فينا ها قد عاشه في سقوط كل التجليات، ويرغمنا أن نعترف بعجزنا ووحشيتنا، بل ويعرينا من إنسانيتنا، ككائنات لا نستحق الحياة بل نحمل وزرها.

# العراقية نوار شاكر حمد تطوّع المعادلات الكيميائية في لوحاتها التجريدية

لم تكتف الفنانة نوار شاكر حمد بالجين الوراثي الذي استلمته من والدها التشكيلي العراقي الشهير شاكر حمد، بل عمدت إلى تطوير أدواتها الفنية حدّ السعي لخصوصيتها الملوّنة، وهي التي تخصّصت في الوقت ذاته في علم الكيمياء كأستاذة لها حضورها في جامعة البصرة، فجمعت بين صرامة المعادلات الكيميائية وجموح الخيال التشكيلي المتفرّد.

بغداد - تحاول الفنانة التشكيلية العراقية نوار شاكر حمد الاستفادة من المساحة الواسعة من الحرية التي تضفيها مدارس الفن الحديث مثل الانطباعية والتجريدية من حيث تنوّع الألوان والهيئات والأساليب التقنية، بعيدا عن الالتزام الذي تفرضه المدرسة الواقعية.

وتقول الفنانة العراقية الشابة "إن الرسم وترجمة الأفكار والخيالات طاقة إنسانية لا تنضب باستمرار الوجود البشري"، مشيرة إلى أنها نشأت في بيئة أحاطتها بالفن وأساليبه ومدارسه، فكان ذلك البذرة الأولى تجاه انطلاقها نحو الشغف المستديم مع الفن التشكيلي.

وتضيف أنّ والدها الفنان التشكيلي شاكر حمد مكّنها من استكشاف الكثير من تقنيات الرسم، ومعاينة الاختلافات بين المدارس والأساليب، والتعرّف على تاريخ الفن وتحوّلاته. ولهذا اتجهت في بداياتها إلى تجسيد البيئة والمشاهد البصرية والمناظر التي تعكس طبيعة العراق الجنوبية كالبساتين والنخيل والأهوار، وتعدّدت المواضيع والثيمات التي تناولتها، ما بين ريف البصرة وأبوالخصيب إلى الشناشيل والبيوت العريقة التي شكّلت جزءا مهما وغنيا من إرث العراق وتاريخه.

وتوضّح الفنانة أن المدرسة الواقعية كانت لها الكفة الغالبة في أعمالها الأولى، وبمرور الوقت أصبحت تتّجه لتحرير ريشتها من قيود الأساليب المتبعة في الرسم الواقعي، مندفعة نحو المساحة الواسعة من الحرية التي تضفيها مدارس الفن الحديث مثل الانطباعية والتجريدية.

وتُشير إلى أن طقوس الرسم لديها تبدأ من الإلهام والخيالات والرؤى والتشكيلات اللونية والإيحاءات التي تتردّد بشدة على مُخيّلتها ويتلبّس فكرها لفترات قصيرة أو طويلة، وتصنّف على أنها من خارج الواقع، لكنها تطرق ذهنها وبشكل مُلحّ طلبا للخروج من دهاليز اللاوعي، بعضها يتجذّر في الذهن وبعضها في حاجة إلى تسجيل سريع في دفتر أو لعمل كولاج كتصميم أولي للوحة، ترفق به ملاحظات عن الحجم الذي ترغب في تنفيذه والألوان والمواد التي تنوي استخدامها ونوعها.

وتضيف قائلة "قد تتولّد البذرة الأولى أو الصورة الإيحائية للوحة أثناء وجودي في مواقف مختلفة خلال اليوم الواحد، كأن تراودني أثناء حلم أو في حالة أشبه باليقظة أو كأن تظهر لي أثناء طريقي للمنزل عائدة من العمل أو لدى جلوسي أمام النافذة وأنا أحدّق في سماء ربيعية تتخلّلها غيوم تتشكّل في هيئة مُجسّم أو شمس غاربة تترك خلفها خطوطا سماوية ملوّنة وأفقا ساحرا".

وتواصل "تبدأ مرحلة تجهيز اللوحة بالاستناد إلى ملاحظاتي وتسجيلاتي السابقة، ويتخلّل مرحلة الإنجاز استماع للموسيقى والألحان المتفاوتة ما بين المقطوعات الكلاسيكية الهادئة إلى الأغنيات ذات اللحن الطربي التحفيزي التي تشكّل قوة إيجابية تجدّد الأفكار وتنشّط المُخيلة".

وحول مدى تأثير انشغالاتها المهنية كمدّرسة لعلم الكيمياء في جامعة البصرة على ولعها بالفرشاة، تقول "أبدا، على الرغم من كون مهنة التدريس وبالأخص في الجامعة أمرا ليس بالهيّن ويتطلّب الكثير من الوقت والجهد، فالأمر لا يقتصر على مهنة التدريس فحسب إنما يتعدّاه نحو القراءات والاطلاع الضروري لتطوير الخبرة وفهم الحقائق العلمية، وبالتالي توسيع الأفق المعرفي للوصول إلى قدرة عالية على الانجاز العملي. ولكن الشغف بالألوان والتشكيلات والصور الإيحائية والخيالات المباغتة شكّل جزءا كبيرا من ذاتي وولعي بتصور الهواجس والانفعالات الداخلية على قماش الرسم لا يغيّره انشغالي بتطوير خبرتي في مجال العمل المهني".

وتضيف "يمكنني القول إن الوقت المخصّص للعمل والمهنة غالبا ما يكون على حساب الزمن الخاص بتكوين وإنشاء اللوحات الفنية، والتي قد يكون بعضها ناتجا من تأثّر لاشعوري بمجال تخصّصي وحياتي العملية".

وعن استفادتها من تجربة والدها، شاكر حمد، ومدى تأثيرها في تجربتها الفنية تقول "نشأتي في منزل يعنى بالفن وبالأخص الرسم كان عاملا رئيسيا في ظهور قدرتي على الرسم وازدياد ولعي وشغفي بكل ما يتعلق بالرسم والفن".

نوار شاكر حمد

**الرسم يعكس طاقة إنسانية لا تنضب باستمرار الوجود البشري**

وتسترسل "تجربة الفنان/الوالد ومسيرته الطويلة وكل ما تحمله من ثراء سواء في الفن التشكيلي أو في الأدب والمعرفة والخبرة المتأتية من تنوّع التجارب، فتحت أمامي العديد من الطرق نحو المعرفة والاطلاع على كل ما يرتبط بالغنى الأدبي والمعرفي، فوجدت أمامي موسوعة غنية استقيت منها الكثير فيما يتعلق بالأدب نثرا وشعرا والفن بتنوّعه وغناه".

وحول معارضها الفنية تقول حمد "مساهماتي الفنية جاءت أغلبها ضمن معارض جماعية تضمّن بعضها معارض فنية خاصة بالأعمال التي تلتزم الأسلوب الواقعي من لوحات زيتية وأعمال نحتية، على سبيل المثال معرض 'الإنسان والواقع' الذي تضمّنت مشاركتي فيه لوحتين إحداهما تعكس مشهدا داخليا لبيت من تلك البيوت المصنوعة من القصب والتي يقطنها سكان الأهوار، والأخرى تعكس منظرا ريفيا لأحد بساتين أبي الخصيب. أما غالبية مشاركاتي فتضمّنت لوحات اعتمدت الأسلوب التجريدي بما فيها مشاركاتي ضمن معارض الفن التشكيلي المقامة على هامش مهرجان المربد الشعري ولعدة سنوات".

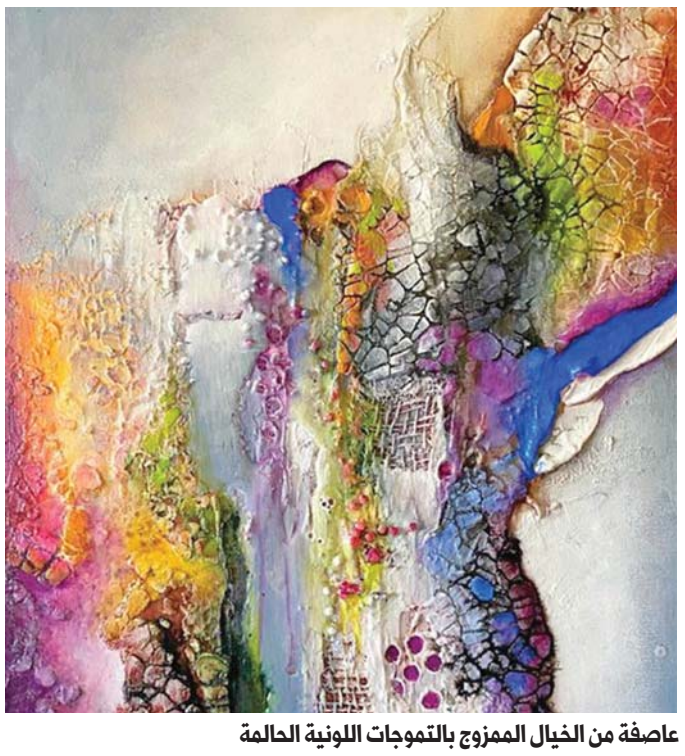

عاصفة من الخيال الممزوج بالتموجات اللونية الحالمة

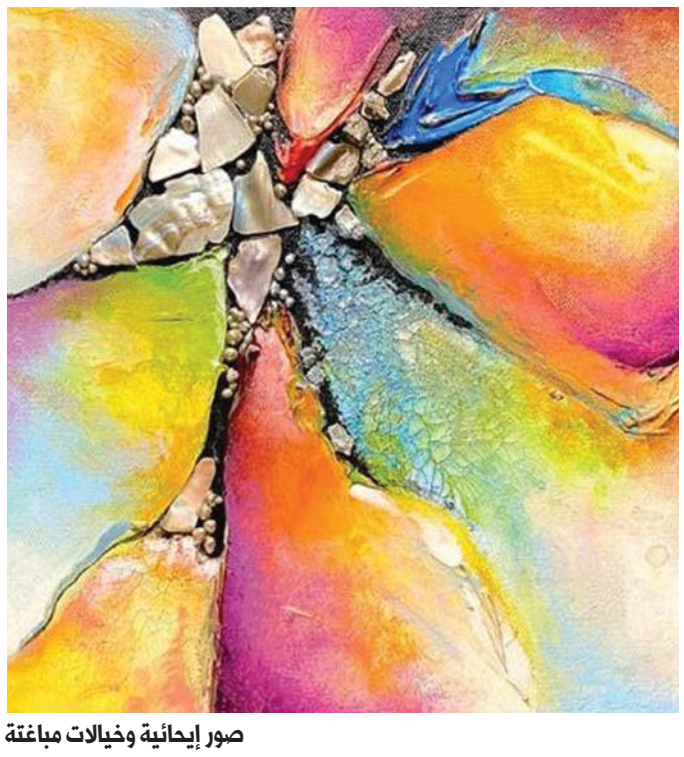

صور إيحائية وخيالات مباغتة

# شركات الأدوية تختبر فرص التطعيم دون حقنة لعلاج كورونا

## فايزر تسد الطريق على المراحل الخطرة من كوفيد بحبة دواء

تعمل العديد من الشركات على اختبار مجموعة من الأدوية الجديدة المضادة للفايروسات يمكن أخذها عن طريق الفم تقي من كوفيد، ويمكن أن تتكامل مع تأثير اللقاحات، وهو ما يمنح المزيد من الأمل في التغلب على الطفرات القاتلة لفايروس كورونا، وتتقدم شركة فايزر حتى الآن على بقية الشركات من خلال تجاربها السريرية لإنتاج مضاد فايروسي فموي ضد كوفيد بإمكانه تعطيل عملية استنساخ الفايروس لنفسه.

واشنطن - طغت المساعي لتطعيم مليارات من الأشخاص في عام واحد على البحث عن علاجات ضد كوفيد – 19 التي تتقدم بخطى متمهلة، لكن العديد من طرق العلاج الجديدة تشكل مصدرا للأمل.

وتعكف العديد من المختبرات على إنتاج أدوية مضادة للفايروسات يمكن ابتلاعها عن طريق الفم على شكل أقراص.

وكانت شركة فايزر أعلنت مطلع الأسبوع الحالي أنها أطلقت اختبارات سريرية في مراحل متوسطة إلى متقدّمة لحبّة تقي من كوفيد لدى الأشخاص المعرّضين للإصابة.

وتعمل شركات عدة على مضادات فايروسية يتم تناولها بالفم بإمكانها محاكاة مفعول عقار "تاميفلو" بالنسبة إلى الإنفلونزا ومنع تطور المرض إلى مستويات خطيرة.

وقالت فايزر إن الهدف الأساسي للدراسة هو تقييم السلامة والفعالية للدواء في الوقاية من عدوى سارس كوفيد-2 المؤكدة وأعراضها خلال 14 يوما.

وأكد رئيس الشركة ميكائيل دولستين "إذا نجحنا، نعتقد أن هذا العلاج يمكن أن يساعد في وقف الفايروس مبكرا – قبل أن تتاح له فرصة التكاثر على نطاق واسع – يحتمل أن يقي من أعراض المرض لدى أولئك الذين تعرضوا للعدوى ويمنع ظهور العدوى لدى آخرين".

وأضاف دولستين "نعتقد بأن التعامل مع كورونا سيتطلب علاجات فعالة بالنسبة إلى المصابين بالفايروس أو أولئك الذين تعرّضوا له، تتكامل مع تأثير اللقاحات".

وبدأت فايزر تطوير عقارها "PF-07321332" في مارس 2020 وتجري اختبارات عليه مع "ريتونافير"، وهو دواء مضاد لفايروس نقص المناعة البشرية المكتسبة أعيد استخدامه لأغراض أخرى.

وتختبر شركات أخرى أيضا مضادات فايروسية فموية ضد كوفيد، لكن دواء فايزر هو الأول المصمم خصيصا ضد كورونا. ويعرف بأنه "مثبط للإنزيم البروتيني" وأثبتت فحوص مخبرية بأنه يعطّل عملية استنساخ الفايروس لنفسه.

> العديد من المختبرات تعكف على إنتاج أدوية مضادة للفايروسات يمكن ابتلاعها عن طريق الفم

وفي حال ثبتت فعالية العلاج على أرض التجربة، فيرجّح بأنه لن يكون فعالا إلا في المراحل الأولى من الإصابة.

وبحلول الوقت الذي يتقدّم فيه كوفيد ليتحول إلى مرض شديد، يكون الفايروس توقف عن استنساخ نفسه ويعاني المرضى من استجابة مناعية مفرطة النشاط.

كما يشار إلى أن من بين أكثر الأدوية التي قيد الاختبار تقدما دواء مولنوبيرافير المنتج بالشراكة بين شركة التكنولوجيا الحيوية ريدجباك بايوتيرابوتيكس ومختبر "أم. أس.دي".

وما زال الدواء يخضع لتجارب على المرضى (سواء كانوا في المستشفى أم لا) وكذلك للوقاية لدى أشخاص كانوا على اتصال مع مصابين. ومن المتوقع أن تُعرف نتائج التجارب بحلول نهاية السنة.

وتعمل شركة أتيا فارماسوتيكالز للتكنولوجيا الحيوية ومختبر روش على تقييم فعالية علاج مماثل يسمى أيه.تي – 527.

وأكدت أخصائية الأمراض المعدية كارين لاكومب خلال مؤتمر صحافي عقدته أخيرا وكالة الأبحاث الفرنسية للأمراض المعدية الناشئة أن سوق مثل هذه العلاجات "الفعالة والتي يسهل تناولها لعلاج الأشكال المبكرة من كوفيد سيكون هائلا على الأرجح".

ولكنها نبهت إلى أنه من الضروري "اتخاذ الحيطة والحذر" إزاء التصريحات المدوية أحيانا الصادرة عن شركات الأدوية، وانتظار نتائج التجارب الإكلينيكية على المرضى.

ويعود ذلك بشكل خاص إلى أن الأدوية المضادة للفايروسات بشكل عام لم تكن مقنعة جدا حتى الآن في علاج كوفيد.

وتسعى بعض معامل الأدوية إلى تطوير أجسام مضادة أحادية النسيلة طويلة المفعول.

وتطور شركة غلاكسوسميثكلاين أحدها وهو "سوتروفيماب" الذي صنفته في نهاية يونيو المفوضية الأوروبية كواحد من أكثر خمسة علاجات واعدة.

أما الآخر ويُدعى "إيه.زاد.دي7442" هو عبارة عن مزيج من الأجسام المضادة أعدته شركة أسترازينيكا التي كشفت النقاب عن النتائج الأولية لتجاربها في نهاية أغسطس.

### تقييم السلامة والفعالية

وتقول شركة الأدوية إنه يمكن أن يكون فعالا في الوقاية من كوفيد لدى المرضى الذين تعد حالتهم الصحية هشة.

كما تعمل شركة كسينوتيرا الفرنسية على نوع آخر من الأجسام المضادة الاصطناعية تُسمى "الأجسام المضادة متعددة النسيلة". ويقوم منتجها "ايكس. أيه.في – 19" على أجسام مضادة من الخنازير عُدلت لتتوافق مع الجسم البشري. وهذا الدواء في المرحلة الأخيرة من التجارب السريرية.

وكشفت النتائج منذ بداية ظهور الجائحة نجاعة بعض الأدوية وعدم فاعلية البعض الآخر.

ومن بين الأدوية التي أثبتت نجاحها "الكورتيكوستيرويدات" وهو أول علاج أوصت به رسميا منظمة الصحة العالمية في سبتمبر 2020.

وهناك "ساريلوماب" و"توسيليزوماب" وهذه الأدوية عبارة عن أجسام مضادة اصطناعية، تُسمى "أحادية النسيلة" وتنتمي إلى عائلة تسمى "مضادات الإنترلوكين – 6" (أو مضادات IL–6). وقد أوصت بها منظمة الصحة العالمية منذ يوليو 2021 للحالات الأكثر خطورة أيضا.

وفي المقابل بددت العديد من العلاجات الأمل منذ بداية ظهور جائحة فايروس كورونا بسبب عدم فاعليتها، وهذا ما حدث على سبيل المثال مع دواء هَيدروكسي كلوروكين الذي روج له الباحث الفرنسي ديدييه راول، وريمديسفير الذي اعتبر في البداية واعدًا جدًا والإيفرمكتين ومزيج لوبينافير – ريتونافير (واسمه التجاري كالتيرا) المستخدم ضد فايروس الإيدز.

# الوقاية من الإصابة بأمراض القلب تبدأ من مرحلة الطفولة

أوهايو (الولايات المتحدة) - كشفت الدكتورة ليزلي تشو أن بالإمكان منع 90 في المئة من حالات الإصابة بأمراض القلب في جميع أنحاء العالم، والتي تبلغ حوالي 18 مليون حالة سنويا، وذلك باتباع خطوات وقائية منذ مرحلة الطفولة.

وتابعت تشو رئيسة قسم الوقاية من أمراض القلب والأوعية وإعادة التأهيل القلبي الوعائي في كليفلاند كلينك بولاية أوهايو الأميركية "حتى إذا كان لدى الشخص تاريخ عائلي من الإصابة بأمراض القلب، سيظلّ بإمكاننا الوقاية منها وحتى علاجها بفضل التقدّم الطبي المذهل".

وأضافت "يظنّ الناس أن أمراض القلب مشكلة خاصة بكبار السن، ولكن الوقاية منها يجب أن تبدأ في مرحلة الطفولة".

وأكّدت أهمية الشروع في الوقاية من أمراض القلب بدءا من مرحلة الطفولة، وذلك بإجراء فحوصات الكوليسترول في سنّ مبكرة ابتداء من السابعة للاطمئنان على صحتهم، قائلة إن الهدف يكمن في عدم جعل الأطفال يبدأون في تناول أدوية الكوليسترول في هذه السن المبكرة، ولكن جعلهم يفكّرون في أهمية اتباع نظام غذائي صحي وممارسة الرياضة بانتظام.

وتوصي الإرشادات الصادرة عن جمعية القلب الأميركية بأن يبدأ الشخص بإجراء فحوص ضغط الدم في سن العشرين وأن تُجرى هذه الفحوص كل عام؛ إذ يزيد ارتفاع ضغط الدم من خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية، ولكن لا تظهر على الشخص في العادة أية أعراض لارتفاع ضغط الدم، ومن هنا جاءت الحاجة إلى قياسه للتأكّد من حدوثه.

ويجب كذلك أن يخضع الشخص لفحص الكوليسترول مرة كل خمس سنوات على الأقل، وأكثر من ذلك في حال كان لديه أحد عوامل الخطر. كما ينبغي تقييم مؤشر كتلة الجسم لمعرفة ما إذا كان الشخص يتمتع بوزن صحي، فضلا عن فحص مستويات السكر في الدم لمعرفة ما إذا كان معرضا لخطر الإصابة بمرض السكري الذي قد يكون أيضا عامل خطر يساهم في الإصابة بأمراض القلب.

وتُعدّ أمراض القلب والأوعية الدموية سببا رئيسا للوفاة في جميع أنحاء العالم، إذ أودَت بحياة 17.9 مليون شخص عام 2019، وحدثت ثلاثة أرباع هذه الوفيات في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل وفقا لمنظمة الصحة العالمية.

ونجمت 85 في المئة من هذه الوفيات عن النوبات القلبية والسكتات الدماغية، التي تحدث بسبب مجموعة من عوامل الخطر تشمل الأساليب الغذائية غير الصحية وقلّة النشاط البدني والتدخين وإدمان الكحول والتلوُّث.

وأضافت تشو أن بوسع أي إنسان في أي مكان حول العالم أن يقي نفسه من أمراض القلب، لاسيما عن طريق تناول الأطعمة منخفضة الملح والكوليسترول، وممارسة الرياضة بانتظام، والامتناع عن التدخين.

> أمراض القلب والأوعية الدموية تعدّ سببا رئيسا للوفاة وتحدث ثلاثة أرباع هذه الوفيات في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل

ولفتت إلى أن لدى النساء عوامل خطر إضافية، مشيرة إلى ما تُدعى "فجوة السنوات العشر بين الجنسين"، وأوضحت "تميل النساء إلى الإصابة بأمراض القلب في الستينات من العمر، مقارنة بالرجال الذين يصابون بها في الخمسينات، وذلك بسبب هرمون الأستروجين، لكن الإصابة بالسكري تقضي على هذه الفجوة. كذلك يُعدّ ارتفاع ضغط الدم أو مرض السكري أثناء الحمل من عوامل الخطر الرئيسية للإصابة المبكرة بأمراض القلب".

أما مَن يعانون من اضطرابات المناعة الذاتية، كمرض السكري من النوع الأول والتصلّب المتعدد والذئبة، فمعرضون أكثر من غيرهم لخطر الإصابة بأمراض القلب، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن 80 في المئة من المصابين بأمراض المناعة الذاتية هم من النساء.

بالإمكان منع 90 في المئة من حالات الإصابة بأمراض القلب

نصائح

# التطعيم ضد الإنفلونزا ضروري لفاقدي المناعة

برلين – أفادت اللجنة الدائمة للتطعيمات التابعة لمعهد روبرت كوخ الألماني أن التطعيم ضد الإنفلونزا ضروري للأشخاص الأكبر من 60 عاما والحوامل والأشخاص، الذين يعانون من أمراض مزمنة لاسيما الأطفال؛ نظرا لضعف جهاز المناعة لديهم.

وأوضحت اللجنة أنه من المثالي تلقي التطعيم ضد الإنفلونزا في الفترة من منتصف أكتوبر إلى منتصف ديسمبر، مشيرة إلى أن مفعول الحماية المثالي يبدأ بعد أسبوعين تقريبا من تلقي التطعيم، علما بأن موجة الإنفلونزا غالبا ما تبدأ مطلع يناير.

ولفتت اللجنة إلى أنه قد تحدث بعض الأعراض الجانبية بعد تلقي التطعيم مثل احمرار موضع التطعيم والشعور بألم به وارتفاع درجة الحرارة والتعب والارتجاف والتعرق والصداع وآلام العضلات، غير أن هذه المتاعب غالبا ما تزول من تلقاء نفسها بعد مرور يوم إلى يومين.

وفي الغالب توفر اللقاحات حماية من نحو 50 في المئة من أمراض الإنفلونزا، فضلا عن أن أعراض الإنفلونزا ومضاعفاتها تكون أقل حدة لدى الأشخاص الذين تلقوا التطعيم.

ويوفر لقاح الإنفلونزا السنوي حماية ضد أربعة من فايروسات الإنفلونزا المتوقع انتشارها في كل موسم.

ويمكن أن تسبب الإنفلونزا التي تعد عدوى تصيب الجهاز التنفسي مضاعفات خطيرة، وخاصة لدى الأطفال الصغار وكبار السن والأشخاص المصابين بحالات طبية معينة.

تشير أغلب الدراسات العلمية إلى أن الأطفال هم الفئة الهشة التي تتأثر بالإنفلونزا.

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195

# المحتوى الإعلامي يعجز عن مواكبة خطة الإصلاح السعودية

## تعصب الإعلام الرياضي عصي على الإجراءات العقابية

الإعلام السعودي مطالب أن يكون على مستوى الحدث

ما تزال نقاط الضعف في الإعلام السعودي ماثلة في المشهد بحسب أعضاء مجلس الشورى الذين يرون أنه يجب وضع حد لظاهرة التعصب الرياضي في الإعلام المحلي، وتطوير المحتوى ليتناسب مع رؤية 2030 وإعداد مشروع نظام موحد للإعلام.

الرياض – أبدى أعضاء مجلس الشورى السعودي انتقادات عديدة لواقع الإعلام في السعودية بدءا من التعصب الرياضي الذي لم تضع له الإجراءات العقابية حدا، وصولا إلى المحتوى السمعي البصري الذي لا يرقى إلى التطورات المتلاحقة في المملكة وخطة الإصلاح.

وناقش المجلس في جلسته الثلاثاء تقرير الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع واستمع إلى عدد من الملاحظات من قبل الأعضاء الذين تحدثوا عن العديد من نقاط الضعف التي تعتري الواقع الإعلامي.

ودعا ناصر الدغيثر الهيئة إلى السعي لرفع نسبة الإطلاع لدى الإعلاميين من خلال دورات أو ورش عمل ترفع من مستوى الطرح الإعلامي، ليسهم ذلك في الحد من التعصب الرياضي في الإعلام، ولإثراء المنافسة وتطويرها.

وتأتي ملاحظة الدغيثر في إطار تفاقم حالة تعصب الإعلاميين الرياضيين، واستياء المتابعين من خطر الظاهرة على المتلقين وتدمير قيم التنافس، حيث يفتقر بعض الإعلاميين المتعصبين إلى رؤية واعية لدور الإعلام المؤثر الذي ينقل الخبر والمعلومة، حتى أن منهم من قام بالتحريض والسخرية والاستفزاز والمبالغة في التهجم على مسؤولي وجماهير الأندية المنافسة بشكل أساء كثيراً للإعلام الرياضي المحلي.

وأشارت دراسة تحليلية بعنوان "الإعلام والتعصب الرياضي في المجتمع السعودي" من إعداد خالد بن محمد الدوس إلى أن 54 في المئة من أفراد العينة يرون أن الإعلاميين هم الأكثر تأثيرا في التعصب الرياضي، وقال 67 في المئة منهم إن الإعلام الرياضي يساهم بدرجة كبيرة في زيادة التعصب الرياضي، فيما رأى 85 في المئة منهم أن ضعف الدور الرقابي الإعلامي يؤدي إلى زيادة مساحة التعصب الرياضي.

وطالب الكثيرون من الوسط الإعلامي بمحاربة الظاهرة وتطبيق القوانين والأنظمة على من تجاوز من الإعلاميين وقادة الرأي والصحافيين والكتاب الذين يشكلون آراء الشارع الرياضي.

وأصدرت الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع بالتعاون مع الاتحاد السعودي للإعلام الرياضي في نوفمبر الماضي بياناً يؤكد على الضوابط واللوائح تجاه أي تجاوزات أو إساءات أو طرح مسيء عبر منصات الإعلام المختلفة من شأنه أن يؤجج التعصب ويضاعف الاحتقان ويُخرج المنافسات الرياضية عن المسار الذي تستهدفه، مع الحفاظ على حق النقد وممارسته وفق المعايير المهنية الإعلامية وما يتطلبه ذلك من مصداقية وشفافية ووضوح في الطرح والنقاش الإعلامي.

وأقرت الهيئة عدداً من الإجراءات الخاصة بالتعامل مع المخالفات والتجاوزات الإعلامية، حيث تتولى لجنة الالتزام بالهيئة النظر والبت في التجاوزات الإعلامية وإيقاع الجزاءات بشكل عاجل، وتشمل العقوبات غرامات مالية تصل إلى الحد الأعلى المنصوص عليه في نظام الإعلام المرئي والمسموع بما يتناسب مع حجم وجسامة المخالفة، وإحالة التجاوزات الإعلامية الداخلة ضمن اختصاصات الجهات الأخرى لاتخاذ ما يلزم حسب اختصاصها.

> **اللواء علي عسيري:**
> **ما يُقدم من محتوى في الإعلام المرئي والمسموع لا يرتقي ولا يتوافق مع أهداف رؤية 2030**

وأكدت الهيئة وبالتنسيق المباشر مع الاتحاد السعودي للإعلام الرياضي على ضرورة التزام القنوات الفضائية والبرامج الرياضية بعدم السماح بظهور أي ضيف ممن اشتهر بوصفه إعلاميًا إلا بعد الحصول على عضوية الاتحاد السعودي للإعلام الرياضي، وتصنيف مهني من الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، إلى جانب إلزام القنوات الفضائية والبرامج الرياضية بوضع آلية محددة تطبق فوراً بما يكفل عدم تكرار الأخطاء والتجاوزات والتعامل معها عند حدوثها، ووضع حد لكل طرح مخالف لضوابط المحتوى الإعلامي بما في ذلك إزالة المحتوى المخالف من تسجيلات الحلقة وعدم عرضها على المنصات الرقمية.

لكن هذه الإجراءات لم تنجح في وضع حد لظاهرة التعصب في الإعلام السعودي. ونوه الدكتور فهد التخيفي إلى أهمية إعداد مشروع نظام موحد للإعلام محل النظام الحالي بما يضمن حوكمة مهام واختصاصات مختلف الجهات في منظومة الإعلام في مجالات الإعلام المرئي والمسموع والصحافة والنشر والمحتوى الرقمي من حيث التنظيم والرقابة الإعلامية.

وأوضح اللواء علي عسيري أن ما يُقدم من محتوى في الإعلام المرئي والمسموع لا يرتقي ولا يتوافق مع أهداف رؤية 2030، مطالباً في الوقت نفسه الهيئة بالاهتمام بما يقدم من برامج للأطفال، والبرامج الثقافية وبرامج الطبيعة.

وتكثر الأدبيات والفعاليات المتعلقة برؤية 2030، لكن الإعلام السعودي، سواء في نسخته الرسمية العامة أو الخارجية التي تعمل وفق آليات القطاع الخاص، يبقى أسير خطاب خشبي تعوزه المرونة والرشاقة ولغة العصر.

ويلاحظ الخبراء أن الإعلام السعودي ينجرّ صوب الاستسهال واللجوء إلى الإعلام الاجتماعي للرد على جيوش إلكترونية نشطت في مهاجمة المملكة وخياراتها.

ويرى هؤلاء أنه لا يمكن لإعلام دولة كبرى وأساسية في المنطقة ولها دور دولي كبير أن يجعل من تلك التقنيات واجهة إعلامية للدفاع عن خيارات البلاد. ولا يمكن الركون إلى هذا النوع من الإعلام لأنه مفتوح على كل الاحتمالات، وهو إعلام انطباعي يميل إلى المبالغة وفي أحيان كثيرة ينزلق إلى معارك لا تخدم المشروع الإصلاحي، وقد تسيء إليه.

ويؤكد إعلاميون سعوديون أن أمر تطوير الإعلام السعودي لا يمكن أن ينحصر في زوايا حرفية وتقنية أو في امتلاك المنابر الإعلامية للإمكانات والكفاءات، فذلك متوفر. لكن نقل الإعلام في السعودية أو المرتبط بها من طور إلى طور يحتاج إلى تطوير داخلي متعلق بثقافة وتقاليد المهنة وعلاقتها بالقرار السياسي.

ويقول البعض إن الإعلام السعودي يحتاج إلى الإصلاح من خلال استراتيجية واقعية لا تقبل المجاملات، وتعطي الحلول في رفع مستوى تأثير الإعلام السعودي محلياً وخارجياً.

ويمكن دعم الإعلام الذي يحتاج إلى تمويل كبير عبر الاستثمار في مجالات مربحة تجد استقطابا واسعا لدى الجيل الجديد. وأشار عضو مجلس الشورى بندر عسيري إلى أن قطاع الألعاب الإلكترونية وقطاع الإعلان هما القطاعان الأعلى دخلاً في صناعة الإعلام، مطالبًا بزيادة الاهتمام بهما.

وشهدت السعودية تطورا ملحوظا ونموا كبيرا في مجال صناعة وتطوير الألعاب الإلكترونية لتحتل المرتبة 19 بين أكبر أسواق الألعاب في العالم لعام 2021، وفق تقديرات وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية.

وفي 2020 بلغ إجمالي الإنفاق على الألعاب الإلكترونية في الشرق الأوسط 5.4 مليار دولار، بنمو بلغ 15 في المئة على أساس سنوي، مقارنة مع الفترة المقابلة من العام السابق له.

وتصدرت السعودية الإنفاق عربيا بقيمة 1.09 مليار دولار، تبعتها مصر في المرتبة الثانية بقيمة 340 مليون دولار، ثم الإمارات ثالثة بقيمة 340 مليون دولار.

وفي إطار خطة الإصلاح المندرجة تحت رؤية المملكة 2030، فإن السعودية تهدف إلى توسيع مجال الألعاب الذي يشتمل على الرياضات الإلكترونية، لكي يشكل بصورة مباشرة وغير مباشرة ما نسبته 0.8 إلى 1 في المئة من اقتصاد المملكة بحلول عام 2030. وسيعادل ذلك عائدات سنوية بقيمة تصل إلى نحو 80 مليار ريال سعودي (21.3 مليار دولار).

# إنشاء محكمة شعبية للتحقيق في جرائم قتل الصحافيين

لاهاي – أنشأت ثلاث منظمات دولية داعمة لحرية الصحافة محكمة شعبية للتحقيق في جرائم قتل الصحافيين ومساءلة الحكومات قانونيًا عنها، في بادرة غير مسبوقة الغاية منها تحقيق العدالة في هذه القضايا.

وقالت لجنة حماية الصحافيين الدولية إن هذه المحكمة تتخذ طابع العدالة الشعبية وتعتمد على تحقيقات وتحليلات قانونية عالية الجودة تتناول حالات قتل محددة في ثلاثة بلدان. وسوف تنعقد أولى جلسات الاستماع لهذه المحكمة في لاهاي في الثاني من نوفمبر القادم.

وأضافت أن العنف ضد الصحافيين يشهد تزايدا في مختلف أنحاء العالم؛ فمنذ 1992 قُتل أكثر من 1400 صحافي فيما يبقى القتلة أحراراً في ثمانية من كل عشر جرائم قتلٍ للصحافيين. ومن شأن هذا المستوى المرتفع دائماً للإفلات من العقاب أن يعمل على إدامة دورة العنف ضد الصحافيين مما يشكل تهديداً لحرية التعبير.

وطلبت منظمات رائدة في مجال حرية الصحافة، وهي منظمة "صحافة حرة بلا حدود" ومنظمة "مراسلون بلا حدود" ولجنة حماية الصحافيين، من المحكمة الشعبية الدائمة عقد محكمة شعبية للنظر في جرائم قتل الصحافيين باعتبارها خطوة مهمة للضغط من أجل تحقيق العدالة.

وقال ليون ويلمز، مدير السياسات والبرامج في منظمة "صحافة حرة بلا حدود"، "لقد قُتل عدد كبير جداً من الصحافيين الشجعان بسبب قيامهم بعملهم الحيوي وهو نقل الحقيقة".

وأضاف ويلمز "تطالب المحكمة الشعبية بتحقيق العدالة في هذه الجرائم البشعة وتخلق الحافز من أجل تعبئة جهود الدول لمواجهة الإفلات من العقاب في جرائم قتل الصحافيين. يمكننا، بل ويتوجب علينا، القيام بالمزيد من أجل جلب مرتكبي هذه الجرائم إلى العدالة. يشكل ذلك عامل إلهام بالنسبة إلى مشروع 'عالم أكثر أماناً من أجل الحقيقة'".

والغاية من المحاكم الشعبية هي مساءلة الدول عن انتهاكات القانون الدولي من خلال العمل على تشكيل الوعي العام وإعداد سجل قانوني بالأدلة وأداء دور مهم على صعيد تمكين الضحايا وتسجيل قصصهم.

وسوف تُحاكِم هذه المحكمة حكومات كل من سوريا والمكسيك وسريلانكا لإخفاقها في تحقيق العدالة في ما يتعلق بجرائم قتل كل من نبيل شربجي وميغيل أنخل لوبيز فيلاسكو ولاسانثا ويكراماتونغا.

وقتل الصحافي السوري نبيل وليد شربجي تحت التعذيب في الثالث من مايو 2015، بحسب بيان أصدرته رابطة "الصحافيين السوريين"، بعد أن اعتقلته المخابرات الجوية في ريف دمشق في السادس والعشرين من فبراير 2012.

وسوف يترأس محامي حقوق الإنسان المودينا برنابيو فريق الادعاء في الجلسة الافتتاحية للمحكمة. وستلقي البارونة هيلينا كينيدي الكلمة الافتتاحية للجلسة، وهي محامية بمرتبة مستشارة الملكة وعضو فريق الخبراء القانونيين الرفيع المستوى المعني بحرية الإعلام.

ومن أبرز الشهود الذين سيدلون بشهاداتهم الصحافية الفلبينية المعروفة ماريا ريسا، والصحافي ماثيو كاراوانا غاليزيا، ابن الصحافية المالطية دافني كاروانا غاليزيا التي قُتلت عام 2017، والصحافية الاستقصائية بافلا هولوكوفا، وهي زميلة الصحافي السلوفاكي يان كوتشياك الذي قُتل عام 2018.

وقال جويل سيمون، المدير التنفيذي للجنة حماية الصحافيين، "تؤدي المحكمة دورا مهما على صعيد إنصاف هؤلاء الصحافيين الشجعان، كما أنها تمنح أفراد عائلاتهم وزملاءهم فرصة ليوصلوا أصواتهم ويشاركوا الآخرين قصصهم الخاصة وليتحدثوا عن الأثر الذي تركته هذه الجرائم الوحشية".

وقد عمل أقارب الضحايا بلا كلل كي تبقى قصص هؤلاء الصحافيين حية، وذلك رغم ما لاقوه من تهديدات ومضايقات في أغلب الأحيان. وقد كان صوتهم عاملاً حاسمًا في مواصلة الجهود لمكافحة الإفلات من العقاب.

جويل سيمون

**المحكمة تؤدي دورا مهما لإنصاف الصحافيين الشجعان**

وصرّح كريستوف ديلوار، الأمين العام لمنظمة مراسلون بلا حدود، بقوله "يصادف موعد انعقاد الجلسة الافتتاحية اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحافيين. ولا تقف هذه المبادرة عند مجرد تسمية السلطات التي تسمح بمثل هذا المستوى المفزع من الإفلات من العقاب وفضحها، بل تتخطى ذلك إلى ضرب مثال مادي ملموس ومفيد لما يتوجب على القضاء القيام به".

وتأسس اليوم الدولي لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحافيين في الثاني من نوفمبر 2013، ملفتا الانتباه إلى الضرورة الحيوية لحماية الصحافة الحرة باعتبارها عنصرا أساسيا من عناصر حرية الرأي والتعبير، سواء في الصحافة المطبوعة أو في الصحافة المنشورة عبر الإنترنت.

وقال المودينا برنابيو، ممثل الادعاء في المحكمة الشعبية الخاصة بجرائم قتل الصحافيين، "حرية التعبير هي حق أساسي من حقوق الإنسان. ورغم ذلك تقرع وتيرة الانتهاكات الخطيرة المرتكبة ضد الصحافيين ناقوس الخطر؛ لقد حان الوقت لمساءلة الدول عن ذلك".

# موسكو تهدد بحجب يوتيوب ردا على حظر قنواتها في ألمانيا

موسكو – هددت السلطات الروسية بحجب موقع يوتيوب إذا لم يرفع الأخير تعليق الحسابات الألمانية لقناة "آر.تي" الحكومية، في أحدث مثال على اختبار القوة المتزايد بين موسكو والعمالقة الرقميين، فيما حذرت الحكومة الألمانية موسكو من مثل هذه الخطوة.

وقالت هيئة الاتصالات الروسية "روسكومنادزور" إنها طلبت من مجموعة غوغل الأميركية، الشركة الأم لموقع يوتيوب، رفع القيود المفروضة على قناتي يوتيوب "آر.تي.دي.آي" و"دير فهلندي بارت" في أقرب فرصة.

وهددت قائلة إن "التشريع ينص على تعليق كلي أو جزئي للوصول إلى المنصة إذا لم ينفذ صاحبها تحذيرا صادرا عن روسكومنادزور".

واعتبر الكرملين التحذير مناسبا، مشيرا إلى "رقابة وعوائق تحول دون نشر المعلومات".

وحظرت شركة يوتيوب الثلاثاء "آر.تي.دي.اي" و"دير فهلندي بارت" لانتهاكهما قواعدها من خلال نشر "معلومات خاطئة" حول فايروس كورونا ثم محاولة الالتفاف على تعليق التحميل.

وأوضحت أن سبب الحظر هو أنه تم لفت نظر "آر.تي.دي.إي" مؤخرا إلى أن القناة الرسمية انتهكت سياسة المعلومات المضللة في ما يتعلق بجائحة فايروس كورونا. وبعد ذلك لم يعد مسموحا لـ "آر.تي.دي.إي" بتحميل مقاطع الفيديو على قناتها على يوتيوب لمدة معينة.

ووفقا لموقع يوتيوب، تم استخدام القناة الثانية بعد ذلك. وتحدث عن محاولة للتحايل على القانون، ولهذا السبب تم حظرها مساء الثلاثاء.

وشجبت وزارة الخارجية الروسية "العمل العدواني غير المسبوق" الذي يجسد "حرب معلومات ضد روسيا". كما قالت إن السلطات الألمانية "شجعت بل وأصرت" على هذه العقوبة.

واعتبرت الخارجية الروسية أن "اتخاذ إجراءات انتقامية متناسقة ضد وسائل الإعلام الألمانية في روسيا لا يبدو مناسبا فحسب بل ضروري أيضا".

ورد المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبرت بأن برلين "لا علاقة لها" بالخطوة التي قررها موقع يوتيوب وأشار إلى أن التهديدات الروسية تظهر عدم احترام لحرية الصحافة.

> **وزارة الخارجية الروسية اعتبرت أن اتخاذ إجراءات انتقامية ضد وسائل الإعلام الألمانية في روسيا مناسب وضروري**

وأضاف زايبرت الأربعاء في مؤتمر صحافي ببرلين "هذا ليس قرارا للحكومة الألمانية، نظرا لوجود روايات مختلفة على القنوات الروسية في الوقت الحالي، أود أن اقول بوضوح شديد: هذا قرار من يوتيوب"، مؤكدا أنه لا علاقة للحكومة الألمانية أو ممثليها بالقرار، وتساءل "من يدعي إذن أن القرار ينخرط في نظرية مؤامرة؟".

وذكر أن هذا ليس إجراء من شأن سلطات الدولة في ألمانيا اتخاذه، موضحا أن الحكومة علمت بشأن القرار الذي اتخذته "يوتيوب".

وأكد المتحدث أن حرية الصحافة تمثل قيمة كبيرة للحكومة الألمانية، وقال "نحن ندافع عنها في الداخل والخارج"، مضيفا أن أي شخص يدعو أو يتحدث عن ضربات مضادة ضد وسائل إعلام ألمانية عاملة في روسيا "لا يُظهر، في رأينا، علاقة جيدة مع حرية الصحافة".

وتعتبر "آر.تي" نفسها "متهمة ظلما" وتدرس اتخاذ إجراءات قانونية ضد "الوقف التعسفي"، حسبما قال متحدث باسم "آر.تي.دي.إي"، مضيفا إن القناة لديها حوالي 600 ألف مشترك على يوتيوب.

وتنوي "آر.تي"، التي كانت تسمى سابقا "روسيا اليوم"، توسيع نشاطها في ألمانيا، حيث يجرى التخطيط لبرنامج تلفزيوني باللغة الألمانية، من المتوقع إطلاقه في ديسمبر المقبل. إلا أنه لم يحصل على ترخيص للبث.

خطط توسع «آر.تي» تعترضها العقبات

# احتفاء إلكتروني عربي بتعيين أول رئيسة حكومة في تونس

## الإخوان يأخذون وقتا مستقطعا من الشتم «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة»

"اختيار تاريخي" هكذا وصف مغردون تعيين امرأة كرئيسة حكومة في تونس، في وقت لم تهدأ الآلة الإعلامية التابعة للنهضة على انتقاد قرار التعيين بالشتم مرة وبإصباغ الطابع الديني مرات.

تونس – أثار تعيين نجلاء بودن رئيسة للحكومة في تونس، لتكون بذلك أول رئيسة حكومة في تونس وفي الدول العربية، احتفاء واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي في وقت أعاد مغردون تونسيون تفعيل هاشتاغ ينشط في مناسبات تحقق فيها المرأة التونسية إنجازات.

وأكد معلقون أنه حان الوقت لمنح المرأة الثقة في إدارة البلاد والنظر إليها كشريك حقيقي يمكن أن يضيف ويغيّر، ووصف مغردون اختيار الرئيس التونسي بـ"التاريخي"، مؤكدين أنه يكرس المساواة بين الجنسين في تونس.

وسخر معلقون "بعد الخامس والعشرين من يوليو يأتيكم التاسع والعشرون من سبتمبر".

وكتب مغرد:

@adelazouni

# لنا أن نفرح ونفتخر بتسمية رئيسة حكومة لأول مرة في تاريخ تونس، أخيرا تم كسر حاجز الذكورية، وأصبحت للمرأة مكانة أكبر ولها أن تكون في أعلى مراتب الدولة هي نجلاء بودن وليست نجلاء حرم كذا. كل التوفيق لها وكلنا آمال أن تكون المرحلة القادمة أحسن وأضمن لحقوقنا وحرياتنا. #تونس.

وتجاوز الاحتفاء المغردين التونسيين إلى المغردين العرب بصفة عامة، حتى أن الكاتب الفلسطيني عبدالباري عطوان غرد:

@abdelbariatwan

# الرئيس التونسي قيس سعيّد بتعيينه نجلاء بودن رئيسة للوزراء أثبت أنه رجل دولة يزن خطواته بذكاء وبعد نظر ويحرص على المجتمع المدني التونسي، الباجي قائد السبسي قال لي إن المرأة التونسية كانت وراء فوزه بالرئاسة وتستحق التكريم، وما فعله سعيّد خطوة بهذا الاتجاه، مبروك هذه السابقة لتونس.

ولعبت أصوات النساء في انتخابات 2014 دورا حاسما في صعود الرئيس الراحل قائد السبسي إلى قصر قرطاج، بفضل كسبه لأكثر من مليون صوت نسائي، في مواجهة منافسه آنذاك منصف المرزوقي.

وتقول بدرة قعلول رئيسة المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية الأمنية والعسكرية بتونس "كانت المرأة التونسية ومازالت مثالا يحتذى في العالم، فمشاركتها قلبت الموازين، حيث خرجت النساء ليس لأجل شخص، بل لأجل قيم الديمقراطية والحداثة، من أجل تغيير المعادلة وبناء الوطن والحفاظ على المكتسبات". وأضافت "المجتمع المدني يتحرك بالمرأة، فالسيدات أصبحن العنصر الأساسي والفاعل في تغيير المشهد السياسي".

وتفخر تونسيات بأنهن كنّ "صمام أمان ضد الرجعية وضد تيار الإخوان في السنوات الماضية"، مؤكدات أن "المرأة هي الدعامة الأولى للتقدم والحداثة في تونس".

ومن بين سبعة ملايين و200 ألف من الناخبين المسجلين في الانتخابات التشريعية والرئاسية الماضية التي أجريت عام 2019، بلغ عدد النساء حوالي أربعة ملايين.

وحصلت المرأة التونسية عام 1959 على حق العمل السياسي تصويتا وترشيحا، وفي ذات العام تم انتخاب أول امرأة في البرلمان، ورغم كل هذه السنوات لم تتمكن المرأة التونسية من الوصول إلى سدة القرار، وهي التي تنصب الحكام، إذ بقيت مؤشرات حضور المرأة التونسية في مواقع القرار تظل ضعيفة لا ترتقي إلى مستوى الخطابات الرنانة للأحزاب والسياسيين. وقال معلقون إن تعيين الأستاذة الجامعية نجلاء بودن من شأنه أن يقلب كل الموازين.

وقال الكاتب المغربي سعيد ناشيد:

@nachid99

# نجلاء بودن.. أول رئيسة حكومة في تاريخ دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط.. فعلا، الضربة التي لم تقتل تونس ستزيدها قوة، أو هذا هو المأمول.

وقال الإعلامي اليمني نشوان العثماني:

@nalothmani

# من كل قلبي شكرا يا شعب تونس، شكرا للرئيس قيس سعيد. اليوم عيد. التاسع والعشرون من سبتمبر 2021، للمرة الأولى عربيا امرأة ترأس حكومة، نجلاء بودن. سيحدث المزيد وهذه تونس يا رفاق. ليُرفع الصوت عاليا بالفرح. سيمهد الطريق وتونس دائما تجترح البدايات. مجدا يا تونس. كل الأمنيات العظيمة.

واعتبر الكاتب المصري خالد منتصر:

@khaledmontaser

# رئيسة وزراء تونس نجلاء بودن أستاذة الهندسة، المرأة التونسية تبدع، وبنات بورقيبة ينتصرن على الفاشية الدينية، المجد لتاء التأنيث في تونس صانعة التغيير.

وزاد التعيين هستيريا شخصيات محسوبة على جماعة الإخوان المسلمين. وعلى الفور اشتغلت آلة التشويه ضد رئيسة الحكومة الجديدة فروجت صفحات أنها "صديقة مقرّبة من زوجة الرئيس إشراف شبيل".. وزادت أن "لديها قضية فساد قيد التحقيق" ووصفها آخرون بأنها ستكون "سكرتيرة الرئيس". ولم ينس هؤلاء شتم الرئيس وكيل الاتهامات له.

وكان لافتا توظيف الحديث النبوي "لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً" لانتقاد تعيين بودن.ويذكر أن الأمثلة الناجحة لنساء قياديات في العالم لم تغر التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين الذي تعيش شخصيات كثيرة منه في بلدان تتحكم فيها نساء، على تغيير رأيه.

ووصلت المرأة في أوروبا والولايات المتحدة وأفريقيا إلى أعلى المناصب وأكثرها حساسية من بينها وزيرة دفاع ووزيرة الأمن الداخلي ووزيرة أولى ورئيسة دولة. بل إن دولا في العالم الثالث مثل الأرجنتين وشيلي والبرازيل والهند تولت رئاستها نساء ودول إسلامية مثل باكستان وبنغلاديش تولت المرأة فيها منصب وزير أول.

وكتبت صحافية تونسية:

Monia Arfaoui

(..) حازت النساء في حكومات الرئيس مواقع قيادية تاريخية وغير مسبوقة، أول امرأة تتولى حقيبة سيادة مع حكومة إلياس الفخفاخ وأول امرأة تترأس الحكومة.إن اختيارها بالإضافة إلى الولاء وهذه حقيقة لا ينكرها سعيد لها علاقات متميزة مع الجهات المانحة وربما كان هذا أحد أسباب اختيارها بالنظر إلى الضغط المتواصل لهذه الجهات على تونس. وأعتقد أن وجودها في منصبها الجديد سيحدث رجة إيجابية وستكون أحرص على النجاح.

وقال ناشط يمني:

@RazzaqEzz

# إنه يوم التاسع والعشرين من سبتمبر، الاستثنائي للغاية، والذي ينبغي أن تحتفل به كل الحركات النسوية في المنطقة العربية باعتباره اليوم الذي وصلت فيه المرأة العربية لأعلى منصب قيادي.

واعتبر ناشط موريتاني:

@mohamedusalem

# الرئيس التونسي قيس سعيد يطبق وصية الرسول الكريم "أوصيكم بالنساء خيرا" بتعيين نجلاء بودن رمضان رئيسة للحكومة، وهي أول امرأة في تاريخ تونس تتبوأ هذا المنصب. ويدرك سعيد أنه حتى ولو زهد في الدنيا وصام النهار وقام الليل فلن ترضى عنه ليلى "النهضة وأنصارها". حفظ الله تونس الخضراء.

# انتقادات إليسا لحزب الله اللبناني موضوع حملة عراقية

بغداد – لم يهدأ الجدل على تويتر في العراق منذ أن كشفت النجمة اللبنانية إليسا عن إحيائها حفلا غنائيا في بغداد في الثاني والعشرين من أكتوبر القادم.

وعبّرت إليسا، عبر حسابها على تويتر، عن سعادتها بإحياء حفل غنائي في بغداد، قائلة "أخيرا هقابل كل حبايبي في بغداد". وأطلق عراقيون حملة تهدف لمنعها من الغناء في بلدهم بعنوان #عراقيون_يرفضون_غناء_إليسا_في_العراق.

وتبين أن الحملة تقودها جيوش إلكترونية بسبب مواقف إليسا المناهضة لحزب الله اللبناني وللاحتلال الإيراني للبنان.

وقال حساب في هذا السياق:

@aboodshoubaki

# ظهور وتصدر هاشتاغ #عراقيون_يرفضون_غناء_إليسا_في_العراق خلال ساعات فقط من إعلان حفل إليسا في ملاهي السندباد لاند! السبب هو تداول العراقيين لتغريداتها المسيئة لإيران والمد الشيعي! بنرجع بنقول إليسا انتهت وهي اختارت لحالها هالنهاية الذليلة بصحبة جان نخول وسياسة #الفاتحة.

مواقف في الميزان

واعتبر مغرد:

@allmouswy_j

# يستقبلون هاي *** ويرفضون أحباب الحسين ويقول لك الحكم شيعي. #عراقيون_يرفضون_غناء_إليسا_في_العراق.

وأكد آخر:

@AlkabeeAsd

# حكومة الكاظمي ترفض دخول الزوار الإيرانيين بحجة وباء كورونا! وتسمح *** بالغناء في العراق! نسخة منه إلى #ربع_الله و#جبهة_أبو_جداحة وإلى جمهور المقاومة و#الحشد الشعبي. #عراقيون_يرفضون_غناء_إليسا_في_العراق.

وأمام هذه الحملة الرافضة، تداعى محبو إليسا إلى شن حملة مضادة مؤيدة وداعمة من خلال إطلاق #العراق_يدعم_حفل_إليسا، حيث علّقت إحدى المتابعات:

@QueenESlay

# قالوا عنها مرفوضة بالمغرب وحفلها كان الأعلى حضورا بموازين.. قالوا عنها مرفوضة بالسعودية وحفلها من كم شهر كامل العدد.. قالوا عنها مرفوضة بالعراق وحفلها بإربيل كامل العدد برغم أسعارها الغالية، الكلاب تنبح والقافلة تسير ولا عزاء للحاقدين. #عراقيون_يرفضون_غناء_إليسا_في_العراق.

وكانت الفنانة اللبنانية إليسا أحيت أولى حفلاتها منذ تفشي فايروس كورونا في مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان شمالي العراقي في السادس والعشرين من يونيو الماضي.

وأعلنت صفحات عراقية وقتها على مواقع التواصل الاجتماعي نفاد التذاكر التي تبدأ أسعارها من 300 إلى 500 دولار.

ويشار إلى أن حفل إليسا في بغداد كان من المقرر إقامته العام الماضي، ولكن تم تأجيله بسبب التدابير الاحترازية التي اتخذتها الحكومة هناك بسبب جائحة كورونا.

واعتبرت إليسا أن الشريحة التي تشنّ هجوما عليها لا تمثّل حتى قسم صغير من الشعب، فكتبت "هول ما بيمثلوا حتى قسم زغير من الشعب العراقي".

وقبل أسبوعين هاجمت إليسا الأمين العام لميليشيا حزب الله اللبناني حسن نصرالله.

وقالت في تغريدة على حسابها في تويتر "دخلكن مش مفروض عم نحرر القدس.. صرنا عم نبيع مازوت؟".

وجاءت تغريدة إليسا بعد موجة من التصريحات لنصرالله تتحدث عن ناقلات نفط إيرانية في طريقها إلى لبنان.

وينقسم اللبنانيون في ولائهم بشكل رئيسي بين أحزاب سياسية متناحرة.

ويوليو الماضي أصبحت تغريدة للفنانة إليسا على حسابها على تويتر هاشتاغا متصدرا في لبنان.

وغردت إليسا على حسابها الذي يتابعه أكثر من 15 مليون متابع داعية إلى رفع الاحتلال الإيراني عن بلادها.

ولطالما كانت آراء إليسا السياسية التي عبّرت عنها بصراحة مصدر جدل ونقاش على الشبكات الاجتماعية. وسجّلت إليسا مواقف سياسية عدّة اتّسمت بجرأة فاقت جرأتها المعهودة.

> الحملة ضد إليسا تقودها جيوش إلكترونية بسبب مواقف الفنانة اللبنانية المناهضة لسياسات حزب الله اللبناني

ويدعم مغردون على تويتر إليسا، التي تعرف بقوة شخصيتها وبتصريحاتها النارية، وكثيرا ما تكون آراؤها مصدر جدل ونقاش على الشبكات الاجتماعية.

واعتبر مغردون أن حياة الفنانة أصبحت مهددة بعد آرائها السياسية. وجعل التعمّق في الأمور السياسية بعيدا عن "الرواية الرسمية" بعض الفنانين ضحايا لها.

وحلت الفنانة اللبنانية إليسا ضمن قائمة أكثر خمسين شخصية مؤثرة في العالم على موقع تويتر بحسب التصنيف الصادر عن موقع "براندواتش" لعام 2020. وكان موقع يوتيوب قد صنف إليسا على أنها الفنانة الأعلى مشاهدة في الشرق الأوسط.

# الوزارات الأفغانية ممنوعة من الشارات الزرقاء

كابول – أقدم موقع تويتر على إزالة شارة التحقق الزرقاء من الحسابات الخاصة بعدد من الوزارات الأفغانية، بعد سيطرة حركة طالبان على السلطة في أفغانستان.

وشمل هذا "الحرمان" كلا من وزارة الخارجية والدفاع والداخلية، بالإضافة إلى حساب الرئاسة، وهيئة المشتريات الوطنية الأفغانية.

فيما أبقى العصفور الأزرق على شارته الرسمية على حسابات الرئيس السابق أشرف غني وحامد كرزاي ورئيس المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية عبدالله عبدالله.

بالإضافة إلى ذلك، تم حذف الشارة من حساب نائب الرئيس السابق أمرالله صالح، فيما بقيت على حساب النائب الثاني للرئيس سرور دنش، وفق وكالة "باجواك" الأفغانية.

ويشار إلى أنه منذ استيلاء "طالبان" على كابل، لم يتم استخدام الصفحات الرسمية لتلك المؤسسات ولو مرة واحدة، وقد استعاضت الحركة عنها بحسابات لمتحدثين باسمها.

ولدى كلا المتحدثين الرسميين باسم الحركة حسابات على تويتر واحد لسهيل شاهين وآخر لذبيح الله مجاهد، الذي لديه أكثر من 310.000 متابع.

ويذكر أن نقاد شركات التكنولوجيا الكبرى كانوا أعربوا عن غضبهم من تسامح تويتر مع طالبان.

## أبرز تغريدات العرب

shazlong81

إذا أردت أن تواسيني لا تخبرني بأن هناك من حالتهم أسوء مني فهذا لا يهون علي و لكن يدعوني للتنافس.

KutaibaMahdi

شنو سر رحيق هذا النظام الذي يجذب المعارض المدني يرجع مخصوصا من لندن! المعارض الإخونجي الإسلامي يرجع مخصوص من تركيا! المعارض الفاسد من سرق ونهب الأموال يرجع مخصوصا من قطر! حتى المعارض الطائفي ممن ساند الدواعش والمتطرفين يرجع راكعا لهم! #العراق

word_5858

لماذا الناس هكذا؟ كلما أحببناهم ازدادوا ضراوة وتنكّرا. هل علي أن أكره لأزداد قربا من الآخرين؟

ZeinElOmr

أعطيناهم الفرصة ليكونوا كل شيء.. ولكنهم أصّروا أن يبقوا لا شيء.

@dr_jasemj67

جميع السياسيين بلا استثناء يلعبون بالملايين ويعيشون عيشة الفرعون! سؤالي: لماذا نجد الكثير من المسحوقين والمسروقين والتائهين يدافعون عنهم؟

Sanaa5879213

الحرمان أو الشعور بالحرمان من أعظم ما يسرع بالناس أن يكونوا آلات متحركة في أيدي المحتالين والواعدين بالآمال جزافا...

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195

# القاهرة التاريخية تعود إلى الحياة بحلة جديدة

## مشروع ترميم المباني الإسلامية لتكون مزارا سياحيا فريدا

بعد أن قرر المصريون التحول إلى عاصمة جديدة تعددت الأسئلة حول مصير القاهرة التاريخية التي كانت نبضا للعاصمة المصرية، وأتت الإجابة من خلال مشروع ترميم المباني الأثرية لتكون مزارا سياحيا وثقافيا يرتاده الأجانب والمصريون كمتحف تراث يحفظ العمارة الإسلامية القديمة في تفردها.

معالم متفردة

القاهرة - تمضي مصر قدما في تنفيذ مشروع جديد لترميم وتطوير القاهرة التاريخية التي تغطي مساحة كبيرة أصبحت موقعا أثريا عالميا يرجع تاريخه إلى ألف عام، وكان مسرحا دارت فيه أحداث بعض حكايات ألف ليلة وليلة وذلك بعد أن ظهرت عليه أعراض التداعي السريع.

ويهدف المشروع إلى إحياء القاهرة والترويج لها كمزار سياحي في الوقت الذي تتأهب فيه الحكومة للانتقال إلى عاصمة جديدة تقيمها في الصحراء.

وأدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) القاهرة القديمة، التي تُقدر مساحتها بنحو خمسة كيلومترات مربعة وتضم واحدة من أكبر مجموعات العمارة الإسلامية في العالم، في قائمتها لمواقع التراث الثقافي العالمي منذ عام 1979.

> اليونسكو أدرجت القاهرة القديمة كواحدة من أكبر مجموعات العمارة الإسلامية في العالم على قائمتها منذ عام 1979

ومنذ ذلك التاريخ تسعى وزارتا الثقافة والآثار لتطوير القاهرة التاريخية لحماية آثارها النادرة، ومن ثم انطلق مشروع إحياء وتطوير القاهرة التاريخية عام 1998، أي منذ نحو 23 عاما.

وتعطي الخطة دفعة جديدة لجهود يبذلها معماريون ومرممون متخصصون لإنقاذ المباني القديمة التي يخشون أن تختفي بسبب البيروقراطية والفساد والقيود القانونية.

ويقول بعض المهندسين المعماريين والمتخصصين في ترميم العمارة الإسلامية إن الحكومة تأخذ في الاعتبار الآن السكان والحرف والنسيج التاريخي والبنية التحتية بدلا من التركيز على الآثار فقط.

وقال المهندس محمد الخطيب المنسق الرئيسي لمشروع تطوير القاهرة التاريخية "حدث تداخل كبير بعد الثورة، فدخلت مبان كثيرة في القاهرة التاريخية لا تنتمي لها سواء من حيث الطابع أو الشكل، نحن نحاول معالجة واجهاتها، وتبقى جزءا من التكوين الرئيسي للقاهرة التاريخية، ونحاول أن نطمئن الناس بأننا سنتعامل مع تطوير القاهرة وليس إزالتها".

وأضاف أنه سيتم بناء شقق سكنية منخفضة الارتفاع على قطع الأرض الشاغرة في المنطقة التاريخية حيث يتم نقل السكان وورش العمل إليها لتتم إعادة بناء وترميم المباني المهدمة.

ولفت إلى أن الميزانية لم تعد تمثل مشكلة، لكنه لم يذكر تقديرا للتكلفة. وأكد أن الحكومة أبلغته أنه ستتم الموافقة على أي ميزانية للقاهرة التاريخية.

وسيبدأ العمال قريبا في العمل على تحسين واجهات المباني القديمة حتى تلك غير المسجلة باعتبارها مباني تراثية وذلك لتتناسب مع الشكل العام للمباني القديمة في المنطقة.

وقال الخطيب إن الخطة تقتضي أيضا تحويل بعض الوكالات، أو ما كان يطلق عليه الخان حيث كان يقيم المسافرون وقوافل التجار، إلى فنادق صغيرة وهي فكرة حققت نجاحا في مواقع أخرى في الشرق الأوسط.

وأضاف "بدأنا فعلا في العمل بعد أن انتهت المفاوضات مع السكان".

وأوضح أن الحكومة تعتزم ترميم حوالي عشرة في المئة من المنطقة في مرحلة أولى تستمر عامين وأنها تدرس مقترحات لإنشاء كيان واحد للقاهرة التاريخية التي تبلغ مساحتها تقريبا 30 كيلومترا مربعا.

وسيتركز جانب كبير من العمل في البداية على تطوير الأحياء حول ثلاث بوابات عريقة بناها الفاطميون الذين حكموا مصر قرنين من الزمان بعد فتح القاهرة في سنة 969 ميلادية.

وكان باب زويلة أحد هذه البوابات وشارع سكة الحبانية إلى الجنوب منه مسرحا دارت فيه أحداث بعض حكايات ألف ليلة وليلة.

وتعج القاهرة التاريخية بالورش والأسواق والبيوت القديمة والحرف التي استقرت في بعض شوارعها منذ مئات السنين.

وقال جيف آلن من الصندوق العالمي للآثار الذي يعمل على ترميم مجمع ديني للمتصوفين يرجع تاريخه إلى القرن السادس عشر ويقع جنوبي باب زويلة "مدن قليلة في العالم بها كل هذه الطبقات من التاريخ وتمتد لفترات بعيدة كهذه".

ويخشى بعض المرممين والمهندسين المعماريين أيضا من تعقيد وتكلفة عملية الترميم واحتمال أن تتحول المباني التاريخية إلى ما يشبه المباني التي تقيمها ديزني تقليدا لآثار عريقة.

وعن ذلك قال الخطيب "هناك درجات مختلفة جدا في التعامل مع كل المشروع، هناك ترميم المباني الأثرية والمسجلة كتراث، وهناك أيضا المباني غير المسجلة ونحن نرى أن لها قيمتها، لذلك لا يمكن ترك هذه الأماكن مجرد خرابات ونقول نتركها حتى لا تتحول إلى ديزني لاند، فهذا كلام ليس مسؤولا أصلا".

وأكد الخطيب أنه سيتم الحفاظ على طابع المنطقة.

وقال علاء الحبشي المعماري والمرمم المتخصص في العمارة الإسلامية الذي طُلب منه المساهمة في وضع خطة التطوير، إن الحكومة تأخذ في اعتبارها الآن السكان والحرف والنسيج التاريخي والبنية التحتية دون التركيز على الآثار وحدها.

وأضاف أن التغيير كبير وأنه كان مطلوبا منذ مدة طويلة، غير أن التنفيذ هو المفتاح. وأشار إلى أنه يخشى حدوث تأخير كما يخشى من تعديل المبادئ التي صيغ المشروع بأسره على أساسها أثناء التنفيذ.

وفي نهاية المشروع سيتحول قطاع كبير من القاهرة التاريخية إلى مناطق للمشاة فقط.

وقال الخطيب إن المرحلة الثانية ستمثل بداية التعامل مع المباني التاريخية وليست المقيدة في قوائم المباني التاريخية الرسمية فقط. وأضاف أنه سيتم توثيق جميع المباني وترميمها وإعادة استخدامها.

ويؤكد الخبراء أن مشروع ترميم القاهرة التاريخية هو أحد أهم المشروعات التي يجب أن يتم الانتهاء منها سريعاً، لأنه كفيل بإحياء السياحة المصرية، خاصة أنه يتضمن الحفاظ على المباني الأثرية التي لا يمكن تعويضها.

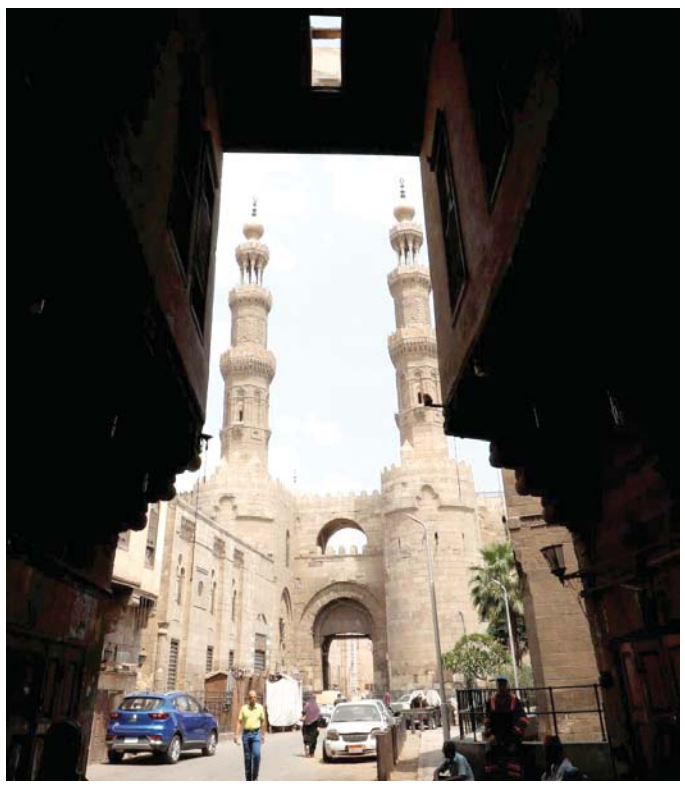

أبواب الأسوار تحفظ المدينة

# قبر الجندي المجهول في تونس صندوق ألغاز وأساطير

تونس - وسط ظلمة الطريق الممتد والمتعرج داخل سوق السكاجين في تونس العتيقة يبرز للمارة من بعيد قبر تحيطه أسوار حديدية، ولكن لا أحد ممن تعودوا المرور بهذه الطريق في المساء يأبه له.

يتوسط القبر الذي بني فوق ثلاث درجات رخامية الممر الضيق، حيث تمتد على جانبيه المحلات في السوق الذي عرف تاريخيا بصناعة وبيع مستلزمات الفروسية منذ القرن الخامس عشر، وقد رشقت على أطرافه الأربعة قباب نحاسية صغيرة.

ورسمت على سطح القبر وجوانبه لوحات تحمل أشكالا دائرية وذات أقواس أندلسية مزركشة ممزوجة برسم الزهور، ويطغى على الرسوم اللون الأخضر. ولكن لا يحمل القبر الذي مثل مصدر فضول المارة من هناك أي إشارات أو معلومات تاريخية بشأنه.

وسوق السكاجين يرمز في الأصل إلى كلمة الشكازين وهم الحرفيون المتخصصون في تجميل جلود السروج ولباس الفرسان. وهذه حرفة شائعة في السوق خلال القرون الماضية وظلت صامدة حتى القرن التاسع عشر ولكنها تكاد تقتصر اليوم على اثنين أو ثلاثة من الحرفيين.

وأغلب المحلات المحيطة والقريبة من القبر المجهول باتت متخصصة في بيع الجلد ولوازم الزينة التقليدية والفضة وغيرها من السلع. وترجح بعض الروايات أن القبر يعود إلى أول ضحية سقط برصاص الاستعمار الفرنسي الذي دخل تونس في العام 1881. ولكن هذه الرواية لا تلقى صدى كبيرا لأن تقديرات أخرى تقول إن القبر يعود إلى حقبة أقدم من تلك الفترة بكثير، وتحديدا قبل نحو 500 عام.

ويتناقل الحرفيون والباعة في السوق روايات متضاربة لا تستند إلى مصادر علمية، ولكنها تنسب إلى التراث المنسي وغير الموثق.

وفي العموم يختلف القبر المجهول في تونس عن التقليد الشائع في الدول الغربية التي عممت هذه التجربة بعد سقوط الملايين من الجنود الضحايا في الحرب العالمية من مجهولي الهوية، لتكون تماثيل القبور المجهولة في الولايات المتحدة وأغلب الدول الأوروبية وحتى بعض الدول العربية، بمثابة تكريم للضحايا المنسيين.

ويقول بائع للفواكه الجافة قبالة القبر "لا أحد يعرف سر هذا القبر وما إذا كان قد دفن به فعلا شخص ما. الروايات عديدة ولكن أشهرها أنه يعود لبطل قاوم بشراسة الاحتلال الإسباني".

وتستند هذه الرواية الشعبية الأولى إلى ما يتناقله الأجداد ويحفظونه الأهالي القاطنون بمحيط السوق، حيث تروي أن جنودا من الاحتلال الإسباني الذي استولى على العاصمة تونس عام 1535 لمدة 40 عاما، قتلوا امرأة حامل لتوأم في بطنها تم دفنها في القبر المجهول.

وفي المقابل تقول الرواية الثانية وهي الأكثر تداولا في السوق حيث رواها أكثر من حرفي من أصحاب المحلات القريبة من القبر، إن جنودا من الإسبان تحرشوا بفتاة مع والدتها وقد أرادوا اغتصابها فما كان منها إلا أن قاومت حتى قتلت جنديا ثم تكفل أبناء الحي بقتل جندي ثان.

لكن باقي الرواية تقول إن الاحتلال الإسباني بعث بإمدادات إضافية من الجنود لإنهاء المقاومة والقصاص من قتلة الجنديين. وقاموا بالفعل بقتل المقاومين بما في ذلك الإخوة السبعة للفتاة.

> التجار والحرفيون في سوق السكاجين يُصرون على أن قبر الجندي المجهول يحرس المكان ببركته وكرامته

ويشير حرفي ستيني يبيع الجلد على مقربة من القبر إلى باقي الرواية، قائلا "إن الأخ السابع للفتاة ظل يقاوم الجنود حتى آخر رمق إلى أن فصلوا رأسه عن جسمه، لكن جسمه ظل يتحرك إلى أن انهار في مكان الضريح حيث دفن".

ومع ترسخ هذه الرواية الأسطورية، لا يذكر المؤرخون بدقة قصة هذا القبر المنسي في سوق السكاجين كما لم تتعرض الكتب التاريخية إلى أي أحداث تحيل إلى القبر المجهول، وقد فتح هذا الفراغ المعرفي العلمي الباب أمام انتشار الروايات والخرافات من حوله حتى تحول إلى مصدر إلهام لنسج الأساطير.

وأقرب تفسير إلى العلم هو ما ذكره المتخصص في تاريخ مدينة تونس العتيقة وحكم ملوك البايات عبدالستار عمامو، حيث نفى وجود ما عرف بالقبر المجهول في تونس، ورجح أن يكون القبر المنسي وسط السوق كآخر القبور المتبقية من مقبرة قديمة في العاصمة تمت إزالتها بسبب التوسع العمراني في القرن التاسع عشر.

ويضيف عمامو أن 16 قبرا بقيت من المقبرة القديمة تم التخلص منها جميعا ما عدا القبر المنسي الذي رجح أن يكون لشخصية يطلق عليها اسم "الإمام الرصاع"، لكن بسبب عزلته حيكت من حوله الخرافات التي استمرت حتى اليوم.

وتقول رواية أخرى شائعة ومعاصرة إن السلطات حاولت التخلص من القبر بعد الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي في خمسينات القرن الماضي، لكن الأعوان سرعان ما عدلوا عن الفكرة بمجرد أن لاحظوا الدماء تتسرب منه وهم ينهالون بفؤوسهم لتحطيمه.

ولا يوجد ما يوثق هذه الحادثة في السجلات الرسمية لبلدية تونس، ولكن بدلا من إزالته يجري ترميم القبر بشكل دوري ليحافظ على مكانه كمعلم تاريخي مجهول بينما يصر من في السوق على أنه يحرس المكان ببركته وكرامته.

وفي عام 2013 تعرض القبر إلى عملية تخريب من قبل مجهولين ضمن موجة من العداء من قبل جماعات سلفية ضد الزوايا الصوفية ومقامات وأضرحة الأولياء الصالحين المنتشرة في المدينة العتيقة، ولكنه جرى ترميمه من جديد ليحافظ على مكانه إلى أجل غير معلوم.

سرّ تاريخي

# إسقاط وصاية الآباء على الأبناء عند الزواج: نعمة أم نقمة؟

## عدم تدخل الأسرة في اختيار الأبناء لشريك الحياة مطلوب لتوفير الحرية لهم

يؤكد الاستشاريون في العلاقات الأسرية أن إجبار الأسر لأبنائها على الزواج من شريك بعينه قد يكون دافعا للخيانة بحثا عن العاطفة المفقودة، مشيرين إلى ضرورة أن تتوفر للشباب والفتيات الحرية في قرار الزواج، داعين الأسر إلى ضرورة الوعي بذلك. وقد أباحت المؤسسة الدينية في مصر للفتاة أن تزوّج نفسها وتختار شريك حياتها في خطوة لرفع وصاية الآباء عن الأبناء. ولا يمكن التعويل على الخطاب الديني وحده في المعالجة، فالأمر يتطلب شمولية المواجهة.

أحمد حافظ
كاتب مصري

حياد الآباء في مسألة زواج الأبناء يقوي الروابط بين الزوجين

القاهرة – تغيرت نظرة المؤسسة الدينية في مصر للزواج نسبيا وأباحت للفتاة أن تزوج نفسها وتختار شريك حياتها طالما وصلت سن البلوغ، وشرّعت للشاب أن يتزوج من الفتاة التي يرغب فيها مهما اعترضت أسرته ولا يعد ذلك عقوقا للوالدين، ما يمهد لإسقاط الوصاية الأبوية على الأبناء وإجبارهم على الزواج من أشخاص بعينهم.

أحدثت الفتوى جدلا أسريا باعتبار أن الإباحة المطلقة للفتاة في أن تتزوج ممن ترغب، بغض النظر عن موافقة والديها من عدمه، قد تفهم على أنها دعوة غير مباشرة لتحرر الفتيات بشكل يدفعهن إلى اللجوء إلى الزواج العرفي كنوع من الضغط على الأسرة للقبول بالأمر الواقع والموافقة على الشاب الذي تزوجت منه الابنة بمفردها.

ودلل البعض على ذلك بأن هناك فتيات يقدمن على الزواج سرا من شباب تربطهن بهم قصص عاطفية، آخرهن الفتاة التي وجهت سؤالا لدار الإفتاء قبل أيام اعترفت فيه بزواجها عرفيا من حبيبها لإجبار والدها على قبوله، وهو ما ردت عليه الدار بأنه لا دخل للآباء في اختيارات الأبناء بعيدا عن الانزلاق في زيجة سرية.

> بعض الآباء يعتمدون الدين لترهيب الشاب أو الفتاة إذا قرر أحدهما أو كلاهما مخالفة رأي الأسرة في الزواج من شخص بعينه

وإذا كانت نظرة المؤسسة الدينية صارت أكثر تحررا في تعاملها مع مسائل الزواج، فذلك لا يعني قبول المجتمع الشرقي الذي يقدس العادات والتقاليد والأعراف لمثل هذه المتغيرات الجذرية، ويمنح الأبناء الحرية الكاملة في اختيار شركاء حياتهم، لأن ذلك يقود إلى أزمات عائلية كثيرة لانتشار ثقافة زواج الأقارب.

ويرى البعض أن إسقاط الوصاية الدينية للآباء على الأبناء في الزواج صار ضرورة بعدما تسببت تدخلات الأسرة في هدم كيانات عائلية تأسست على الإكراه، ولا يمكن ربط التحرر في اختيار شريك الحياة بنشر ثقافة الزواج العرفي لأن ذلك محاولة لترهيب الداعين إلى استقلال الشباب والفتيات.

ويبني هؤلاء رؤيتهم على أن الشريحة التي تميل إلى الزواج العرفي لا يعنيها رأي الدين مهما كان يقف في صفها، بل إنها متمردة على كل ما يرتبط بالتدخل في حياتها ويرسم لها طريقها نحو الزواج، سواء أكانت أسرة أو مؤسسة دينية، وغالبا ما يكون هؤلاء مستقلين في حياتهم عن المؤثرات المجتمعية الأخرى.

ويعتقد متخصصون في العلاقات الأسرية أن القيمة الهامة في إسقاط المؤسسة الدينية وصاية الآباء على أولادهم في تحديد شريك الحياة المستقبلي يكمن في أن تدخل الأهل في هذه المسألة يقوم غالبا فكرة "المسؤولية الدينية" للآباء، بحكم أن الميراث الفقهي يقول "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".

وسبق لأحمد الطيب شيخ الأزهر أن أفتى بأن إجبار الفتاة على الزواج مسألة لا أخلاقية، لأنه حكم يشبه الإعدام على حياة كاملة لفتاة، فما أقسى أن تضطر إلى أن تعيش مع من لا ترغب فيه، فهذا نوع من العذاب المجرم شرعا وخلقا وحضارة، مؤكدا أن هيئة كبار العلماء بالأزهر سوف تتبنى تعديلات تشريعية لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة.

ويستخدم بعض الآباء لغة الدين لترهيب الشاب أو الفتاة إذا قرر أحدهما أو كلاهما معصية الأسرة في الزواج من شخص بعينه، باعتبار أن الأب الأكثر قدرة على اختيار الشريك المناسب وفق معاييره الشخصية، ويرتبط ذلك بمستوى اجتماعي ومادي لائق دون اكتراث بالتوافق الفكري والنفسي بين الطرفين.

وصارت هذه المشكلة ظاهرة أسرية يعاني منها كثيرون في مصر لأن بعض الأسر تميل إلى زواج الأقارب وعدم استطلاع رأي الفتاة في المتقدم لخطبتها أو الاتفاق على موعد الخطبة والزواج بعكس إرادتها، وإذا سئل أي من أرباب الأسر يبرر موقفه بأن الدين دعاه لاختيار الأصلح لأولاده.

وطالما أنه يتم فرض الوصاية الأبوية باسم الدين، فتدخل جهات الفتوى للطعن في هذا الفكر يمثل أهمية بالغة ليكون كل شاب وفتاة حرا في رسم حياته الأسرية مستقبلا، ولأن التدين محرك أساسي لتصرفات العديد من الآباء مع الأبناء من الضروري رفع الحماية الدينية عن تصرفات أرباب الأسر ليدركوا أنهم على خطأ، والدين بريء من ذلك.

رحاب العوضي

تبعات التدخل في اختيارات الأبناء بشأن الزواج خطرة

وقالت رحاب العوضي الباحثة المتخصصة في العلاقات الأسرية وتقويم السلوك بالقاهرة إن ضرب المعتقد الديني عند الأسر بخصوص اختيار شركاء الحياة لأولادهم مطلوب، لكن الأمر يتطلب إبراز مخاطر الزواج بالإكراه، للشاب أو للفتاة، فالحياة الزوجية السوية أساسها السلام النفسي والسلوكي والتوافق والتفاهم والمشاعر المتبادلة، لا عقد الزواج فقط.

وأضافت لـ"العرب" أن تبعات التدخل في اختيارات الأبناء بشأن الزواج خطيرة، وهو ما يجب أن تفهمه الأسرة وتدرك أن معايير اختياراتها مختلفة عن طموحات ورغبات أولادها في شريك الحياة، فالأجيال الجديدة لها سمات خاصة، هناك من يهتم بالمال وهناك من يهتم بالعاطفة أو الراحة النفسية أو التوافق في الصفات الشخصية.

وحذرت دراسة سابقة صادرة عن محكمة الأسرة بالقاهرة من كثرة تدخلات الأهل في الزواج والإجبار على شريك بعينه، وقالت إن قرابة 52 في المئة من دعاوى الطلاق تكون بسبب الإكراه، ما يعني أن الوصاية التي يفرضها الآباء تقود إلى الطلاق المعلن، أو الصامت أي أن يعيش الشريكان مع بعضهما وهما منفصلان جسديا ونفسيا. وتوحي دعاوى الطلاق التي يكون سببها الإكراه على الزواج من شريك بعينه بأن هذه النوعية من الزيجات مصيرها العلاقة الجافة بين الطرفين، ويصل فيها الطرفان إلى مرحلة يصعب معها الاستقرار النفسي والقبول بالأمر الواقع على أمل تغيير العلاقة من الجمود إلى الحب.

ويصعب أن تصل فتاوى المؤسسة الدينية إلى حد إقناع الفتاة التي تعيش في مجتمع ريفي أو بيئة شعبية أن تتزوج رغما عن أسرتها، لأن ذلك قد يقود إلى القطيعة معها ونبذها، لكن على الأقل تمهد لنسف الفكر السائد بأن التدخل في اختيار الشريك من جانب الآباء من الواجبات الدينية، وإذا لم يفعلوا ذلك سيكونون مقصرين.

ويرى مؤيدو الخطاب الديني المحرض للآباء للوصاية على الأبناء أن العبرة ليست في إصدار فتاوى من هذا النوع، بل بتوسيع نطاق نشرها في المناطق التي تكون فيها الأسرة صاحبة الكلمة الأولى في مسألة الزواج لا بثها عبر منصات التواصل الاجتماعي، لأن الفئة المستهدفة لن تتعرف عليها، وبالتالي لن تغير في قناعاتهم شيئا.

وأكدت العوضي أنه صار من المطلوب توعية الأسر بأن الإجبار على الزواج من شريك بعينه قد يكون دافعا للخيانة بحثا عن العاطفة المفقودة، والبديل أن تكون هناك حرية للشباب والفتيات في قرار الزواج، ولا يمكن التعويل على الخطاب الديني وحده في المعالجة، فالأمر يتطلب شمولية المواجهة.

ويمكن تنفيذ المواجهة عبر المساجد والكنائس ووسائل الإعلام والمناهج التعليمية والمنظمات الحقوقية، شريطة توافر الإرادة بعيدا عن اختزال حل المشكلة في فتوى دينية، مع التأكيد على أن التحرر في الزواج لا يعني الميل إلى الزيجات السرية لإقرار الأهل بالأمر الواقع، بل يكون الخطاب الموجه توعويا لكل الأطراف ويحدد الحقوق والمسؤوليات كمدخل لبناء كيان أسري متماسك.

# علاج ضمور العضلات يمكّن الأطفال من تطوير مهاراتهم الحركية

كولن (ألمانيا) – يعد ضمور العضلات الشوكي (Spinal muscular atrophy) مرضا وراثيا نادرا يحدث بسبب خلل جيني، وتموت فيه خلايا عصبية معينة في الحبل الشوكي، وبالتالي لا تصل المنبهات والنبضات القادمة من الدماغ إلى العضلات، وفق ما قالته الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين.

وأضافت الرابطة أن ضمور العضلات الشوكي يؤدي إلى ضعف العضلات وضمورها وتشوهات الهيكل العظمي والشلل، بالإضافة إلى صعوبات البلع ومشاكل التنفس، محذرة من أنه يمكن أن يؤدي إلى الموت، إذا لم يتم علاجه.

أما إذا تم علاج المرض مبكرا فيمكن للأطفال المصابين تطوير مهارات حركية مثل الجلوس أو الزحف أو المشي بشكل أفضل.

ولتشخيص المرض مبكرا ينبغي أن يخضع الأطفال حديثو الولادة للفحوصات اللازمة مثل الفحوصات الجينية والفحوصات البدنية وتصوير الأعصاب الكهربية والتخطيط الكهربائي للعضلات واختبارات الدم، وذلك في حال ارتفاع توقعات إصابتهم به؛ على سبيل المثال في حالة وجود تاريخ مرضي لهذا الداء لدى الأسرة من الوارد أن يصاب الطفل بضمور العضلات الشوكي.

ويعرّف الأطباء حالة ضمور العضلات الشوكي بأنها تلف في الخلايا العصبية في الدماغ والحبل الشوكي، ويترتب على ذلك توقف الدماغ عن إرسال الرسائل التي تتحكم في حركة العضلات.

وعادةً ما يؤثر ضمور العضلات الشوكي على الرضع والأطفال ويجعل من الصعب عليهم استخدام عضلاتهم، وهناك أنواع مختلفة من ضمور العضلات الشوكي ويتحدد مدى خطورتها حسب النوع الذي يعاني منه الطفل.

ولا يوجد علاج لضمور العضلات الشوكي، فالعلاجات المقترحة تعمل على تخفيف الأعراض، وفي بعض الحالات تساعد الطفل على العيش لفترة أطول. لكن الأبحاث والدراسات العلمية جارية للعثور على علاجات جديدة محتملة لهذا المرض.

والعلاج المتوفر حاليًا هو علاج داعم للسيطرة على الأعراض ومساعدة الأفراد الذين يعانون من ضمور العضلات الشوكي في الحصول على أفضل نوعية حياة ممكنة.

وإلى جانب العلاج الجيني قد يقترح الطبيب المختص بعض الطرق الأخرى للمساعدة في التخفيف من الأعراض، والتي تشتمل على تمارين رياضية محدّدة مع استخدام معدات مخصصة للمساعدة في الحركة والتنفس وأنابيب مصممة خصيصًا للتغذية. كما يمكن أن يقدم الطبيب المختص في النظام الغذائي نصائح في هذا المجال، إضافة إلى التقويم المخصص لعلاج مشاكل العمود الفقري أو المفاصل، وأيضا العمليات الجراحية لعلاج مشاكل العمود الفقري أو المفاصل.

> لتشخيص المرض مبكرا ينبغي أن يخضع الأطفال حديثو الولادة للفحوصات اللازمة مثل الفحوصات الجينية والفحوصات البدنية

وبغض النظر عن مدى محدودية حركة الطفل المصاب، فإن المرض لا يؤثر على مستوى ذكائه، لأن الأطفال المصابين به لديهم القدرة على تكوين أصدقاء والتواصل الاجتماعي.

وعادة لا يكون الأبوان مصابين بالمرض، لكنهما يحملان نسخة من الجين، أي أن الجين متنحٍّ، وفي هذه الحالة لا يصاب الطفل بالمرض إلا إذا حمل نسختين منه: واحدة من الأب والثانية من الأم.

## جمال

# التقشير يحارب شحوب الوجه

ميونخ (ألمانيا) – يعد شحوب الوجه مشكلة جمالية تؤرق الكثير من النساء؛ ذلك أنه يسلب الوجه إشراقته وحيويته. فما أسبابه؟ وكيف يمكن مواجهته؟

للإجابة عن هذين السؤالين أوضحت مجلة "Instyle" أن شحوب الوجه له أسباب عدة مثل قلة النوم وقلة الحركة والتغذية غير الصحية وفقر الدم.

وأضافت المجلة المعنية بالصحة والجمال أنه يمكن محاربة شحوب الوجه من خلال التقشير؛ ذلك أنه يعمل على إزالة قشور الجلد الميتة ويمنح البشرة مظهرا ورديا يشع نضارة وحيوية.

وسواء تمت علاجات تقشير البشرة بالملح أو بالرمل أو بالحمض فهي تُستخدم لتحفيز عملية تجدد الجلد وابتكار مظهر شبابي.

وقديما اعتاد الناس على استخدام فرشاة ذات شعر صلب مرة واحدة في الأسبوع لتنظيف أجسادهم، وقد ساعدت هذه العملية على إزالة الأوساخ التي تغلغلت عميقًا في الجلد، وأدت إلى تقشير خلايا الجلد الميتة، بالإضافة إلى ذلك ازداد تدفق الدم في الأوعية الدموية الصغيرة على سطح الجلد، مما أدى إلى تنشيط عملية تجدد الجلد.

وأردفت "Instyle" أنه ينبغي أيضا استعمال مستحضرات العناية المحتوية على مواد فعالة تعمل على ترطيب البشرة وتجعلها تتمتع بالنضارة والحيوية مثل فيتامين E وحمض الهيالورونيك.

وإلى جانب العناية السليمة بالبشرة ينبغي أيضا اتباع أسلوب حياة صحي يقوم على التغذية الصحية، خاصة الأطعمة الغنية بفيتامين C والأحماض الدهنية أوميغا 3، مع شرب السوائل بكمية كافية بمعدل لا يقل عن لترين على مدار اليوم، بالإضافة إلى أخذ قسط كاف من النوم ليلا بمعدل 8 ساعات؛ حيث يعمل النوم الكافي على استشفاء وتجدد خلايا البشرة.

كما أن إجراء بعض التغييرات على النظام الغذائي –كي يكون صحيًا ومتوازنًا أكثر– يمكن أن يعيد إلى الجلد لونه الطبيعي.

## موضة

# الحُلي تزيّن الأحذية النسائية

ميونخ (ألمانيا) – تزين الحُلي الأحذية النسائية في خريف/شتاء 2021 – 2022 لتضفي على المظهر لمسة جاذبية تنطق بالفخامة والأبهة. وأوضحت مجلة "Elle" أن الأحذية النسائية تأتي هذا الموسم مرصعة باللآلئ أو تزدان بالسلاسل الضخمة أو الرقيقة أو تتلألأ بأحجار الستراس اللامعة لتمنح المرأة إطلالة متألقة تعكس تفردها وتميز أسلوبها.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أنه مع الأحذية المزدانة بالحُلي اللافتة للأنظار ينبغي مراعاة أن يتحلى باقي المظهر بالبساطة والهدوء، وذلك للبعد عن التكلف والمبالغة من ناحية ولتكون الأحذية في بؤرة الأضواء من ناحية أخرى.

ولهذا الغرض تعد الإطلالة الأحادية، التي تكتسي باللون الأسود بالكامل، مثالية. ومن الأفضل أيضا الاكتفاء بالقليل من الحُلي والإكسسوارات.

وأشارت "Elle" إلى أن الحذاء المزدان بالحُلي لا يقتصر على الحفلات والمناسبات المسائية فقط، وإنما يمكن أيضا الحصول على إطلالة مناسبة للأنشطة النهارية من خلال تنسيقه مع سروال جينز وبلوفر.

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195

# ديربي جدة طريق الأهلي لاستعادة توازنه

## الهلال يطمح إلى الصدارة والنصر يسعى لمواصلة نجاحاته

سباق محموم

يتصدّر دربي جدّة بين الاتحاد والأهلي الجمعة منافسات الجولة السابعة للدوري السعودي لكرة القدم، على ملعب الأمير عبدالله الفيصل الذي تعود له الحياة بعد نحو تسع سنوات. وتعتبر المباراة اختبارا جديدا للاتحاد المتصدر، بينما تُعدّ محطة مهمة للأهلي الذي سجّل أسوأ بداياته في الدوري.

الرياض - يملك الأهلي فرصة مثالية لتصحيح مسيرته، والحصول على دفعة معنوية مهمة، عندما يواجه غريمه وجاره الاتحاد المتصدر في ديربي جدة بالدوري السعودي للمحترفين، الجمعة. ويسعى الاتحاد إلى استغلال ظروف جاره والعودة إلى سكة الانتصارات للمحافظة على الصدارة، خصوصا وأنه يدخل المباراة بصفوف مكتملة باستثناء غياب عبدالعزيز البيشي الذي ما زال يواصل برنامجه العلاجي.

أما الأهلي الذي يعاني عدة مشاكل مالية وفنية وعناصرية انعكست سلبا على مستوياته ونتائجه، فسقط أمام الفيحاء الوافد الجديد في الجولة الماضية بعد خمسة تعادلات. يأمل أن يلتقط أنفاسه ويستعيد شيئا من هيبته وهو يدخل المباراة بخمسة عناصر أجنبية، في ظل إصابة الصربي ليوبومير فيسا وعدم التوصل لاتفاق لفسخ عقده، إلى جانب إنهاء عقد البرازيلي باولينيو بناء على رغبته. ويبدو التناقض واضحا بين الغريمين، إذ بدأ الاتحاد الدوري بشكل رائع، وحصد 13 نقطة من 6 مباريات، ويتصدر المسابقة بفارق نقطتين عن الهلال والرائد وضمك، مع امتلاك الهلال مباراة واحدة مؤجلة.

### فرصة أخيرة

من المرجح أن تمثل قمة جدة الفرصة الأخيرة أمام بيسنيك هاسي، مدرب الأهلي، الذي تعرض لصيحات الاستهجان أمام الفيحاء، رغم أن بعض التقارير المحلية ذكرت أنه قد لا يستمر حتى موعد اللقاء. وأعلن الأهلي منذ عشرة أيام، الانفصال بالتراضي عن البرازيلي باولينيو، لاعب وسط برشلونة السابق، بعد شهرين فقط من التعاقد، ولا يبدو أن الفريق المتوج باللقب في 2016 يعيش أفضل أيامه. لكن رغم هذه الظروف، من المنتظر أن يتعامل الاتحاد مع القمة بكل جدية، خاصة بعد توقف سلسلة من 4 انتصارات متتالية، بالتعادل 1-1 مع التعاون المتعثر، الجمعة الماضي، رغم التقدم بهدف.

قد يجد الاتحاد نفسه في المركز الثالث قبل قمة جدة، حيث سيلعب الرائد ضد ضمك، ثم يحل الهلال ضيفا على الحزم، اليوم الخميس. والهلال هو الوحيد الذي لم يتعرض لأي هزيمة، هذا الموسم، بعدما أفلت من التعثر أمام الشباب، وانتزع التعادل 2-2. وسيحاول النصر، الذي يفوز في مباراة ثم يخسر في التالية منذ انطلاق المسابقة، أن يحقق انتصاره الثاني على التوالي، لأول مرة هذا الموسم، عندما يواجه أبها صاحب المركز قبل الأخير، اليوم الخميس.

> الاتحاد يسعى لاستغلال ظروف جاره والعودة إلى الانتصارات للمحافظة على الصدارة، خصوصا وأن صفوفه مكتملة

ويتطلع الهلال حامل اللقب الخميس لاعتلاء الصدارة ولو مؤقتا، عندما يواجه الحزم الثامن على ملعب الأخير بالرس، علما بأنه يتساوى في المركز الثاني مع الرائد وضمك بـ11 نقطة. ورغم تعادله في مباراته الأخيرة أمام الشباب، إلا أن الهلال يسير بشكل جيد في الدوري دون خسارة حتى الآن. في المقابل، تبدو مشاركة حارس الحزم الجزائري مليك عسلة والهولندي أولا جون غير مؤكدة.

ومع أن الهلال يفتقد لعدد من عناصره الأساسية أمثال سالم الدوسري والبيروفي أندي كاريو وعبدالله عطيف ومحمد البريك بداعي الإصابة، إلا أنه سيستعيد قائده سلمان الفرج. ويأمل أبها وصيف القاع وضع حد لسلسلة نتائجه السلبية، عندما يستضيف النصر السادس على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بالمحالة.

وما زال النصر متقلب النتائج، فهو يفوز في مباراة ويخسر التالية. ورغم عدم تعيين مدرب بعد إقالة البرازيلي مانو مينيزيس وإسناد المهمة مؤقتا لمساعده مارسيلو سيزار، إلا أنه ينوي التقدم إلى دائرة المقدمة والاستفادة من مباراته المؤجلة. وبعدما تجاوز وصيف النسخة الماضية الشباب في الجولة الأولى، لم يعرف أبها طريق الانتصارات. ومع أنه يفتقد لجهود حارسه المغربي عبدالعالي المحمدي الذي يشكل مصدر إطمئنان، إلا أنه يبحث عن الفوز الذي سيستعيد من خلاله توازنه.

### مزاحمة أندية المقدمة

يخطّط الرائد الثالث وضيفه ضمك الرابع لمزاحمة أندية المقدمة، عندما يلتقيان على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة.

وقدّم الرائد مستويات جيدة وهو يتسلّح بالتاريخ وعامل الأرض بحثاً عن النقاط فيما يدخل المباراة بصفوف مكتملة. ولا يختلف ضمك عن مضيفه، حيث خالف التوقعات وظهر بصورة مميزة مقارنة مع الموسمين السابقين.

ويسعى الاتفاق الحادي عشر وضيفه الفتح السابع للعودة إلى سكة الانتصارات وتجاوز عثراتهما عندما يلتقيان على ملعب مدينة الأمير سعود بن جلوي الرياضية بالخبر.

وبعد فوزه في مباراته الأولى على الباطن، لم يتذوّق الاتفاق طعم الفوز، والخسارة الأخيرة أمام الطائي فجّرت براكين الغضب في مدرّجاته التي طالبت بإقالة المدرب خالد العطوي لكن الإدارة جددت الثقة فيه.

ويبحث الشباب العاشر عن فوزه الثاني عندما يستضيف الفيحاء الخامس على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض. ورغم امتلاك الشباب أسماء مميزة سواء على مستوى الأجانب أو المحليين، إلا أنه لم يقدم الأداء المطلوب، بما في ذلك مباراته الأخيرة أمام الهلال التي اكتفى خلالها بالتعادل مع أن ضيفه خاض المباراة دون خمسة أسماء أساسية ومؤثرة. في المقابل، ظهر الفيحاء العائد مجدداً إلى دوري الكبار بصورة لافتة مسجّلاً أفضل بداية مع خسارة واحدة ومباراة مؤجلة. ويطمح الفيصلي التاسع في حصد العلامة الكاملة عندما يواجه الباطن الثالث عشر على ملعب مدينة المجمعة الرياضية. وتختتم منافسات الجولة السبت بلقاء وحيد يجمع التعاون الأخير والطائي الرابع عشر على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة.

### ثالوث غريب

من عالم الملاكمة، إلى العمل السياسي والمسار الديني: وضع باكياو قدره تحت حماية هذا الثالوث الغريب. في الفلبين، هو بطل قومي ثري، نصف إله، يضاعف الأدوار: نائب، واعظ مسيحي، لاعب كرة سلة ومدرّب، مغن، وجه للعديد من العلامات التجارية. متسلحا بشعبيته الجارفة، يريد باكياو أن يتفرغ للعمل السياسي وللمعارك السياسية فقط، واضعاً نصب عينيه الانتخابات الرئاسية في عام 2022. بعد فترتين كنائب وأخرى في مجلس الشيوخ، يدرك هذا الملاكم جيداً أن الفوز غير مضمون ولكنه ليس بعيدا عن متناوله في بلد تغطي طبقته السياسية المشاهير.

وإضافة إلى كل ما تقدم، فإن رحلته في هذا العالم من الفقر المدقع إلى عالم الملاكمة والأثرياء، هي بحد ذاتها قصة نجاح ضخمة ساحرة. ولد إيمانويل دابيدران باكياو في بوكيدنون، وترك المدرسة في الرابعة عشرة من عمره ليبيع الكعك على قارعة الطريق بهدف مساعدة والدته وشقيقيه الصغيرين.

على الحلبة، وبفضل سرعة تحركات قدميه صعد سلم النجومية بسرعة فائقة ليصبح أحد أعظم الملاكمين في كل العصور. حيث لم يتمكّن ملاكمون من عيار الأميركي أوسكار دي لا هويا، البريطاني ريكي هاتون، البورتوريكي ميغيل كوتو، المكسيكي إريك موراليس أو مواطنه ماركو أنطونيو باريرا من الصمود أمام لكماته.

> باكياو هو الملاكم الوحيد في التاريخ الذي حقق لقب بطولة العالم في ثماني فئات أوزان مختلفة، ويعتبر فخرا للفلبينيين

قاده عالم الشهرة إلى تجاوز كل المحرمات، فغرق في عالم الكحول والمقامرة على معارك الديوك الشهيرة في بلاده، كما رافقته الشائعات عن علاقات خارج إطار الزواج مع نجمات من عالم السينما.. قرّر باكياو، الذي نشأ على أسس التربية الكاثوليكية مثل 90 في المئة من الفلبينيين الذين يعتنقون العقيدة الإنجيلية، في عام 2012 الابتعاد عن ملذات الحياة مدعيا أن الله اختاره لنشر رسالة المسيح. سمحت له مكانته كبطل قومي وأسطورة حيّة في الفلبين أن يلعب العديد من الأدوار في حياته: مروّج للبيتزا والسيارات، ومضيف برامج تلفزيونية وممثل ولاعب كرة سلة محترف.. وحتى مبتكر عملة رقمية تحمل اسمه "باك توكن". كما اشتهر باكياو بكرمه وبمساعدة العديد من محيطه وأصدقائه والمعجبين به ومدّ يد العون لفقراء ومحتاجين.

### موجة انتقادات

رغم كل ما قدّمه، انهالت عليه الانتقادات من كل حدب وصوب خاصة عقب دخوله عالم السياسة، حيث يطمح لتولي أعلى منصب لقيادة دولة يبلغ عدد سكانها 110 ملايين نسمة.

في بعض الأحيان يتم الاستهزاء به بسبب جانبه الغليظ، كما يشار إليه بأصابع الاتهام لعدم حضوره جلسات البرلمان حيث تم انتخابه منذ عام 2010 نائبًا أول (2010 – 2016) ثم عضوا في مجلس الشيوخ (منذ 2016).

تجرأ باكياو على مهاجمة الرئيس الحالي رودريغو دوتيرتي الذي يتمتع بدوره بشعبية كبيرة. كما أثار هذا الملاكم الجدل من خلال دعم الحرب الدموية على عصابات المخدرات التي يقودها الرئيس والتي خلّفت وفقًا للمنظمات غير الحكومية عشرات الآلاف من القتلى، وهي موضوع تحقيق من قبل المحكمة الجنائية الدولية. كما أعلن، من دون تردّد وباسم إيمانه، معارضته للطلاق والإجهاض.

### ماني باكياو

أعلن أسطورة الملاكمة اعتزاله في «أصعب قرار» للتفرغ للعمل السياسي عقب إعلانه ترشحه للانتخابات الرئاسية

- تاريخ الولادة: 17 ديسمبر 1978
- يناير 1995: بدأ مسيرته الاحترافية في الملاكمة
- 2010: انتخب نائبا
- 2016: أصبح سيناتورا
- 22 أغسطس 2021: خاض آخر مباراته الاحترافية وخسر أمام الكوبي يوردنيس أوغاس
- 19 سبتمبر 2021: أعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية
- 29 سبتمبر 2021: أعلن اعتزال الملاكمة

# النصر الليبي يدعم هجومه بالمغربي مقران

طرابلس – حسم نادي النصر الليبي تعاقده مع المهاجم المغربي عبدالرحيم مقران في صفقة انتقال حر قادما من نادي حسنية أكادير.

وقدمت الصفحة الرسمية للنصر على فيسبوك اللاعب، فكتبت "عاشق لاهتزاز الشباك، وأسد من أسود الأطلس، عبدالرحيم مقران ينضم للقلعة الخضراء".

ويجيد عبدالرحيم مقران "27 عاما" اللعب في الهجوم وسبق أن لعب مع أندية شباب الريف الحسيمي، وجمعية سلا، ثم اتحاد كلباء الإماراتي.

كما لعب للفتح الرباطي والمغرب الفاسي وأخيرا حسنية أكادير، ومثل منتخب المغرب للمحليين. وأبرم النادي عدة صفقات تحضيرا للموسم الجديد على غرار معاذ العمامي والحارس جواد رزق ويحيى الزليتني. كما تعاقد مع 3 أجانب هم: جونيور ميبيلي قادما من الاتحاد المنستيري التونسي، والمدافع التونسي مالك ميلادي إضافة إلى التعاقد مع البرازيلي لوتشيانو.

في المقابل أعلن نادي الهلال الليبي رسميا ضم الظهير الأيسر إدريس الضراط بعقد انتقال حر بعد انتهاء مشواره مع النصر.

وأعلن الهلال عبر صفحته الرسمية على فيسبوك خبر ضم الضراط بمنشور جاء فيه "ديسو المهاري، سبق له ارتداء الزي الأزرق في بطولة شمال أفريقيا للأندية البطلة سنة 2015، يعود من جديد للجهة اليسرى من ميادين التنافس". وتابع "رحبوا معنا بالظهير الأيسر المهاري إدريس الضراط. مرحبا بك في نادي البلاد".

وكانت إدارة الهلال بقيادة نادر بوشناف قد أبرمت عدة تعاقدات لدعم صفوف الفريق استعدادا للموسم الجديد.

> النادي الليبي أبرم عدة صفقات تحضيرا للموسم الجديد على غرار معاذ العمامي والحارس جواد رزق ويحيى الزليتني

ومن أبرز تعاقدات الهلال سفيان بن عمران "تشيكو"، والجناح محمد صلاح الكوري. كما نجحت إدارة النادي الليبي في تجديد عقد نجم الفريق وقائده فيصل البدري والظهير مجدي رطيبة. وتحصل نادي "الهيلاهويا" على توقيع الإيفواري صوماليا باكايوكو الذي تألق في الموسم الماضي مع فريق الأنوار. ويسعى الهلال للمنافسة على حصد لقب الدوري الليبي الممتاز، للمرة الأولى في تاريخه.

# الشابي يواصل كتابة الأرقام مع الرجاء

الرباط - قاد محمود بنحليب، الرجاء البيضاوي، لتحقيق فوز مهم على مضيفه اتحاد طنجة، بهدف دون رد الثلاثاء، في رابع جولات الدوري المغربي للمحترفين.

وحقق الرجاء الفوز الرابع على التوالي، رافعا رصيده إلى 12 نقطة في صدارة البطولة مؤقتًا، في إنجاز يحسب للتونسي الأسعد الشابي، المدير الفني، من خلال سلسلة لم تتحقق منذ فترة طويلة.

وأبدى الشابي، افتخاره الشديد بأنه المدرب الوحيد الذي استطاع أن يحقق 4 انتصارات متتالية مع الرجاء في بداية الدوري، منذ عام 2013.

وحمل انتصار الرجاء اليوم على طنجة، الرقم 21 للمدرب التونسي من أصل 30 مباراة له على رأس القيادة الفنية للنسور، مقابل 7 تعادلات و3 هزائم فقط مع التتويج بلقبي الكنفدرالية الأفريقية وكأس محمد السادس للأندية العربية الأبطال.

وتثير هذه الانطلاقة القوية قلق الغريم الأزلي الوداد، كونه يهدد طموحاته في الحفاظ على الدرع الذي توج به في النسخة الماضية. وما يزيد من قلق أنصار الوداد، أن الفريق لم ينجح في التتويج ببطولتين داخل المغرب على التوالي، منذ حوالي 3 عقود.في الجهة المقابلة أكد بيرنار كازوني، مدرب اتحاد طنجة، أنه راض على الأداء الذي قدمه فريقه، رغم الخسارة أمام الرجاء. وقال كازوني، في تصريح صحافي "لا بد من شكر اللاعبين على المستوى الذي قدموه أمام الرجاء، لقد لعبنا بحماس وروح كبيرة". وأضاف "لو خضنا المباراة السابقة أمام أولمبيك خريبكة بنفس الحماس والرغبة، لفزنا فيها". وأوضح أن لاعبيه خاضوا المباراة بحماس وشراسة، وكانوا قريبين من التسجيل في عدة مناسبات، مشيرا إلى أن الكرة تعاند فريقه.

وتابع "أجبرنا الرجاء على التراجع للوراء، وضغطنا عليهم وخلقنا عدة فرص، كان ينقصنا أن تدخل الكرة المرمى، قمنا بكل شيء في المباراة". وختم "اللاعبون لم يدخروا أي جهد، لكن الكرة لم تنصفنا، ما زال الحظ لم يبتسم لنا، أتمنى أن نستثمر مجهودنا ونحقق الانتصارات".

# أسطورة الملاكمة باكياو يعلن اعتزاله

مانيلا- قرّر أسطورة الملاكمة الفلبينية ماني باكياو اعتزال الملاكمة بعد أعوام طويلة على الحلبات في أصعب قرار في حياته كما وصفه، للتفرغ للعمل السياسي عقب إعلانه ترشحه للانتخابات الرئاسية في بلاده.

وقال باكياو "من الصعب بالنسبة إلي تقبّل فكرة أن مسيرتي كملاكم انتهت"، مضيفا "اليوم، أعلن اعتزالي".

ويأتي قرار الملاكم الفلبيني مغادرة حلبات الملاكمة بعد 10 أيام من إعلان أيقونة الملاكمة والأسطورة الحيّة ترشحه للانتخابات الرئاسية التي ستجري في 22 مايو 2022.

وكان باكياو (42 عاما) الذي ترعرع في شوارع الفلبين وتحوّل إلى نجم عالمي، أعلن ترشحه بعد أسابيع عدة من خسارته لنزاله الاحترافي الأخير في 22 أغسطس الماضي في لاس فيغاس أمام الكوبي يورديبنيس أوغاس. باكياو الملقب بـ"باك مان" هو الملاكم الوحيد في التاريخ الذي حقق لقب بطولة العالم في ثماني فئات أوزان مختلفة، ويعتبر فخرا للفلبينيين.

وبدأ باكياو مسيرته في عالم الملاكمة المحترفة في يناير 1995 مقابل منحة قدرها ألف بيسوس (22 دولارا)، قبل أن يجمع ثروة تقدر بأكثر من 500 مليون دولار. وشكر الملاكم، المتأهل وله خمسة أطفال، الملايين من معجبيه حول العالم. كما حرص على الإشادة بشكل خاص بمدرب وصديقه فريدي روتش، قائلاً إنه يعتبره أحد أفراد "عائلتي، شقيق وصديق".

# سوموديكا ينشد العودة إلى التدريب في السعودية

جدة ( السعودية) - أبدى الروماني ماريوس سوموديكا، استعداده للعودة إلى التدريب في السعودية من جديد، بعد تجربة سابقة له مع الشباب.

وقالت الصحف في تقرير لها إن سوموديكا الذي خاض تجربة، تعد جيدة مع الشباب السعودي، جاهز الآن لخوض تجربة جديدة في السعودية، رغم أن هدفه الرئيسي هو البطولة التركية.

ووفقا لهذا التقرير، فإن سوموديكا على رأس قائمة مختصرة، لخلافة بيسينك هاسي المدير الفني الحالي لأهلي جدة، والذي فشل حتى بعد 6 جولات من الدوري السعودي في تحقيق أي انتصار. وأشار التقرير إلى أن سوموديكا، كان مرشحا في وقت سابق لتدريب أهلي جدة، عندما تعاقد النادي مع ريجيكامب، والذي وقع 3 أشهر مع النادي السعودي، وغادر بنهاية هذا العقد. ووصفت الصحف تجربة سوموديكا مع الشباب، بأنها كانت جيدة للغاية، قبل أن يتم الاستغناء عنه وغادر إلى تركيا.

وشدد التقرير على أن حظوظ سوموديكا لتدريب أهلي جدة، مرهونة بنتيجة ديربي جدة الجمعة المقبل بين الاتحاد والأهلي.

ويعاني الأهلي من بداية كارثية، ولم يحقق أي فوز حتى الآن، وهو رقم سلبي يتقاسمه مع التعاون متذيل الترتيب. ولدى الأهلي 5 نقاط من تعادلات في أول 5 جولات، قبل أن يخسر 0-2 أمام الفيحاء، الخميس الماضي. وكتب الأهلي على "تويتر"، أن ماجد النفيعي رئيس النادي اجتمع بالجهاز الفني واللاعبين "وطالبهم بنسيان تبعات اللقاءات السابقة، والاستعداد للمباريات المقبلة، والعودة إلى طريق الانتصارات".

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195



# كبار أوروبا يخوضون مواجهات يوروباليغ بأهداف مختلفة

## لاتسيو ومرسيليا وليستر ونابولي تبحث عن التعويض

ستكون أنظار عشاق كرة القدم الأوروبية شاخصة إلى العديد من المواجهات القوية في سباق الدوري الأوروبي، حيث سترفع فرق لاتسيو ومرسيليا وليستر ونابولي وآيندهوفن شعار التحدي من أجل تعويض الإخفاق في الجولة الأولى من المسابقة القارية.

ثقة تامة

روما – تخوض فرق لاتسيو وأولمبيك مرسيليا وليستر ونابولي وبي.إس.في آيندهوفن الجولة الثانية من الدوري الأوروبي بعد إخفاقها في الجولة الأولى والبداية المحبطة.

ولم يكن أي من هذه الفرق قادرا على حصد النقاط الثلاث في المباراة الأولى، لكنها بحاجة إلى فعل ذلك في الجولة المقبلة للحفاظ على فرصها في التأهل من موقع الصدارة الذي يضمن التأهل المباشر إلى ثمن النهائي، بينما يدخل المركز الثاني صاحبه في تصفيات مع ثوالث المجموعات من دوري الأبطال وهي مخاطرة لا داعي لها.

ويبدو لاتسيو الإيطالي مرشحا لتعويض خسارته الافتتاحية عندما يستقبل لوكوموتيف موسكو الروسي الخميس في الجولة الثانية من دور المجموعات التي تشهد مواجهة قوية بين مواطنه نابولي والقطب الآخر في العاصمة الروسية سبارتاك. وتُعدّ المجموعة الثالثة من بين الأقوى هذا الموسم، فبعد فوز ليغيا وارسو البولندي على سبارتاك 1 – 0 وتعادل نابولي مع ليستر سيتي الإنجليزي 2 – 2، يبدو نابولي متصدر الدوري الإيطالي مرشحا لتخطي سبارتاك، فيما يحلّ ليستر على ليغيا.

ويعيش نابولي بداية موسم خارقة في إيطاليا، حيث فاز ست مرات في 6 مباريات ضمن "سيري أ".

ويعوّل الفريق الجنوبي بقيادة مدربه الجديد لوتشيانو سباليتي على مهاجمه النيجيري فيكتور أوسيمهن صاحب 6 أهداف في 10 مباريات بالإضافة إلى لورنستو إنسيني بطل أوروبا مع منتخب بلاده.

وفي المجموعة الخامسة يأمل لاتسيو في تعويض خسارته الافتتاحية أمام قلعة سراي التركي بهدف عندما يستقبل لوكوموتيف الذي أحرج مرسيليا الفرنسي افتتاحا بتعادل إيجابي 1 – 1. وستكون زيارة قلعة سراي إلى مرسيليا تحت المجهر بعد سلسلة من الأحداث العنفية في الملاعب الفرنسية الأسبوع الماضي.

وكان النادي المتوسطي تعرض للأحد لخسارته الأولى في الدوري المحلي أمام لنس بعد بداية مشجّعة. من جانبها تتواجد الفرق الإسبانية خارج هذه المشكلة بعد النتائج الطيبة التي حققتها في أول مشاركة قارية لها حيث فاز بيتيس على سيلتك وتعادل ريال سوسييداد مع آيندهوفن.

ويزور المدرب مانويل بيليغريني ولاعبوه المجر لمواجهة فيرنتسفاروشي للمرة الأولى. وكان بطل المجر قد خسر في المباراة الأولى على يد باير ليفركوزن الذي ينافس بيتيس على صدارة المجموعة السابعة.

> فرق لاتسيو ومرسيليا وليستر ونابولي تبحث عن التعويض في الجولة الثانية من الدوري الأوروبي بعد البداية المحبطة

من جانبه يتمنى ريال سوسييداد انتزاع صدارة المجموعة الثانية من موناكو حين يستضيف الفريق الفرنسي الخميس بالأراضي الإسبانية منتشيا بتعادله مع آيندهوفن في عقر داره. ويتواجه موناكو، الذي فاز في الجولة الماضية على شتورم غراتس، للمرة الأولى مع ريال سوسييداد أوروبيا.

ويستقبل ممثل النمسا بي.إس.في آيندهوفن بطل هولندا والذي يحتاج للفوز كي يبقى على آماله في التأهل. وسيحاول لاتسيو تعويض سقوطه على يد قلعة سراي، لأن أي نتيجة خلاف الفوز ستعني تبخر أحلامه في التأهل والذي يبدو الفريق التركي أقرب إليه.

ويستقبل مرسيليا بقيادة خورخي سامباولي، الذي سقط في فخ التعادل على الأراضي الروسية مع لوكوموتيف موسكو الجولة الماضية، الفريق التركي، بينما يزور الفريق الروسي الملعب الأولمبي في روما لمواجهة لاتسيو.

أما نابولي وليستر فقد تعادلا في إنجلترا بملعب كينغ باور، وهو ما استغله ليغيا وارسو الذي جمع ثلاث نقاط من ملعب سبارتاك موسكو كي يتصدر المجموعة الثالثة، ويلعب الفريق البولندي على الصدارة حين يستضيف ليستر.

ويستقبل نابولي بملعب دييغو أرماندو مارادونا منافسه الروسي، فيما سيسعى ليون لتأكيد ريادته بعد الفوز على غلاسغو رينجرز، ويستقبل بروندبي الدنماركي الذي تعادل في الجولة الأولى مع سبارتا براغ الذي سيستقبل الخميس الفريق الأسكتلندي بقيادة ستيفن جيرارد.

كما يحاول وست هام إثبات أنه يمر بفترة تألق وتحقيق الفوز الثاني على التوالي حين يستقبل رابيد فيينا بعد تغلبه في الجولة الماضية على دينامو زغرب في عقر دار الأخير.

من ناحيته سيتمسك جينك البلجيكي بفرصة المنافسة على الصدارة حين يستقبل الفريق الكرواتي. ويفرض أوليمبياكوس زعامته على المجموعة الرابعة مستفيدا من تعادل آينتراخت فرانكفورت وفنربخشة على أرض الأول، بينما فاز الفريق اليوناني على أنتويرب.

ويزور الفريق اليوناني إسطنبول، بينما يسافر فرانكفورت إلى أنتويرب. وفي المجموعة السادسة، يسيطر النجم الأحمر على مجريات الأمور بعد انتصاره على براغا وتعادل ميتلاند مع لودوجوريتس، ويلتقي الفريق الصربي في رازغراد مع لودوجوريتس، بينما لا بديل أمام براغا سوى الفوز وسط جمهوره على الفريق الدنماركي.من ناحية أخرى يأمل توتنهام هوتسبير الإنجليزي في أن يستعيد ثقته بنفسه بعد سلسلة من النتائج السيئة محليا وقاريا وذلك عندما يستقبل مورا السلوفيني في الجولة الثانية من منافسات المجموعة السابعة للمسابقة القارية المستحدثة "كونفرنس ليغ". في المقابل يسعى روما الإيطالي بقيادة مدربه الجديد البرتغالي جوزيه مورينيو لتعويض خسارته الأخيرة محليا في ديربي العاصمة أمام لاتسيو 2 – 3 عندما يحل ضيفا على زوريا لوهانسك الأوكراني ضمن منافسات المجموعة الثالثة في اليوم ذاته.

ولن ترضى جماهير توتنهام بأقل من الفوز على ملعبها أمام خامس الدوري السلوفيني، وبخلاف ذلك ستتعقد الأمور لرجال المدرب نونو قبل مباراتهم المنتظرة في الدوري أمام أستون فيلا في المرحلة السابعة. وكان سبيرز الذي خلت خزائنه من الكؤوس منذ عام 2008، تخلى عن مدربه السابق ومواطن نونو مورينيو بعد فترة قصيرة من النهائي الخاسر في كأس الرابطة أمام سيتي.

ويبدو أن جماهير توتنهام تتحسر على رحيل مورينيو بعد الانتقادات التي طالته بشأن أسلوبه العقيم، حيث قاد "الذئاب" لتسجيل 24 هدفا في 9 مباريات في مختلف المسابقات منذ مطلع الموسم الجديد.

# الإصابة تنهي موسم تشاكا مع أرسنال

لندن – أعلن نادي أرسنال الإنجليزي لكرة القدم الأربعاء أن لاعب وسطه السويسري غرانيت تشاكا سيغيب عن الملاعب لفترة ثلاثة أشهر عقب تعرّضه لإصابة في ركبته خلال ديربي شمال لندن أمام توتنهام الأسبوع الجاري.

وأصيب تشاكا خلال التحام مع مهاجم "سبيرز" البرازيلي لوكاس مورا، حيث بات من المرجح أن يغيب عن بقية العام الحالي بعد خضوعه لفحوصات على يد إخصائي.

وأفاد نادي المدفعجية في بيان "علاوة على إصابته في ركبته اليمنى خلال مباراة الأحد ضد توتنهام هوتسبر، أكدت التقييمات والفحوصات أن غرانيت تشاكا تعرض لإصابة خطيرة في أربطة ركبته الوسطى".

وتابع "أكدت استشارة متخصّصة أُجريت في لندن أن غرانيت لا يحتاج إلى جراحة" و"سيبدأ برنامجه للشفاء والتأهيل على الفور، ونهدف إلى عودته إلى اللعب في غضون ثلاثة أشهر تقريبا".

وختم "الجميع في النادي سيدعمون الآن ويعملون بجد مع غرانيت لإعادته إلى أرض الملعب في أقرب وقت ممكن".

وخاض تشاكا أمام توتنهام مباراته الأولى بعد عودته من الإيقاف لثلاث مباريات إثر نيله بطاقة حمراء خلال الخسارة أمام حامل لقب الدوري الممتاز مانشستر سيتي بخماسية نظيفة قبل فترة التوقف الدولية في المرحلة الثالثة.

ويأتي غياب السويسري الدولي الذي تعافى مؤخرا من إصابته بفايروس كورونا، في وقت يحتاجه فريقه بعد بداية سيئة شهدت تعرضه لثلاث هزائم توالیا في المراحل الثلاث الأولى في الدوري، قبل أن يستعيد عافيته ويحقق أمام توتنهام فوزه الثالث توالیا في البريميرليغ والرابع توالیا في مختلف المسابقات، ليصعد إلى المركز العاشر برصيد 9 نقاط.

# دوناروما ينفي شائعات رحيله عن باريس

برلين – سخر الحارس الإيطالي الدولي جيانلويجي دوناروما مما أسماه بالهراء الذي يتردد حول عدم شعوره بالسعادة مع فريقه الجديد باريس سان جرمان الفرنسي وتفكيره في العودة إلى الدوري الإيطالي. وانضم دوناروما إلى سان جرمان قبل شهرين بعد نهاية عقده مع ميلان.

وذكرت تقارير صحافية في إيطاليا هذا الأسبوع أن دوناروما يتطلع للانتقال إلى يوفنتوس في يناير المقبل في ظل عدم شعوره بالسعادة في سان جرمان نظرا للمنافسة مع كيلور نافاس على المشاركة في التشكيل الأساسي للنادي.

وقال دوناروما لدى سؤاله عن هذه التكهنات "ضحكت على ذلك، في كل مرة أفتح الهاتف أقرأ الكثير حول ذلك". وأضاف "أعرف قوتي، أعرف كينونتي ولا توجد مشكلة، أنا هنا وسعيد بالتواجد هنا".

وأشار "لدي ناد يساندني دائما وفقط أضحك عندما أقرأ كل هذا الهراء، أنا بخير وسأستمر".

ومن جهته، أعرب النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن سروره البالغ بتوقيع هدفه الأول بقميص باريس سان جرمان وقيادة النادي الفرنسي للفوز على مانشستر سيتي الإنجليزي بهدفين دون رد في دوري أبطال أوروبا.

وافتتح إدريسا جاي التسجيل لسان جرمان في الدقيقة الثامنة ثم أضاف ميسي الهدف الثاني بشكل رائع.

جيانلويجي دوناروما

**لدي ناد يساندني دائما، أنا بخير وسأستمر مع باريس سان جرمان**

وسجل ميسي أول هدف له بقميص سان جرمان منذ انتقاله إلى النادي الفرنسي الشهر الماضي عقب نهاية عقده مع برشلونة الإسباني. وقال ميسي "كانت ليلة مثالية أمام منافس رائع".

وأضاف "بالنسبة إلينا كان من المهم للغاية الفوز بعد التعادل على ملعب كلوب بروج 1 – 1 في الجولة الأولى".

وختم الساحر الأرجنتيني بالقول "مسرور للغاية بالتسجيل، لم ألعب كثيرا مؤخرا، خضت مباراة واحدة فقط هنا على ملعب حديقة الأمراء، أتأقلم بشكل تدريجي، الشيء الأهم هو مواصلة الفوز".

# شيريف تيراسبول علامة فارقة في دوري أبطال أوروبا

تيراسبول (مولدافيا) – أوفى نادي شيريف تيراسبول المولدافي، الوافد الجديد وممثّل إقليم ترانسدنيستريا الانفصالي الغامض، بوعده بعد عودته بفوز تاريخي من أرض ريال مدريد الإسباني 2 – 1 في الجولة الثانية من دوري أبطال أوروبا في كرة القدم.

وكرّس فوزه الافتتاحي على شاختار دانيتسك الأوكراني بثان على الفريق الملكي حامل اللقب 13 مرّة في اللحظات القاتلة ليتصدر مجموعة قوية تضمّ أيضا إنتر بطل إيطاليا.

ويمثّل شيريف عاصمة إقليم انفصالي موال لروسيا يبلغ عدد سكانه 470 ألف نسمة أعلن انفصاله عن باقي مولدافيا إثر حرب أهلية قصيرة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي عام 1991، وهو أحد الدول الأوروبية غير المعترف بها.

ويحمي جنود روس إقليم ترانسدنيستريا، وهو مستقل بحكم الواقع برغم عدم الاعتراف به من أي دولة في العالم. ورياضيا، وكي تكون قادرة على الانتساب إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (ويفا)، تخوض مدينة تيراسبول البالغ عدد سكانها 100 ألف نسمة الدوري المولدافي، المسابقة التي أحرزها شيريف 19 مرة في آخر 21 نسخة!

أندية لافتة

## رياضة وسياسة

العداء بين ترانسدنيستريا ومولدافيا ليس أقل من العداء بين شيريف تيراسبول والأندية المولدافية الأخرى نتيجة احتكاره للقب الدوري المحلي. ويقول يوري فيرنيدوب المدرب الأوكراني لشيريف "يتحدث الناس عن أن الرياضة ليست سياسة"، لكن في الواقع "الرياضة هي سياسة".

ويفخر مشجعو تيراسبول بأن "الدولة" البالغة مساحتها نحو 4 آلاف كيلومتر مربع سيلاقي لاعبوها أبرز نجوم الكرة العالميين، على غرار الفرنسي كريم بنزيمة هداف ريال أو الأرجنتيني لاوتارو مارتينيس مهاجم إنتر.

ويلاحظ إيغور تروتشينسكي (61 عاما)، مشجع شيريف منذ تأسيسه عام 1997، أنه "سيكتشف المزيد من الناس أن هذا البلد غير المعترف به موجود".

وعلى الطرف المقابل من دنيستر، النهر الفاصل مع باقي مولدافيا، تبدو الحماسة أقل.

ويؤكّد الصحافي الرياضي كريستيان جاردان "لا أرى سببا لأكون سعيدا".

ويتابع "يمثل هذا النادي جيبا انفصاليا يموّل نفسه من خلال الفساد، الاتجار غير المشروع والاقتصاد غير الرسمي، ما يتسبّب بإلحاق ضرر كبير بالموازنة ومصالح جمهورية مولدافيا".

وينتمي الفريق إلى مجموعة شيريف التي تضمّ محلات السوبرماركت ومحطات وقود وشبكة الهاتف المحمول ومزارع سمك الحفش ومصنع تقطير الكونياك المحلي وأسّسها اثنان من قدامى رجال الشرطة، أحدهما رئيس النادي فيكتور غوشان.

## حلم مشروع

وتسيطر الشركة الأم لشيريف تيراسبول على الجزء الأكبر من اقتصاد ترانسدنيستريا وتلعب دور صانع الرؤساء على الصعيد السياسي. وشُيّدت المجموعة للنادي مجمّعاً رياضياً بلغت تكلفته 200 مليون دولار أميركي يضمّ ملعبين يتّسعان لـ13 ألف و9 آلاف متفرّج توالياً، وقصراً رياضياً و16 ملعباً للتدريب.

ويقول الحارس الاحتياطي المخضرم سيرغي باشنكو (38 عاما) المولود في تيراسبول ويحمل ألوان النادي منذ طفولته، إن مسابقة دوري الأبطال كانت دوماً "حلم رئيسنا". لكن شيريف تيراسبول الذي شارك سابقاً في الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، يبقى مغموراً على الصعيد القاري، وتُقدّر قيمة كامل لاعبيه بـ11.8 مليون يورو فقط (نحو 14 مليون دولار)، أي ما يعادل الراتب السنوي للاعب ريال النمساوي دافيد آلابا، بحسب موقع ترانسفرماركت الاختصاصي، وهو رقم هزيل مقارنة مع قيمة لاعبي ريال البالغة 783.5 مليون يورو أو حتى 183.8 مليون يورو لشاختار.

وتضمّ تشكيلته لاعبين من البرازيل، اليونان، غانا، غينيا، كولومبيا وحتى لوكسمبورغ.

على أي حال، فإن المغامرة في دوري الأبطال "قصة خيالية" بالنسبة إلى المدرب الذي يقود الفريق الصغير في ملاعب تاريخية على غرار سان سيرو في ميلانو أو سانتياغو برنابيو في مدريد. ويقرّ فيرنيدوب (55 عاما) "بصراحة، لم أكن أتوقع ذلك".

وبالنسبة إلى المشجع تروشتشينسكي لا تهمّ النتائج كثيرا، بل يهمّ التواجد في هكذا مسابقة عريقة، مضيفا "نعمل لهذا الهدف منذ عشرين سنة. في غضون عشر سنوات قد نتوصّل إلى التأهل من دور المجموعات".

وسياسيا يأمل المدرب الأوكراني الذي يمزّق بلده أيضا صراع مع انفصاليين موالين لروسيا، أن تغذي مغامرة شيريف الأخوّة بين الأعداء المولداف "على الأرجح ستوحّد مولدافيا وترانسدنيستريا".

أما الاتحاد المولدافي للعبة فعبّر عن فرحته الغامرة بتأهل شيريف إلى دور المجموعات "شيريف يوروفانتاستيك (رائع قاريا)".

> **تيراسبول كرّس فوزه الافتتاحي على شاختار الأوكراني بثان على الفريق الملكي ليتصدر مجموعة قوية تضمّ إنتر ميلانو**

وفي الطرف المقابل يرى الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لريال مدريد الإسباني أن فريقه لم يكن يستحق الهزيمة التاريخية على يد ضيفه المولدافي.

وقال أنشيلوتي في المؤتمر الصحافي للمباراة "بخلاف القلق، نشعر بالحزن، لعبنا بقوة وظهرنا بشكل جيد، خسرنا بسبب تفاصيل بسيطة رغم ذلك أدى الفريق بشكل جيد، لم يكن باستطاعتنا أن نؤدي بشكل أفضل وصولا إلى الثلث الأخير من المباراة، لكن من الصعب توضيح أسباب الهزيمة".

العرب
الخميس 2021/09/30
السنة 44 العدد 12195

# الدوريان ملكة الفواكه برائحة لا تُحتمل

كلنا يحب تذوق الفواكه لإيماننا بأن طعمها لذيذ دائما ومفيدة للصحة، لكن هل من الممكن أن نغامر ونقضم ثمرة الدوريان الممنوعة على الفنادق والمطارات بسبب الرائحة الكريهة التي تطلقها؟ حتما مذاقها رائع.

كالآيس كريم في خزان

بوكيت (تايلاند) – يتطلب تقطيع ثمرة الدوريان إلى نصفين استخدام سكين حادة النصل، والعمل على تقسيم القطع بعناية. واختار البائع الواقف في كشك لبيع هذه الفاكهة، بالشارع الكائن في المنطقة الجنوبية من مدينة بوكيت التايلاندية، ثمرة تزن كيلوغرامين.

وبعد أن شق البائع القلب الكريمي اللون للثمرة كاشفا عن بذرة صغيرة، لف بعجالة القطع الصغيرة للثمرة، وتبدو القطع كأنها فصوص من الثوم كبيرة الحجم، ووضعها أولا داخل طبق من البلاستيك، وبعد ذلك لفها داخل كيس ثم ربطه بثلاث عقد.

ويمكن القول هنا إنه من الأفضل وضع القطع بشكل آمن داخل العبوة، بدلا من إبداء الأسف بعد ذلك إزاء ما سيحدث.

وأدت رائحة هذه الثمرة إلى حظر هذا النوع من الفواكه في الفنادق والمصاعد والمطارات، وحتى في وسائل النقل العمومي، وذلك في عدة دول من سنغافورة حتى إندونيسيا وتايلاند، حيث كتبت تحذيرات على لافتات تنذر من يحملها، وكانت هذه اللافتات بجوار تلك التي دوّنت عليها عبارة "ممنوع التدخين".

وعلى الرغم من رائحتها النفاذة يحب الكثيرون في منطقة جنوب آسيا فاكهة الدوريان، وهذا هو سبب أنها تعرف أيضا في المنطقة باسم "ملكة الفاكهة".

ويصف وات تونجيري -وهو من مدينة باتايا الكائنة بجنوبي تايلاند- هذه الثمرة بأنها "حلوة المذاق ودسمة وشهية"، ويقول "إنني أفضل تناولها وهي مثلجة، حيث يصير مذاقها مثل العصير أو حتى الآيس كريم".

وتتباين الآراء حول هذه الفاكهة ورائحتها النفاذة؛ فبينما يشعر السياح غالبا بالخوف الشديد حتى من محاولة قضم واحدة منها، نجد أن المتاجر في آسيا مملوءة بأنواع من الواقي الذكري بنكهة الدوريان.

ويمكن تفسير رائحتها النفاذة بوجود جينات تتحكم في إنتاج مركبات الكبريت المتفجرة، وذلك وفقا لما يقوله العلماء في جامعة سنغافورة.

ونقل الباحثون عن كاتب الرحلات الأميركي جون وينوكور قوله إن "رائحة الدوريان عبارة عن مزيج من زيت التربنتين والبصل محلى برائحة جوارب الرياضيين".

واختلف وصف هذه الفاكهة عبر العصور، ويقول جيمي هوبكنز مؤلف كتاب "أطعمة غريبة" إن الدوريان تشبه "تناول الآيس كريم داخل خزان الصرف الصحي".

ويتذكر المستكشف الفرنسي هنري موها أن أول قضمة له من هذه الفاكهة كان مذاقها مثل "لحم حيوان في حالة تعفن".

ولكن المستكشف موها سرعان ما أعرب عن إعجابه بمذاق الدوريان الفريد من نوعه، وقال "بعد أربع أو خمس محاولات وجدت أن مذاقها رائع".

وبغض النظر عن مذاقها الرائع، فإنه بمجرد تسرب الرائحة الفريدة من الثمرة إلى داخل غرفة لن يستطيع أحد أن يفعل شيئا ذا بال للتخلص منها.

ومن الوقائع الغريبة التي كانت الدوريان سببا فيها أنه حدث عام 2012 أن ثارت ثائرة ركاب طائرة إندونيسية، كانت تحمل شحنة من هذه الفاكهة، وأصروا على إنزالها مما أدى إلى تأخير إقلاع الطائرة إلى أن تمت تهويتها للتخلص من الرائحة.

وفي حادث وقع مؤخرا في مدينة بريسبان الأسترالية، اشتم المتعاملون مع الأمتعة رائحة غريبة نفاذة تنبعث من مخزن طائرة، كانت رابضة على أرض المطار، فقرعوا جرس الإنذار الخاص بالأعمال الإرهابية، وتم إنزال جميع الركاب والحقائب وفحصها، إلى أن تبين أن مصدر الرائحة هو طرد من فاكهة الدوريان.

كما أدت رائحة هذه الفاكهة إلى دق جرس إنذار يحذر من وجود تسرب للغاز في فندق بمدينة زيوريخ السويسرية، وبعثت إدارة الإطفاء سيارة إطفاء ورجال شرطة وأطقم إسعاف، ويتذكر أحد حراس الأمن بالفندق قائلا "اعتقدت وقتها أن انفجارا هائلا سيحدث".

وتسببت هذه الفاكهة في شن عملية أمنية كبرى في ألمانيا العام الماضي، حيث تم إخلاء مبنى للبريد مؤقتا بعد أن أبدى العاملون تخوفهم من تعرضهم لأضرار صحية، وكان سبب الخوف هو رائحة نفاذة منبعثة من طرد بريدي مملوء بالدوريان.

# جزائري يفوز بالبطولة في أفلام «جيمس بوند»

باريس – اقتحم الجزائري دالي بن صالح عالم هوليوود، بحيازته أحد أدوار البطولة ضمن أحدث أفلام "جيمس بوند".

وانضم الممثل بن صالح، البالغ من العمر 29 عاما، إلى طاقم الممثلين في الفيلم رقم 25 من سلسلة أفلام "جيمس بوند" للجاسوسية الشهيرة، حيث سيكون إلى جانب دانيال كريج وليا سيدو ورامي مالك، وفقا لما نشرته صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية.

وقال بن صالح، في فيديو نشر له في تغريدة على حساب صفحة السلسلة في تويتر، "مرحبا، أنا دالي بن صالح فرنسي وجزائري، عندما كنت طفلا حلمت بأن أكون جيمس بوند، عندما أصبح عمري 20 عاما قلت إن الأمر مجرد مزحة... والآن أنا هنا".

ونشأ الممثل بن صالح في رين، وهو متخرج من المسرح الوطني في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، وعرف بأدائه في العديد من المسلسلات الفرنسية أهمها "الرجل المخلص".

الممثل الصاعد تلقى العديد من الدروس والتدريبات في الملاكمة التايلاندية، المعروفة بالـ"موا تاي" وتلقب بـ"فن الأطراف الثمانية"، وتمكن من الفوز بإحدى بطولات فرنسا في هذه الرياضة بالذات، وكان في التاسعة عشرة من العمر آنذاك.

وبحصوله على دور رئيسي في أحد أفلام سلسلة "جيمس بوند" العالمية سيصل بن صالح إلى النجومية بسرعة لافتة من أبواب هوليوود.

وبدأ الثلاثاء في لندن العرض العالمي الأول لفيلم "نو تايم تو داي"، الجزء الخامس والعشرين من مغامرات "جيمس بوند" التي تحولت خلال ستة عقود إلى ظاهرة ثقافية عالمية.

وكان جيمس بوند قبل أي شيء بطل رواية بيعت منها أكثر من ستين مليون نسخة في العالم.

# إيميه صياح في «رقصة المطر»

بيروت – بعد إنهائها تصوير مشاهدها ضمن أحداث الموسم الخامس من سلسلة "الهيبة" تدخل إيميه صياح في تجربة درامية جديدة تحمل عنوان "رقصة المطر" ويشاركها في البطولة النجم السوري مكسيم خليل.

والمسلسل عمل مشترك سوري – لبناني من إخراج جو بوعيد في ثاني تجربة إخراج درامية له بعد "صالون زهرة"، وهو من كتابة بيار صمعة. وسينطلق التصوير في لبنان قريباً.

وستطلّ الممثلة اللبنانية إيميه قريباً في الموسم الخامس من مسلسل "الهيبة – جبل" الذي سيبدأ عرضه في السادس عشر من أكتوبر القادم.

وحرصت صياح على الكشف أخيرًا عن صورة واضحة من كواليس شخصية سارة إبراهيم، وهو اسم الشخصية التي تقدمها في المسلسل المنتظر عرضه قريبًا على منصة شاهد، ونشرت صورة عبر حسابها على إنستغرام استعرضت من خلالها أحدث إطلالاتها التي سوف تظهر بها ضمن أحداث المسلسل.

وسبق أن شاركت صياح متابعيها صورةً أخرى من كواليس العمل، ظهرت فيها برفقة النجم تيم حسن، وعبرت عن سعادتها بالمشاركة في هذا العمل قائلة "والتصوير مستمر.. (الهيبة جبل) قريباً جداً.. مع جبل الهيبة النجم تيم حسن الذي كانت التجربة معه أكثر من رائعة، كانت ملهمة، وممتعة ومغنية".

ويبدو من البرومو أن المسلسل بجزئه الأخير سيقلّب صفحات السياسة قليلاً ويتناول محاربة جبل (تيم حسن) لتنظيم داعش الإرهابي. ويظهر في الإعلان الترويجي جبل وهو يتحدث مع إيميه صياح عن التنظيمات الإرهابية، ثم تنطلق مشاهد التنظيم ورايات داعش.

# أزياء ديور تشهد تغييرا جذريا

باريس – بتشكيلة نسائية تنطوي على تغيير جذري، إذ تغلب عليها الألوان القوية والملابس الرياضية والأزياء ذات الأشكال الهندسية والبسيطة المستلهمة من ستينات القرن العشرين، شاءت "ديور" أن تواجه ما أحدثته جائحة كوفيد – 19 من اضطراب في العالم.

من خلال فساتينها الخضراء والبرتقالية والصفراء والأرجوانية الضيقة من فوق والواسعة من تحت، وطبعاتها الكبيرة على شكل فراشات، ومعاطفها بلوني المرجان واللافندر، وسراويل "الشورت" والتنانير القصيرة، تتناقض مجموعة ربيع سنة 2022 وصيفها مع الأسلوب المعتاد لـ"ديور" القائم على الملابس الانسيابية.

وكما التشكيلة، كذلك كان العرض من حيث طابعه غير النمطي، إذ أجري في مناخ مشابه لأجواء ملهى ليلي بمشاركة فرقة موسيقى الإلكترو الإيطالية "إل كوادرو دي ترويزي".

وتمركزت جميع العارضات حول الموسيقيين على منصة متعددة المستويات ورحن يتنقلن من مستوى إلى آخر قبل أن يقدمن العرض بطريقة أكثر تقليدية.

وكان الهدف من اتباع هذه الطريقة تمكين الجمهور من رؤية الملابس والأحذية من زوايا عدة، بعدما اعتاد خلال الحجر على العروض الافتراضية التي يتاح له خلالها تقريب الصورة وتكبيرها للاطلاع على التفاصيل.

ولكن هل غيّرت الجائحة أسلوب الحياة ونمط اللباس لدى الناس؟

ولاحظت المديرة الفنية للأزياء النسائية في الدار ماريا غراتسيا كيوري أنّ "ثمة تغييراً (...) يتمثل في أن الجميع يشعرون بأنهم أكثر ضعفاً، ويتفاعل كل واحد مع ذلك على طريقته الخاصة، فالبعض يؤثر الصمت، والبعض الآخر يعيش بكل ما أوتي". وأضافت "في رأيي ينبغي العيش بشكل جيد كل يوم".

# نظيرة ترفع راية عمان على قمة ماناسلو النيبالي

كاتماندو – نجحت متسلقة الجبال العُمانية نظيرة بنت أحمد الحارثية في الوصول إلى قمة جبل ماناسلو النيبالي التي تعد ثامن أعلى قمة في العالم بارتفاع 8163 مترا عن سطح البحر.

وبدأت المتسلقة العُمانية التي سجلت رفع العلم العُماني في قمة هذا الجبل لأول مرة في تاريخ المرأة العُمانية والسلطنة استعداداتها لخوض غمار رحلة التسلق الجديدة قبل عدة أشهر، حيث استغرقت رحلة الصعود الفعلية إلى قمة الجبل 25 يوما، منها ثلاثة أيام فقط لرحلة القمة صعودًا ونزولا.

وأبدت نظيرة سعادتها الغامرة بهذا الإنجاز، قائلة "سعيدة بوصولي إلى القمة بعد تجاوز العديد من التحديات منها صعوبة طريق الصعود وتحديات الظروف المناخية".

## صباح العرب

الحبيب الأسود

# تجربة استثنائية

الفكرة غريبة والتجربة مثيرة: ماذا يحدث لو أعطت سيدة في الثلاثين من عمرها ست ساعات للآخرين كي يفعلوا بها ما يشاؤون؟ حدثت القصة سنة 1974 في مركز المعارض في نابولي عندما وقفت فنانة الأداء اليوغوسلافية آنذاك، الصربية حاليا، مارينا إبراموفيتش لتقدم عرضها المجنون "صفر إيقاع" أمام طاولة طويلة تكدست عليها قطع إكسسوار مختلفة مع لافتة من التعليمات "هناك 72 عنصرًا على الطاولة يمكنك استخدامها كيفما تشاء. خلال هذا الوقت، أنا أتحمل المسؤولية كاملة. المدة المخصصة للعرض 6 ساعات من الثامنة مساء إلى الثانية فجرا".

في البداية كان الجمهور أنيقا ولطيفا، قبلوا مارينا وقدموا لها الزهور، لكنهم ذهبوا إلى أبعد من ذلك بالتدريج.

كتب الناقد الفني الأميركي توماس ماكيافيلي الذي كان حاضرا في العرض "بدأ كل شيء ببراءة. أدارها أحدهم من على الكرسي الذي كانت تجلس عليه، سحب آخر يدها، لمسها شخص ما بشكل أكثر حميمية. بحلول الساعة الثالثة من الوقت المخصص، قُطعت جميع ملابسها بالشفرات، وبحلول الرابعة وصلت الشفرات إلى جلدها. شخص ما قطع حلقها وشرب الدم. تم استهدافها بممارسات جنسية أخرى".

وأضاف "لقد شاركت في العملية إلى درجة أنها لا تمانع إذا أراد الجمهور اغتصابها أو قتلها. في مواجهة افتقارها للإرادة، كان هناك أشخاص قد دافعوا عنها. عندما وضع أحد الرجال مسدسا محشوا كان من بين الإكسسوارات في جسد مارينا، ووضع إصبعه على الزناد، اندلع قتال بين المتفرجين".

تتذكر إبرامويفيتش "في البداية أراد الجمهور حقا اللعب معي. ثم أصبح أكثر عدوانية، كانت ست ساعات من الرعب الحقيقي. قاموا بقص شعري، وغرزوا أشواك الورد في جسدي، وقطعوا جلد رقبتي، ثم لصقوا الجرح بضمادة".

وتتابع "بعد ست ساعات من العرض، والدموع في عيني، تحركت عارية نحو الجمهور، وعندئذ خرجوا من الغرفة، أدركوا أنني خرجت إلى الحياة، توقفت عن تقبل لعبهم وبدأت السيطرة على جسدي. أتذكر أنني عندما عدت إلى الفندق في ذلك المساء ونظرت إلى نفسي في المرآة، وجدتني مجرد خصلة من الشعر الرمادي".

وتضيف إبرامويفيتش "أردت أن أظهر شيئًا واحدا: إنه لأمر مدهش مدى سرعة عودة الشخص إلى حالة الكهوف البرية إذا سُمح له بذلك. تجربتي تشير إلى أنك إذا تركت القرار للجمهور، فيمكن أن تُقتل".

لا تعجب أن ظهرت لك وحشية قاسية من وراء الملامح المتحضّرة، وإذا باغتك الجنون من عقول تحسبها مثالا للحكمة. ولا تستغرب من عودة الإنسان الذي تظنه عنوانا للتقدم إلى بدائيته الأولى، فكل المسائل نسبية، وهي محكومة بإطار اللحظة والحالة والدافع.

وإذا استسلمت لضعفك، فعليك أن تتقبل كل ما يمكن أن يواجهك، لا تعوّل كثيرا على إنسانية الإنسان لأنها بدورها تحتاج إلى قوة الردع وسلطة القانون لتحمي نفسها من توحش وغرائزية الآخر الذي يتخفى وراء إنسانية زائفة.